من موسكو بالبريد الجوى

انباء موسكو

جريدة اسبوعية
العدد ٢٣ (٢١٨)
السبت ٩ يونيو (حزيران)
١٩٧٣

اسبوع التضامن مع الشعوب العربية فى مدينة بولونيه الايطالية دفاعا عن القضية العادلة .

اقرا مقال كودريافتسيف على ص ٣ و٥

(الصورة فوق) بافلوف .. الخراط فى مصنع التعدين فى لينينغراد الذى يحمل اسم المؤتمر الثانى والعشرين للحزب اثناء اعداد الدوار للضغط العالى للتوربين البخارى الذى تبلغ طاقته خمسمائة الف كيلوواط ، وهذا هو التوربين الثانى النادر الذى يعد وفقا لتوصيات المانيا الديموقراطية .

ان مكائن هذا المصنع الذائع الصيت تعمل فى المحطات الحرارية والهيدروليكية فى بلادنا . فقد اعد فى هذا المصنع ١٢ توربين طاقة كل منها خمسمائة الف كيلوواط لمحطة كراسنويارسك الكهرمائية .

(الصورة تحت) محطة كراسنويارسك الكهرمائية على نهر ينيسى فى شرقى سيبيريا تعمل بكامل طاقتها وتعتبر اكبر محطة هيدروليكية فى العالم .

يضرب الشعب السوفييتى اروع الامثلة فى العمل وزيادة الانتاج فى العام الثالث الحاسم من الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١—١٩٧٥) وينفذ قبل المواعيد المقررة المهام المطروحة امامه وتدخل حيز العمل مصانع ومحطات كهربائية وآبار بترول واانابيب للغاز واقنية رى ومناجم جديدة وجديدة .

اقرا المواد على ص ١١ ه

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
للغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لوميكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٣/٥/٢٩
ايندكس ٥٠٠٩٠

لتستضيف دار التحرير في موسكو الآن السيد كارلوس كانال ايرفين من كولومبيا وهو الفائز بمسابقتنا لعام ١٩٧٢ المكرسة للذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي .

وقد اطلع كارلوس ايرفين خلال وجوده في موسكو على كثير من معالم العاصمة فشاهد الكريملين ومعرض انجازات الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي وصعد الى برج استانكينو التيلفزيوني وزار ضواحي المدينة ومتحف ارخانجيليسكويه وغير ذلك . واستمع ضيفنا في مسرح البلشوي الى اوبرا «عروسة القيصر» لريمسكي كورساكوف وشاهد في قصر المؤتمرات بالكريملين باليه تشايكوفسكي «بحيرة التم» كما شاهد حفلة شيقة في مسرح العرائس .

وتركت انطباعا كبيرا لدى كارلوس زيارته مكتب ومسكن مؤسس الدولة السوفييتية لينين في الكريملين . وقد استقبل العاملون في هذا المتحف ضيفنا بحرارة واهدوه اسطوانة سجل عليها صوت لينين .

وبطبيعة الحال لم ينس كارلوس الحوانيت ايضا . فقد اشترى هدايا تذكارية لاهله واصدقائه .

في الصورة : كارلوس ايرفين يجرب قبعة روسية .

في العدد القادم

انباء موسكو

* التجارة السوفييتية العربية تنمو وتتعزز .
* العمل والسكن والصحة والتعليم والاستجمام والشيخوخة مضمونة في الاتحاد السوفييتي .
* اكتشاف المعادن النادرة في اعماق الصحراء المصرية .
* بحث للبرفيسور ديبورين بمناسبة الاعتداء الهتلري على اراضي الاتحاد السوفييتي .
* القسم النهائي من قصة الكاتب تيتوف «رغما عنك ياموت» .

بريد القراء

الى الاخ نور الدين فارس (المملكة المغربية) وصلتنا رسالتك ونشاطرك العواطف الصادقة . ارسلنا لك الاعداد التي طلبتها مع الكتاب الذي يحكي قصة حياة لينين .

الصديق محمود احمد السيد علي (جمهورية مصر العربية) نشكرك على رسائلك الودية واهتمامك بجريدتنا نرسل لك بعض الاعداد من «انباء موسكو» مع عنوان مؤسسة توزيع المطبوعات السوفييتية في بلادكم وعن طريقها يمكنك الاشتراك بجريدتنا .

الاخ محمد عادل عبد الحميد شبل مكي (جمهورية مصر العربية) ارسلنا لك الكتاب الذي طلبته باللغة الانجليزية ونحن بانتظار رسائلك الاخرى .

الصديق محمد بن احمد (المملكة المغربية) الاعداد التي طلبتها من جريدتنا والطوابع البريدية في طريقها اليك . نبادلك التحايا ونتمنى لك الصحة والسعادة .

الصديق احسان شاكر الدوري (الجمهورية العراقية) وصلتنا رسالتك التي تتحدث فيها عن حالتك المرضية وجوابنا هو ان ترسل الفحوص الطبية وصور الاشعة مع التقرير الطبي الى العنوان التالي :

الاتحاد السوفييتي ، موسكو ، زنانق راخمانوفسكي ٣ قسم العلاقات الاجنبية ويفضل ان تكون التقارير والرسالة باللغة الانجليزية . تمنياتنا لك بالشفاء ايها الاخ العزيز .

بعد مضي ١٤ عاما ياموسكو!

استقبلتني موسكو من جديد بعد مضي ١٤ عاما على تعرفي بها لاول مرة في عام ١٩٥٩ وبذلك تحققت احدى امنياتي الغالية بفضل هيئة تحرير جريدتكم باللغة الاسبانية .

انى اشكر هيئة التحرير على اجراء المسابقة التي تشرفت بالاشتراك فيها وفزت بالجائزة الاولى ولذلك اتيح لي ان ازور العاصمة السوفييتية. انى اعبر عن شكري الجزيل للجريدة التي اقراها بانتظام واطلع على ما تنشره باستمرار من الاخبار حول تطور المجتمع السوفييتي السريع ومختلف نواحي عمل السوفييتيين وتلك الاخبار التي كان من الصعب ان اتغلب في المسابقة بدونها .

ولكن لنرجع الى عام ١٩٥٩ .

لقد اشار المترجم منها اعضاء الوفد البرلماني الكولمبي الذي كنت ارافقه كصحفي ومنسق ونحن واقفون في «شرفة موسكو» على هضاب لينين اشار الى ٥ بنايات كانت تعتبر اعلى بنايات العاصمة آنذاك وقد صممت وفق اسلوب معماري متميز عن معمار موسكو لما بعد الحرب ورايت عند سفوح هضاب لينين نهر موسكو الهادئ ينعكس على مياهه الصافية ستاد لينين المركزي وغيره من مباني المجمع الرياضي في لوجنيكي وكانت تمر صنادل الشحن البطيئة والبواخر النهرية وزوارق السياح .

وكان منظر موسكو متدلا عبارة عن غابة من السرادقات ، وشمخت خلفنا عمارة عظيمة ضخمة لجامعة موسكو محاطة بسفر من الشجيرات وكان ذلك طرف المدينة .

وبعد مضي ١٤ عاما على ذلك ازور موسكو من جديد . وترافق زيارتي نفس الفصل لفصل الربيع الجميل واقف في «شرفة موسكو» للسهبا ويرافقني مترجم الجريدة وارجوه ان يدلني على تلك البنايات الخمس لانه من الصعب تمييزهما عن الاخرى اذ قامت امامنا مجموعة هائلة من المباني الجديدة المعاصرة تقع في الشوارع العريضة لينينسكي وكالينينسكي ولينينغرادسكي وحول الكريملين ايضا .

ولايزال نهر موسكو يسيل بهدوء كما كان سابقا ينعكس في مياهه الصافية ستاد لينين المركزي . ولكن زوارق وبواخر السياح القديمة البطيئة الحركة استبدلت بجديدة مجنحة تنطلق مرحة على سطح الماء بسرعة .

ولاحظت وانا اشاهد موسكو من ذلك المكان العالي انها قد نمت وكبرت في جميع الاتجاهات ، ومع ان البناء لايزال مستمرا في وسط المدينة الا ان الرافعات قد انتقلت الى اطرافها وموسكو التي تبلغ مساحتها في اطار الطريق الدائري الذي يحيط بها ٩٠٠ كيلومتر مربع غارقة في المتنزهات الخضراء في جميع الاتجاهات . ويزيد عدد سيارات التاكسي والركاب عن عدد سيارات الشحن بكثير ونظام الحركة ممتاز . ولذلك اذا تعرقل السير في عقدة مرور ما تحل بسرعة .

ولاتزال عمارة جامعة موسكو تشمخ خلفنا ولكن اضيفت اليها عشرات البنايات الاخرى المساعدة وهي عبارة عن كليات مختلفة وهيئات جامعية اما الممر الاخضر فقد نمت فيه الشجيرات واصبحت اشجارا تتعانق اغصانها عاليا فوق الممر .

وتمتد المدينة الان الى ماوراء البلدة الجامعية في الاتجاه الجنوبي الغربي لمسافة عدة كيلومترات . وقامت هناك عمارات عديدة للمساكن ومعاهد الابحاث العلمية ودور السينما ومحطات المترو ورياض الاطفال والمحلات التجارية والمجمعات الرياضية الكبيرة والصغيرة وبناية السيرك الجديد الفريدة .

ربيع عام ١٩٥٩ وربيع عام ١٩٧٣ بينهما ١٤ عاما فقط . ولكن موسكو قد نمت وتحسنت خلال هذه الفترة القصيرة لدرجة انها تحولت الى مدينة من اجمل وانظف المدن المعاصرة في العالم .

والى جانب الروح المعاصرة تحتفظ هذه المدينة بسمات موسكو العريقة موسكو الثورية موسكو لينين .

كارلوس كانال ايرفين

زار ضيفنا معهد الجراحة ، حيث استقبله اليكسندر فيشنيفسكي ، مدير المعهد الاكاديمي ورئيس جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي-تشيلي» .

أسعار العملات الأجنبية

لنشرة البنك الحكومي السوفييتي لشهر حزيران ١٩٧٣

اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار استرالي واحد	١،٠٦	مئة دولار كندي	٧٢،٥٢
مئة شلن نمساوي	٣،٦٤	مئة يوان (جمهورية الصين الشعبية)	٤٥،٠٠
مئة ليك الباني	١٨،٠٠	مئة وون (كوريا الديمقراطية)	٧٤،٩٣
مئة دينار جزائري	١٨،٢٣	بيسو كوبية واحدة	٠،٩٠
جنيه انجليزي واحد	١،٨٥	مئة ليرة لبنانية	٢٧،٥٠
مئة بيسو ارجنتينية	٧،٢٦	دينار ليبي واحد	٢،٥٢
مئة افغان افغاني	١،٦٦	مئة دولار ماليزي	٢٩،٤٠
مئة فرنك بلجيكي	١،٨٥	الف فرنك مالي	١،٦٢
مئة كيات بورمي	١٥،٥٢	مئة درهم مغربي	١٧،٧٨
مئة ليفا بلغارية	٧٦،٩٢	مئة بيسو مكسيكية	٥،٩٧
مئة لورينت مجري	٧،٦٧	مئة توغريك منغولي	٢٢،٥٠
مئة دونغ (جمهورية فيتنام الديمقراطية)	٣٠،٦٠	مئة روبية نيبالية	٧،٠٧
سيدي غاني واحد	٠،٦٥	دولار واحد نيوزيلندا	١،٠١
مئة سيلي غيني	٣،٦٥	مئة كرون نرويجي	١٢،٨٤
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠،٥٠	مئة روبية باكستانية	٧،٥٤
مئة مارك (المانيا الاتحادية)	٢٦،٣٠	مئة زلوتا بولونية	٢٢،٥٠
مئة غولدين هولندي	٢٥،٣٠	مئة لي روماني	١٥،٠٠
مئة دراخم يوناني	٢،٤٩	مئة دولار سنغافوري	٢٩،٤٠
مئة كرون دانماركي	١١،٨٨	مئة ليرة سورية	١٧،٣٥
جنيه مصري واحد	٢،٠٨	مئة شلن صومالي	١١،٩٧
مئة روبية هندية	١١،٣٩	مئة دولار امريكي	٧٢،٥٠
الف روبية اندونيسية	١،٨٠	جنيه سوداني واحد	٢،١٤
دينار عراقي واحد	٢،٥٢	دينار تونسي واحد	١،٧١
مئة تومان ايراني	١،٠٩	مئة ليرة تركية	٥،٢٣
مئة كرون ايسلندي	٠،٨٠	مئة بيسو في الاورغواي	٠،١٠
الف ليرة ايطالية	١،٢٢	مئة مارك فنلندي	١٩،١٣
دينار واحد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)	٢،١٦	مئة فرنك فرنسي	١٦،٥٠
مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية)	١٥،٣٠	مئة روبية سيلانية	١٢،٩٣
مئة ريل كمبودي	٠،٤٠	مئة كرون تشيكوسلوفاكي	١٢،٥٠
		مئة كرون سويدي	١٦،٦٠
		مئة فرنك سويسري	٢٣،٥٠
		مئة دولار اثيوبي	٣٦،٠٠
		مئة دينار يوغسلافي	٤،٣٩
		الف ين ياباني	٢،٨٠

عام على مباحثات بريجنيف - نيكسون

مناخ سياسي صحي للبشرية

بقلم دانييل كرامينوف

مما يساعد على ادراك اهمية مباحثات موسكو التي اجراها القادة السوفييت مع رئيس الولايات المتحدة منذ عام كونها مرحلة ختامية للعملية الطويلة من تطور العلاقات الدولية ، وخطوة جديدة في طريق تثبيت مبادئ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . وكانت تلك العملية تتطور تحت تاثير السياسة التي ينتهجها الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية التي توصلت الى تحسين الوضع في وسط اوروبا تحسينا ملحوظا مع ان تلك المنطقة كانت فيما بعد الحرب بؤرة للاحتكاكات المستمرة .

وقد تقدمت تلك الدول ايضا بفكرة انشاء نظام الامن والتعاون في القارة الاوروبية . وبعد المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي الذي اقر برنامج السلام ، الموضوع في تقرير ليونيد بريجنيف ، اخذت عملية تحسين الجو في اوروبا تتطور بمزيد من السرعة وشملت عددا من البلدان الاخرى . وقد ايدت الاوساط الاجتماعية وحكومات بعض البلدان كل التاييد الاقتراحات حول اخماد مواقد الحرب في جنوبي شرقي آسيا والشرق الاوسط ، ووقف سباق التسلح وفي مقدمته التسلح النووي الاستراتيجي وكذلك عقد المؤتمر الاوروبي العام لبحث مسائل الامن والتعاون . وقد وضعت اسس للتعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي بل والسياسي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، بما في ذلك فرنسا وفنلندا وغيرهما من البلدان .

انتصار سياسة التعايش السلمي

وتتميز وثيقة «اسس العلاقات بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والولايات المتحدة الامريكية» ، التي وقع عليها بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونيكسون رئيس الولايات المتحدة ، بان اكبر دولة راسمالية اعترفت ، بتوقيعها ، بمبدا التعايش السلمي . واشار البلدان الى استعدادهما «للانطلاق من الاعتقاد العام بانه ليس هناك في العصر النووي اي اساس للعلاقات بينهما غير التعايش السلمي» . ولم يقتصر ممثلو الدولتين على مجرد الاعتراف بهذا المبدا الهام ، بل عقدوا عددا من الاتفاقيات تحدد وتعين الى حد ما مجالات للتعاون واشكاله .

غير ان اهميتها اوسع بكثير من مجرد كونها اتفاقيات ثنائية عادية فقد رسم عقد المعاهدة بشان تخفيض نظام الدفاع المضاد للصواريخ ، والاتفاقية المؤقتة بشان الاجراءات في مجال تحديد انتاج الاسلحة الاستراتيجية الهجومية ، اتجاها يؤدي الى منع القلع خطر يهدد البشرية وهو خطر حرب نووية .

وقد لقي هذا الاتفاق استحسانا في العالم كله . وكانت بكين وحدها هي التي رفضت اقتراح المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي حول عقد مؤتمر الدول النووية بشان تحريم استخدام السلاح النووي واستنكرته . ولقد استؤنفت في مستهل العام الحالي في جنيف المباحثات السوفييتية-الامريكية التي من شانها التوصل الى ان تكون الاتفاقية المؤقتة الخاصة بتحديد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية دائمة .

لقد ادى التفاهم في المجال السياسي الى تحسين ملحوظ في العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة . فبعد المباحثات الصعبة الطويلة وقفت الحرب في فيتنام ، وسحبت الولايات المتحدة وفقا للاتفاقية جزءا كبيرا من قواتها المسلحة من الاراضي الفيتنامية وتوقف سفك الدماء وتدمير المدن والقرى المسالمة في فيتنام الديموقراطية التي استؤنف فيها من جديد البناء الاشتراكي السلمي .

الوضع في اوروبا

وقد تحسن الوضع في اوروبا واصبح واقعا عقد المؤتمر الاوروبي العام الذي كانت الدول الاشتراكية تدعو اليه منذ عام ١٩٦٦ . فمن المتوقع ان يفتتح وزراء خارجية جميع البلدان الاوروبية وكذلك الولايات المتحدة وكندا المرحلة الاولى من هذا المؤتمر . ومن المسائل المطروحة الان انشاء نظام اوروبي للامن والتعاون وسيكون ذلك مثالا رائعا للعالم كله فسوف تتحول القارة التي كانت خلال حياة جيل واحد موقدا لنشوب فيه الحربان العالميتان الفتاكتان ، الى قارة سلام وتعاون .

وقد تغير الوضع في وسط اوروبا قبل كل شيء . فبرلين الغربية التي كانت تسمى خلال تاريخها القصير «بمدينة المجابهة» و «اللمعة الديموقراطية الغربية» و«القلعة

(البقية على ص ٤)

قوة التعاون الاشتراكي ضمان للسلام والتقدم

في الخامس من يونيو افتتحت في براغ الدورة العادية السابعة والعشرون لمجلس التعاون الاقتصادي ، واشتركت فيها وفود الدول الاعضاء في المجلس برئاسة رؤساء الحكومات ، وكذلك وفد يوغسلافيا . وقد راس الوفد السوفييتي اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي .

ان مايحدد تغير ميزان القوى في المسرح الدولي هو في المقام الاول تطور الاقتصاد الاشتراكي الذي يعتبر اكثر النظم الاقتصادية ديناميكية في العالم . ففي العشرين عاما الاخيرة كانت المعدلات السنوية لمتوسط زيادة الانتاج الصناعي في الدول الاشتراكية اعلى مرتين من مثيلاتها في العالم الراسمالي . وفي العام الماضي فاق الانتاج الصناعي للدول الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي بحوالي ٨ مرات مستوى عام ١٩٥٠ ، بينما لم يزد في الدول الراسمالية في نفس الفترة الا بمقدار ٣ مرات . وهذا يدل دلالة واضحة على ان التطور الديناميكي للاقتصاد الاشتراكي لايعتبر ومضة خاطفة ، بل له طابع الدوام والاستقرار الذي يميز جوهر المجتمع الاشتراكي نفسه .

فبعد ان اقامت الدول الاشتراكية مجلس التعاون الاقتصادي اعلنت مباشرة انها لاتتصور انه منظمة مغلقة ، بل على العكس تعتبره منظمة مفتوحة الابواب امام عضوية البلدان الاخرى او للتعاون معها . وخلال الفترة الماضية ازداد عدد الدول الاعضاء في المجلس واتسعت علاقاته وليس ذلك في حدود العالم الاشتراكي فحسب ، فقد وقعت اتفاقية بين المجلس وفنلندا ، البلد ذي النظام الاقتصادي المختلف ، وجرت لقاءات بين وفود المجلس والجمهورية العراقية وتبدي كل من شيلي والهند والمكسيك وغيرها من البلدان اهتماما بالتعاون مع المجلس .

ان الدول الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي تلعب دورا مفيدا لاغنى عنه في نظام التعاون الاقتصادي الاوروبي الذي يتكون الان ، وقد بذل الاتحاد السوفييتي ومازال يبذل كل ما في وسعه من اجل مواصلة رص صفوف الدول الاشتراكية وتقريبها وتوسيع شتى العلاقات الاخوية معها وقد استهدفت ذلك دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي التي انعقدت في ابريل والتي اعلنت «ان تطوير التعاون الاقتصادي مع بلدان مجلس التعاون الاقتصادي يكتسب اهمية خاصة ... هذا التطوير الذي يتطلب في المرحلة الراهنة اقصى استخدام لامكانيات التكامل الاقتصادي الاشتراكي ...» .

وليس هناك شك في ان دورة براغ ستكون خطوة جديدة لتطوير التعاون المثمر بين الدول الاشتراكية لما فيه خير السلام والتقدم الاجتماعي .

دفاعا عن القضية العادلة

ف . كودريافتسيف

يظل الشرق الاوسط منطقة تهدد بالانفجار . فالعدوان الاسرائيلي بتحريض الاوساط الامبريالية لايزال يتخذ اشكالا مختلفة : من التدخل المسلح في الدول المجاورة حتى اعمال الارهاب التي ارتفعت الى درجة سياسة رسمية . وان افعال الاوساط الاسرائيلية العدوانية في الشرق الاوسط لايمكن ان توصف ، على ضوء الانفراج الكبير الذي حل في الجو الدولي والاعتراف القانوني بمبادئ التعايش السلمي ، الا بانها تحد للراي العام العالمي .

وقد اصبح بوسع المجتمع التقدمي في العالم ان يفحص على واقع مكافحة العدوان الامبريالي في فيتنام امكانياته المتنامية للتاثير على العلاقات الدولية والوضع الدولي عموما . فحل اوان تعبئة الراي العام العالمي تعبئة عامة حول الوضع في الشرق الاوسط من اجل التوصل الى ايقاف العدوان على البلدان العربية وتعديل الوضع في هذه المنطقة حيث تتلاقى مصالح بلدان عديدة وحيث تقرر في كثير من الجوانب مصائر السلام .

يجب الانتباه الى خصائص الوضع في الشرق الاوسط

وغني عن البيان ان تجربة تعبئة الراي العام حول الاحداث الحربية في الهند الصينية لايمكن نقلها نقلا آليا الى الوضع في الشرق الاوسط . فلهذه المنطقة خصائص يجب اخذها بعين الاعتبار لدى اي اجراء بشان تعبئة الراي العام حول ازمة الشرق الاوسط فالصهيونية التي تتجسد في سياسة حكام اسرائيل تملك منظمات دولية ولها عملاؤها في كثير من المنظمات السياسية في الدول الغربية . وهي تتمتع بنفوذ لايستهان به في الولايات المتحدة الاميركية التي لاتجد سياستها حيال الشرق الاوسط القدر ذاته من المعارضة الداخلية التي لقيتها سياسة اميركا حيال جنوب شرقي آسيا وتؤثر تاثيرا كبيرا على سياسة الولايات المتحدة حيال الشرق الاوسط الاحتكارات النفطية التي تتشابك مصالحها في حالات كثيرة مع مصالح الاوساط الصهيونية العالمية .

مصالح الرجعية العربية والصهيونية واحدة

ومن جهة اخرى اشتد في الاونة الاخيرة نشاط الرجعية العربية القائمة على مواقعها بسبب تعاظم دور الاوساط العربية التقدمية واقدام حركة التحرر الفلسطينية . ومن هذه الناحية تتلاقى مصالح الرجعية العربية مع مصالح الصهاينة موضوعيا . وهذا الظرف يعقد تحشيد الراي العام العالمي للنضال من اجل ايقاف العدوان الاسرائيلي وتعديل الوضع في الشرق الاوسط .

ان فكرة عقد مؤتمر دولي من اجل تعديل الوضع في الشرق الاوسط قد ولدت في عام ١٩٦٩ ولكنها اتخذت خطوطها الاكثر واقعية في سنة ١٩٧١ عندما اقرت ارضية المؤتمر المرتقب وقد لعبت دورا كبيرا في اعداد المؤتمر اللجنة التحضيرية الايطالية التي تشكلت بمبادرة الحزبين الشيوعي والاشتراكي الايطاليين . ولسودي كارضية سياسية بان المبدأ الاساسي للمؤتمر هو الالتزام الاكيد بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بتاريخ ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ والذي يقتضي كما هو معروف سحب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة والاعتراف بالحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني . واقتصرت امكانية الاشتراك في المؤتمر على المنظمات والشخصيات التي اعترفت بالارضية السياسية لسنة ١٩٧١ . ولذلك تقرر عقد المؤتمر في مدينة بولونيا وان يسمى بالمؤتمر الدولي «من اجل السلم والعدل في الشرق الاوسط» .

واجتمع في المؤتمر اكثر من مائتي ممثل عن المجتمع في ٣٣ بلدا وكذلك عن ثماني منظمات دولية هي مجلس السلم العالمي ، اتحاد النقابات العالمي ، منظمة تضامن شعوب آسيا وافريقيا ، ومنظمات النساء والشبيبة

(البقية على ص ٥)

لونوخود - ٢ ينهي برنامجه

تحقق تماما برنامج الابحاث والتجارب العلمية والتكنيكية التي اجريت على القمر بواسطة جهاز «لونوخود-٢» الاوتوماتيكي المتحرك . فلقد تم الاتصال اللاسلكي بين «لونوخود-٢» والارض ٦٠ مرة خلال الاشهر الاربعة من عمله وخلال هذه الاتصالات تمت عمليات مراقبة الانظمة التكنيكية التي يحملها «لونوخود-٢» وتوجيه حركته والقيام بتجارب علمية وارسال المعلومات الى الارض .

لقد اجتاز «لونوخود-٢» خلال الايام القمرية الخمسة ٣٧ كيلومترا ، وهو يتحرك في منطقة ذات تضاريس صعبة ومكنت قدرة الجهاز الاوتوماتيكي العالية على التحرك والقيام بمناورات سريعة من اجتياز مساحة تزيد ٣،٥ مرة عن المسافة التي اجتازها «لونوخود-١» .

لقد ارسلت الى الارض ٣٦ صورة بانورامية بواسطة الاجهزة التليفيزيونية التي يحملها الجهاز . كما وارسل اكثر من ٨٠ الف صورة تليفيزيونية لسطح القمر . وفي سير التصوير تم الحصول على صور مجسمة لاهم خصائص التضاريس التي تمكن من دراسة تركيبها بشكل مفصل .

نؤيد كل التأييد هذه السياسة

رسائل مواطنى المانيا الاتحادية الى ليونيد بريجنيف

لايزال سيل الرسائل والبرقيات التى كانت ترد الى عنوان ليونيد بريجنيف اثناء اقامته فى المانيا الاتحادية ، يصل الى السفارة السوفييتية فى بون . ويبعث بهذه الرسائل اناس من مختلف الاعمار والمهن والانتماءات الاجتماعية . وتؤكد هذه الرسائل البسيطة والمخلصة من جديد ان الاغلبية العظمى من سكان المانيا الاتحادية تؤيد كل التأييد سياسة تسوية العلاقات بين الدولتين وتقدر تقديرا صحيحا نتائج الزيارة ومباحثات بون والاتفاقيات التى تم توقيعها فيها . وعلى سبيل المثال فقد وصفت لجنة الشباب التابعة لاتحاد النقابات الالمانية فى مقاطعة فرانكفورت على الماين ، الاتفاقيات بانها خطوة جديدة على طريق السلام والامن والتعاون . وكتب فريق من اهالى مدينة الانغين يقول :

«ايها السيد بريجنيف المحترم !

ان مباحثاتكم مع المستشار الاتحادى مساهمة كبرى فى سياسة الانفراج فى اوروبا . فقد بعثت زيارتكم فى قلوبنا الامل فى التقدم اللاحق على طريق حل القضايا الدولية حلا سلميـا ، وكذلك فى ان تكون معاهدة موسكو المعقودة بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية حجر المضمون حيوى ، فمتابعة سياسة التعايش السلمى تستجيب لمصالح سكاننا ، اذ ان هذه السياسة تمكن من تخفيض النفقات العسكرية ، ومن تكريس مليارات الماركات للاصلاحات الديموقراطية والاجتماعية .

ان العلاقات الطيبة الودية بين الاتحـاد السوفييتى والمانيا الاتحادية انمـا هى شرط ضرورى لضمان السلام فى اوروبا . وتؤكـد ذلك تجربة التاريخ ولاسيما تجربة ماضينا الرخيص.

ان تحسين الوضع السياسى فى اوروبـا والمعاهدات التى وقعت فى موسكو ووارصـو والاتفاقية الرباعية الخاصة ببرلين الغربية تفتح امكانيات جديدة لتخفيض الاسلحة . ومن الضرورى انتهاز هذه الفرصة لصالح اهالينا . وستمكن زيارة بريجنيف لبون من السير الى الامام فى طريق ضمان الامن وتعزيـز التعاون فى اوروبا والننا ندعو الحكومة الاتحادية للافادة من الامكانيات التى تواجدت بفضل هذه الزيارة» .

ويعبر سكان المانيا الاتحادية فى كثير من رسائلهم وبرقياتهم عن الاعتقاد بان زيارة ليونيد بريجنيف تخلق امكانيـات واسعـة للتعاون ويعلنون رضاهم عن التحول نحو الجديـد فى العلاقات بين الدولتين ويعبرون عن المشاعـر الحارة نحو الشعب السوفييتى ونحو السكرتيـر العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، فقد كتب الموظف هربرت ايتسولد مـن مدينـة واينشتادت متوجها الى السفير السوفييتى فـى بون يقول :

«ارجوكم ان تنقلوا الى السكرتير العام للجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفييتى امتنانى واخلص تمنياتى الطيبة .

انني عضـو فى حزب الاتحـاد المسيحى الديموقراطى ، غير انى مستعـد دوما لاجراء مناقشة شريفة . وتؤلمنا جدا سياسة حزبنـا وبامكان السيد بريجنيف ان يكون على ثقة فى ان له فى المانيا الغربية من الاصدقاء ما يزيد كثيرا عما يبدو لاول وهلة .

انى اكن مشاعر ودية نحو قائـد الحزب الشيوعى السوفييتى السيد بريجنيف .»

وجاء فى البرقية التى وردت من الفريد تيل من مدينة هانوفر : «احب ان اعبر لكم ايها السيد بريجنيف عن احترامى لاخلاصكم وحرارتكم القلبية ادعوكم ان تزوروا بلادنا فى مستقبل قريب مرة اخرى وارجو ان تنقلوا التحية لشعبكم» .

اما الرسالة التي وردت من بعض سكـان فرانكفورت على الماين فقد جاء فيها :

«اننا نرحب بزيارة السكرتير العام للجنـة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ليونيـد بريجنيف لالمانيا الاتحادية . فهذه الزيارة هى خطوة جديدة فى النضال من اجل السلام والامن فى اوروبا . ولابد ان تساعد على تطوير السياسة التى بدات بعقد المعاهدة فى كل من موسكو ووارصو والاتفاقية الرباعية بشان برلين الغربية والمعاهدة التى تحدد اسس العلاقات بين المانيا الاتحادية والمانيا الديموقراطية .

يطالب سكان المانيا الاتحادية باغلبيتهـم المانيا باستيضاح سياسة السلـم والانفراج ويزيدونها .

وتؤكد ذلك ايضا رسالة من ١٨ شابا وشابة من مدينة ميرتسيغ جاء فيها :

«اننا نرحب بزيارة السكرتير العام للجنـة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ليونيـد بريجنيف لالمانيا الاتحادية . ولنا امل فى ان تساعد المباحثات التى اجراها مع المستشـار الاتحادى براندت ، على التوصل الى تقدم جديد فى الطريق نحو السلم والتعاون فى اوروبا . اننا لنعتنق مذاهب سياسية مختلفة . الا اننا نسعى الى تعزيز التعاون الاقتصادى والتكنيكى والثقافى بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية وكذلك الى العلاقات السلمية بين الدولتين» .

وقد وصف اعضاء منظمة «اصدقاء السلام» فى مقاطعة سكسونيا السفلى زيارة بريجنيف فى المانيا الاتحادية بانها حدث ذو اهمية كبرى . وكتبوا يقولون : انا نحيى ليونيد بريجنيف كممثل دولة تناضل على الدوام وبداب فى سبيل ضمان السلام والتفاهم بين الشعوب . وتبعث هذه الزيارة فى قلوب كثير من الناس فى الجمهورية الاتحادية الامل فى ان تتخذ خطوات جديدة فى اتجـاه الانفراج الدولى» .

وقد كتب اعضاء منظمة «حركة انصار السلام» فى مقاطعة شليزفيغ-غولشتين من مدينة كيـل يقولون : «اننا نرحب ترحيبا حارا بزيارة ليونيد بريجنيف لبلادنا . ونرى فى هذه الزيارة برهانا على تحقيق مبادىء التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

ولنا امل فى ان تفسح زيارة بريجنيف بداية للقيام بخطوات اخرى فى اتجـاه الامن ونزع السلاح والتعاون فى اوروبا . ولنتمنى ان تقام علاقات ودية متينة بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية» .

وثمة عدد كبير من الرسائل الاخرى التى يرحب فيها سكان المانيا الاتحادية من صميم قلوبهـم بزيارة ليونيد بريجنيف ويستحسنون سياسـة اعادة العلاقات بين الدولتين الى مجراها الطبيعى . ويعبرون عن املهم فى ان تتطور هذه العلاقات والتعاون المستمر تطورا لاحقا وتخدم قضيـة تعزيز السلم والامن فى اوروبا وفى العالم كله .

(بقية المنشور على ص ٣)

المعاصرة» ، تصبح تدريجيا ، مدينة لاثيـر اليقظـا بين البلدان الرأسماليـة الغربيـة والبلدان الاشتراكية الشرقية بل تساهم فـى اقامة علاقات اقتصادية وثقافية اوثق بينها . ان اتفاقيـة الدول الكبرى المنتصرة فى الحرب ، قد عينـت دورها الجديد وساعدت على تسويـة العلاقات بين الدولتين الالمانيتيـن المستقلتين وهما جمهورية المانيـا الديموقراطيـة وجمهوريـة المانيا الاتحادية .

لقد كان طمـوح اهالى المانيـا الاتحادية الى اقامة علاقات حسـن الجوار مع البلدان الاشتراكية ، بما فى ذلك اخوانهـم فى المانيـا الديموقراطية ، شديدا لدرجة انه اثر تاثيرا حاسمـا على الصراع السياسى داخل المانيا الاتحادية .

فقد دعمت الحكومة الائتلافيـة للديموقراطييـن الاشتراكييـن والديموقراطيين الاحرار برئاسـة براندت وشيـل ، التى تهدف الى تطوير علاقات طيبـة مع الشرق ، دعمت مواقفها الى حد كبير . امـا اعداء الانفراج فمنوا بالهزيمة وبدات الفوضى تدب فى صفوفهم .

وفيما يخص الحكومة التى ايدهـا الناخبون تاييدا واضحا فانها تواصل السير فى طريق اعادة العلاقات مع المانيا الديموقراطيـة الى مجراهـا الطبيعـى . فالى جانـب معاهـدة المواصلات وضعـت معاهدة بشان اسس العلاقـات بين الدولتين الالمانيتين ثم وقع عليها . وقد فتحت هذه المعاهدة ، بعد ابرامها مـن قبل برلمان المانيا الاتحادية ، باب هيئة الامم المتحدة امام الدولتين ، اذ اعربت الدول الاربع الكبرى بعد ذلك ، وهى توقع الاتفاقية الخاصة ببرلين الغربيـة ، اعربت عـن استعدادها لتاييد انضمام المانيـا الاتحادية والمانيـا الديموقراطية الى هيئة الامم المتحدة .

وقد كان من ثمـار التحسـن الملحوظ فى الجـو السياسى فى اوروبا وفى العالم كله ، ان المانيـا الديموقراطية التى كانـت تتعرض للتمييز فى المجال الدولى مدة طويلة ، قد اعترفت بها كافة الدول الكبـرى المنتصرة فى الحرب وكذلك عدد كبير من البلدان الاخرى .

فى القارة الملتهبة

وقد اثر الجو السياسى العام تاثيرا كبيرا فى ظهور تيارات جديدة فـى امريكا اللاتينية ، حيث يتزايد عدد الشخصيات الحكومية التى تطالـب باقامة علاقات طبيعية مع كوبا البلد الاشتراكى الوحيد فى النصف الغربى من الكرة الارضية . وتقيم دول جديدة وجديدة عـلاقات دبلوماسية طبيعيـة معها ، وكانت الارجنتين آخر دولـة اعادت علاقاتها مع كوبا الى مجراهـا الطبيعى .

ويلاحظ بعض التقدم فى عمـل المنظمات الدولية التى تشمـل روح التعاون فيها مجالات اوسع فاوسع من العلاقات بين البلدان والشعوب . ففى دورة الجمعية العامة التى انعقـدت فى اواخر العام الماضى وافقت الدول الاعضاء بالاجماع على ما تقدم بـه الاتحاد السوفييتى وفقا لبرنامـج السلام من الاقتراحات حول الامتناع عن استخـدام القوة ، والتهديـد باستخدامها ، وحول عقد المؤتمر العام لنزع السلاح .

لقد اتسعت العلاقات الاقتصاديـة والتجـارية والثقافيـة بين الغرب والشرق بشكل ملحوظ . فعلى اثر عقد الاتفاقيـة التجارية السوفييتيـة الامريكية بدأ العمل النشيط من اجل انشاء قاعدة واسعة للتجارة . فتبحث مشاريـع واسعة للعمل المشتـرك لتنمية مصادر الطاقة والمواد الخـام وبناء المؤسسات الصناعيـة القادرة على تزويد جملة مـن البلـدان بمـا تحتاج اليه مـن البضائع او المـواد الغذائية . وبـالاحرى نشأ التعاون المفيد المتعدد الاطراف وهو ينمو ويتطور ، ويمكن اعتباره بحق قاعدة صناعية اقتصاديـة للعلاقات السياسية القائمة على مبدأ التعايش السلمى .

ان مباحثات موسكو ونتائجها قـد تركت اثرا كبيرا فى الجـو الدولى لانها الى جانب تدعيم مبادىء التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمـة الاجتماعية المختلفـة ووضع حـد «للحـرب الباردة» خلقت اسسـا للتعاون العديـد الجوانب لصالـح شعبى البلدين ولما فيه خير البشرية جمعاء .

يوم عالمـى لصيانـة البيئـة

التقويم السنوى غنى بالتواريخ المشهورة فى حياة المجتمع الدولى . ويضاف اليها الان تاريخ آخر هو يوم ٥ يونيو /حزيران/ وهو اليوم الذى سيحتفل به منذ الآن وفق قرار الدورة السابعة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحـدة بوصفه يوما عالميا لصيانة البيئة . وهذا القرار هو بلاشك اعتراف بالدور الهام الذى يـولى لمشكلة البيئة الطبيعية بالنسبة لمصائر البشرية وحل هذه المشكلة يستجيب لمصالح شعوب كل الدول صغيرها وكبيرها بصرف النظر عن القارة التى تقع فيها هذه الدولة .

مكافحة كل مصادر التلوث

ان صيانة البيئة والعناية بنقاوة الهواء ونظافة مياه الانهار والبحيرات والبحار تتسم باهمية عملية عظيمة لاسيما الان فى ظروف الثورة العلميـة التكنيكية . وليس بخاف على احد ان كل بلد مهما كان على مستوى تطوره العلمى والتكنيكـى لايستطيع بمفرده ان يتقدم فى حل هذه المسالة بدون المشاركة فى تعاون دولى . ان ادراك هذه الحقيقة اخذ فى السنوات الاخيرة يشق طريقه فى المضمار الدولى بنشاط متزايد . ومما يشهد على ذلك شهادة ساطعة الميثاق الدولى بشأن تلافى تلوث البحر بالنفايات والقذارات وهو الميثاق الذى افتتح للتوقيع عليه فى موسكو وواشنطون ولندن ومكسيكو . وقد وقعت عليـه الان دول عديدة . ويقتضى هذا الميثاق ان تساعد الدول الاعضـاء فى الميثاق منفردة ومجتمعة وبكامل امكانياتها التكنيكية والاقتصادية على مكافحة كل مصادر تلوث البحار . وان مشاركة اكبر عدد من الدول فى هذا الميثاق والاسراع بوضعه حيـز التنفيذ مما لخير الاجيال القادمة ناهيك عن جيلنا .

حماية البيئة لخير الانسان

ويولى الاتحاد السوفييتى اهمية كبيرة لمسألة حماية البيئة الطبيعية المحيطة بالانسان ، وان دستـور الاتحاد السوفييتى وقوانين الاتحـاد وجمهورياته حول صيانة الطبيعة تنظم بدقـة استخدام الموارد الطبيعية وصيانتها بحرص . وتنفذ هـذه المهام بنجاح بموجب الوثـائق التى اقرهـا مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى فى السنوات الاخيرة وهـى اسس التشريع حول الارض لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهوريات الاتحاديـة واسس التشريع حول الثروات المائية لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهوريات الاتحاديـة وكذلك القرارات الصادرة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى والتى تنص على تدابير اضافيـة للاحتفاظ بالثروات الطبيعية لبحيرة البايكـال ولتلافى تلوث الفولغا والاورال وبحر قزويـن وقـد ناقشت دورة مجلس السـوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى فى شهر سبتمبر من السنة الماضية دائرة واسعة من القضايا المرتبطـة بتشديد حماية البيئة واستخدام الموارد الطبيعية بحكمة .

تعاون متكافىء بين الشعوب

ان الاتحاد السوفييتى الذى يبذل جهودا كبيرة لصيانة الطبيعة يسعى الى تعاون فعال فى هـذا الميدان سواء على اساس ثنائى ام متعدد الاطراف وهذا ما اشير اليه فى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى . وكـان الشوط الكبير فى هذا الطريق الاتفاقية التى وقعت فى السنة الماضية ابان اجتمـاع القمة السوفييتى الامريكى بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية فى مجال صيانة البيئة . وهذه الاتفاقية تنفذ بنجاح .

وتفصح تجربة السنوات الاخيرة عن وجـود امكانيات واقعية لتوحيد جهود مختلف الشعوب فى حل المشكلة الملحة ، مشكلة صيانة البيئـة الطبيعية ، وان التعاون القائم على اساس التكافؤ وعدم التدخل فى الشئون الداخلية وتبادل المنفعة فى هذا المجال يمكن ان يلعب دورا هاما فـى ترسيخ التفاهم بين الشعوب وتوطيد دعائم السلم العام .

حول اقامة الدكتور محمد حسن الزيات وزير خارجية جمهورية مصر العربية فى الاتحاد السوفييتى

بموجب الاتفاق بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية قام الدكتور محمد حسن الزيات وزير خارجية جمهورية مصر العربية بزيارة لموسكـو استمرت من ٢٧ الى ٢٩ مايو عام ١٩٧٣ .

واجرى الدكتور محمد حسن الزيات لقـاءات واحاديث مع اندريه غروميكو عضـو المكتب السياسى للجنـة المركزية للحزب الشيوعـى السوفييتى ووزير الخارجية السوفييتى .

وتم فى سير المحادثات التى جرت فى جو من الصداقة والتفاهم تبادل واسع فى الآراء حـول الوضع فى الشرق الاوسط . واشار الجانبان من جديد الى ان السبب الرئيسى للوضع الخطر الباقى فى هذه المنطقة ، لايزال يعود الى عـدوان اسرائيل المستمر على الـدول العربية . وتصر اسرائيل سعيا منها الى ابقاء احتـلال الاراضى العربية الى الابد ، وانتهاج سياسة التوسـع المستمر وزيادة اراضيها على حساب الدول العربية المجاورة ، تصر على رفض القرارات المشهورة لمجلس الامن وهيئة الامم المتحـدة ودورات الجمعية العامـة ومراعاة قواعد العرف الـدولى المعترف بها من قبل الجميع ، معرضة بذلك قضية السلم والامن فى الشرق الاوسط لخطر جسيم .

لقد اكد الجانبان عدم تغير موقفهما مـن مسائل التسوية فى الشرق الاوسط واشارا الى انه لايمكن ضمان السلام العادل والوطيـد فى الشرق الاوسط الا بشرط جلاء القوات الاسرائيلية عن كافة الاراضى العربية المحتلة من عام ١٩٦٧ وتامين الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربى.

ويعتبر الاتحاد السوفييتى وجمهوريـة مصر العربية ان ازالة موقد الحرب الخطـر فى الشرق الاوسط باسرع وقت ممكن واقامة سلام عادل فى هذه المنطقة تتفقان ومصالح كل الدول والشعوب فى العالم ويعبران عن الامل فى ان تساعـد المناقشة المقبلة فى مجلس الامن حول الوضع فى الشرق الاوسط على تنشيط النضـال فى سبيل التسوية العادلة فى هذه المنطقة .

واذ يعيران اهمية كبيرة لهذه الخطوة ، دعا الجانبان كافة اعضاء مجلس الامن لبذل كل ما فى وسعهم للاسهام فى تنفيذ قرارات هيئة الامـم المتحدة الخاصة بالشرق الاوسط تنفيذا تامـا ودقيقا وللتنديد باولئك الذين يعرقلون تنفيـذ هذه القرارات معرضين بذلك السلام وامـن الشعوب للخطر .

وقد اعرب الجانبان عن القلق الشديد مـن الاصطدامات التى وقعت منذ وقت غير بعيد بين القوات المسلحة فى لبنان ووحدات حركة المقاومة الفلسطينية . واشارا بارتياح الى ان لبنـان وحركة المقاومة الفلسطينية يبذلان الآن جهـودا لتسوية الخلاف من اجل وحدة النضال ضد العدوان الاسرائيلى .

وقد اكد الجانبان موقفهما الواردة فى البيان الصادر فى ١١ فبراير الماضى عن زيارة محمـد حسن اسماعيل مستشـار رئيس جمهوريـة مصر العربية لشئون الامن القومى ، للاتحاد السوفييتى واعلن الجانب السوفييتى من جديد تاييده لنضال الشعوب العربية العادل فى سبيل تصفية آثـار العدوان الاسرائيلى .

ونظر الجانبان فى تطور العلاقات السوفييتية المصرية الودية ، واكدا اهميتها الكبرى باعتبارها عاملا هاما فى النضال ضد العدوان الامبريالى فى الشرق الاوسط ومن اجل السلم والامن والتقدم الاجتماعى للشعوب العربية . ثم اعربا عـن عزمهما على تطوير وتوثيق عرى الصداقة والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتى وجمهوريـة مصر العربية على اساس متين طويل الامد من معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية المصرية .

ودعا الدكتور محمد حسن الزيات وزير خارجية جمهورية مصر العربية اندريه غروميكو وزيـر خارجية الاتحاد السوفييتى لزيـارة جمهورية مصر العربية . وقد قبلت الدعوة مع الشكر ، وسيتم الاتفاق على موعد الزيارة لاحقا .

* * *

هذا وغادر الدكتور محمد حسن الزيات موسكو فى ٢٩ مايو الماضى عائدا الى الوطن .

وكان فى وداع الضيف فى مطار شيريميتيفو المزدان بالاعلام المصرية والسوفييتية الوطنية ، اندريه غروميكو وكوزنيتسوف النـائب الاول لوزير الخارجية وسيتينكو من كبار موظفى الوزارة وغيره من الشخصيات الرسمية .

وكان فى المطار ايضا السيد يحيى عبد القادر سفير جمهورية مصر العربية فى الاتحاد السوفييتى وكذلك رؤساء البعثات الدبلوماسية للبلـدان العربية المعتمدون فى الاتحاد السوفييتى .

عـلى أسـاس متيـن

استقبل الرأى العام العربى التقدمى بارتياح كبيـر نتائـج زيارة الدكتور محمد حسن **الزيات** وزيـر خارجيـة جمهورية مصر العربية معتبرا ان نتائج مباحثات موسكو كانت تعبيرا عـن تضامن الاتحاد السوفييتى مـع نضال الشعـوب العربيـة العادل ودليلا على التقاء المواقف السوفييتية والمصريـة المعادية للامبريالية .

لقد اعرب وزير الخارجيـة المصرى فى حديث ادلى به للصحافة عن ارتياحه التام لنتائج زيارته . وكتبـت جريدة «الاخبار» التى تصدر فى القاهرة فـى هـذا الصـدد تقـول : **ان الاتحاد السوفييتى قد اكد من جديـد تاييده لنضال الشعوب العربية فى سبيـل تصفية آثار العدوان الاسرائيلى .**

وقد اشـار كثير مـن المعلقيـن المصريين بوجـه خاص الى وحدة الرأى التى تجلت فى المباحثات حول سبـب التوتـر فى الشرق الاوسط وطـرق ازالته ، ولامجال للشك فى ان السبب الرئيسى لنشوء مثل هذا الوضع انما هو عدوان اسرائيل المستـمر . ولذلك لا يمكن اقامة سلام عادل وطيد فى هذه المنطقة كما ينص عليـه قرار مجلس الامن المعروف ، الا بشرط جلاء القوات الاسرائيلية عن جميع الاراضى العربيـة المحتلـة من عام ١٩٦٧ ، وضمـان الحقوق المشروعة لشعب فلسطيـن العربى . ويعتقد الرأى العام التقدمـى فى مصر بانه من الاهمية المبدئيـة بل من الضرورة مواصلـة تعزيـز العلاقات السوفييتية المصرية الوديـة لكونها عاملا من أهم العوامل فى النضال مـن اجـل اعادة السلام فى الشرق الاوسط وامن شعوب هذه المنطقة .

ويؤكـد ذلـك تاريـخ التعاون السوفييتى المصرى بشكل مقنع . ومن ثماره قدرة مصر الاقتصادية المتزايدة وسمعتها المتعززة فى المجـال الدولى ويساعـد ذلك الشعـب المصرى على النضال من اجل تصفيـة آثار العدوان الاسرائيلى ومواصلة السير فى طـريق التحولات الاجتماعيـة الاقتصاديـة التقدمية .

وقد اشارت الصحف المصرية متحدثة عن جو التفاهـم الذى جرت فيـه المباحثات السوفييتيـة المصريـة فى موسكو ، الى الطابع المتين والطويـل الامـد لمعاهدة الصداقـة والتعاون السوفييتية المصرية التى احتفل منـذ وقت قريب بذكراها الثانية . فقـد ارتفعت هذه العلاقات بعقـد المعاهدة المذكورة الى مستوى جديد لما فيه خير شعوب البلدين ومصالح كافـة القوى التقدميـة والوطنيـة فى العالـم العربى ولذلك ترحب هذه القوى بعزم الجانبين على تدعيم العلاقـات الودية وتطويـر التعاون بين الاتحاد السوفييتـى وجمهورية مصر العربيـة على اساس المعاهـدة السوفييتيـة المصرية على الدوام .

نعـى فيـودور بتـروف

فى ٢٨ مايو عام ١٩٧٣ تـوفى البروفيسور فيودور بتروف من القدم المشتركين فى الحركـة الثوريـة فى روسيا وعضو الحزب الشيوعـى السوفييتى من عام ١٨٩٦ وبطل العمل الاشتراكى مرتين وعضو هيئة تحرير الموسوعة السوفييتية الكبرى .

ولد بتروف عـام ١٨٧٦ فى موسـكو وكان والده عاملا . ومنذ ايام شبابه كـان يشترك بنشاط فى عمل الحلقات الماركسية وتعـرض للملاحقة القاسية من جانب السلطات القيصرية .

واشترك بتروف بنشاط فى اعداد وتفجيـر ثورة اكتوبر وفى النضال ضد الحرس الابيض والمتدخلين .

وقد كرس فيودور بتروف اكثر من ٤٥ عامـا من حياته لاعداد ونشر الموسوعات السوفييتية وكان مديرا لمعهد الموسوعة السوفييتية ونائب رئيس هيئة تحرير الموسوعة السوفييتية الكبرى كما الف عددا من الاعمال العلمية .

وقد نشرت الصحف نعيه موقعا من قبل قادة الحزب والحكومة واقدم اعضاء الحزب .

دفاعا عن القضية العادلة

(بقية المنشور على ص ٣)

والطلبة وغيرها . وكان ابرز ما فى المؤتمر مشاركة ممثل الرأى العام فى البلدان العربية (جمهورية مصر العربيـة وسـوريا والعراق والاردن والمغرب وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)، واسرائيل وهذا امر يلاحظ لاول مرة ويعكس التقدم الجارى داخل اسرائيل وتنامى المعارضة للسياسة الرسمية الاسرائيلية .

عزلة اسرائيل تزداد

والقت الوفود فى المؤتمر خطبـا بليغة غنية بالمضامين وحماسيـة احيانا سواء فى الجلسات العامة او فى اللجان المتفرعـة واظهرت هذه الخطب تزايد العزلـة السياسيـة والمعنوية التى تعانى منهـا اسرائيل الرسمية . واكد الخطباء جميعـا ان العدوان الاسرائيلى يستمر نتيجة دعمه من قبل الاوساط الامبرياليـة فى الولايات المتحدة الامريكية واشادت الخطب بالدور الكبير الذى يلعبـه الاتحاد السـوفييتى فى المسـاندة الشاملة للقضية المشروعة لقضيـة الشعوب العربية وفى الجهود المبذولة لايجاد تسوية سياسية لازمة الشرق الاوسط ، وحظى بصدى واسع بين وفود مؤتمر بولونيه قرار دورة ابريل للجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السـوفييتى والذى اكد خط الحزب الشيوعى السوفييتى نحو دعم الحقوق الشرعية للشعوب العربية فى مكافحة العدوان الاسرائيلى وتسـوية لنزاع الشرق الاوسط وفقا للقرار المعروف الصادر عن مجلس الامن من هيئـة الامم المتحدة .

واكد المؤتمر عجـز الدعايـة الاسرائيلية والصهيونية عن تقديم اى مبرر مهما كان لاستمرار عدوانها على البلدان والشعوب العربية . واشير فى المؤتمر اشارة مدعومة بالحجج الى ان المباحثات السلمية بالمعنى الاسرائيلى يجب ان تكون مباحثـات فى ظروف تصوب فيها فوهة المسدس الى صدغ البلدان العربية . وهذا المسدس هو استمرار احتلال الاراضى العربية .

ما هو عادل للمعتدى غير عادل للعرب

كما هتكت الاستـار عن مطالب اسرائيل «بالحدود الآمنـة العادلة» واشير فى المؤتمر بحق الى ان اى خط للحدود لايمكن مع التكنيك الحربى الموجود ان يضمن امن هذا البلد او ذلك . فالحدود الجديدة ستلد حتما نزاعات حربية جديدة . علاوة على ذلك فان مـا هـو «عادل» للمعتديـن الاسرائيليين غير عـادل بالنسبـة للشعوب العربية . فالامن فى وقتنا هذا لايمكـن ولايجب ان يضـمن الا بعلاقات حسن الجوار القائمة على مبادىء التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية السياسيـة المختلفة .

تحاول الاوساط الحاكمة الاسرائيلية تبرير عدوانها المتواصـل بالحجج الكاذبـة بوجود «ارهاب» من جانب العرب . ولكن هذه المصيدة الدعائية فاشلة منذ ولادتها . وقد تحدثت وفود المؤتمر عن ان الارهاب المزعوم من جانب العرب تمارسه مجموعات منفردة من اشخاص حرموا من وطنهم وطردوا من اراضيهم وفقدوا مستقبل النضال ، اشخاص يائسين لايجدون مخرجا مما هم فيه وهذه المجموعات ليست هى التى تقرر اساليب نضال البلدان والشعوب العربية ضد المعتدى بحكم كون البلدان العربية واثقة من انتصار قضيتهـا العادلة فى نهاية المطاف . وفى الوقت نفسه فان الاوسـاط الحاكمـة الاسرائيلية هى التى رفعت الارهاب الى درجة سياسة للدولة الامر الذى يشكل خطرا كبيرا لا على البلدان العربيـة المجاورة وحدها بل وعلى شعوب العالم الاخرى .

والدليل على هذا النهج الذى يسلكه المعتدون الاسرائيليون هو وقائـع اطلاق النار فى الجو على طائرة الركاب الليبية التى كانت تنقل اناسا ابرياء والغارات اللصوصية على بيروت وهى عاصمة دولة لم تشترك فى العمليات العربيـة فى الشرق الاوسـط والمعروف ان حكام اسرائيل صرحوا علنـا بعد هذه الغـارات انهم سيواصلون امثـال هذه الاعمـال الارهابية حيثما تكون الحاجة اليها ، افليس هذا تحديا للعالم كله !

تصحيح الوضع بمشاركة شعب فلسطين

وبحكم عجز اسرائيل الدعائى الناجم عن عزلتها المتزايدة تحول حكام تل ابيب الى تخويف البلدان الاخـرى بامكانياتهم الحربية الحقيقية منهـا والموهومة . ولهذا الغرض اجرى فى القدس عرض القوات المسلحة الذى كلف دافع الضرائب الاسرائيلى ثمنا لاطاقة له به ولكنه لم يعد بنفـع سوى مزيد من ادانة المعتدى من قبل الرأى العـام العالمى ولهذا الغرض نفسه ادلت غولدا مائير بتصريحاتها التهديدية الموجهة الى كل من لايوافق المعتدى على حججه ، ولكنك لاتستطيع البقاء طويلا فوق الحراب . وحكام تل ابيب يجلبون مصائب جديدة على شعب اسرائيل .

وتجدر الاشارة بصفة خاصـة الى فشل الدعاية الاسرائيلية بخصـوص النضال التحررى الذى يخوضه الشعب العربى الفلسطينى وذلك محاولة منها لتشويه حقيقته . وقد اظهر مؤتمر بولونيه ان حركة المقاومة الفلسطينية تتمتع بتاييد متزايد من جانب الرأى العام العالمى الواسع . علاوة على ذلك تعتقد الاوساط الاجتماعية بان تصحيح الوضع فى الشرق الاوسـط يستحيل بدون ارضاء الحقوق الشرعية للشعب الفلسطينى .

نية اسرائيل ابادة الشعب الفلسطينى

واقر المؤتمر بالاجماع نداء اشار فيه الى تردى الوضـع فى الشرق الاوسـط نتيجـة لاستمرار عدوان اسرائيل التى تمارس استعمار الاراضى المغتصبة . واكد النداء ان اسرائيل تنتهك القرارات الصادرة عن هيئـة الامم المتحدة وهى الى جانب الرجعية العربية «تسعى بكل قوتها الى ابادة وجود الشعب الفلسطينى واضعـاف الحركة الوطنية التحررية والحركـة الاجتماعية للشعوب العربية» . واشار النداء الى مسئولية الولايات المتحدة الامريكية عن استمرار العدوان ونوه بان هذا الوضع يشكل خطرا على السلم فى الشرق الاوسط وفى حوض البحر الابيض المتوسط وفى العالم كلـه ووجه المؤتمر الى جميـع الشعوب والحكومـات والبرلمانات فى جميـع البلدان دعوة ملحة بالسعى الى انتصار حل سياسى لنزاع الشرق الاوسط .

لقد ارسى مؤتمر بولونيه بداية حركة كبيرة واسعة للرأى العام العالمى فى سـبيل ايقـاف العدوان الاسرائيلى واحلال السـلام فى الشرق الاوسط والمثال الساطع لذلك اسبوع التضامن مع الشعوب العربية الذى بدأ الان .

بولونيه—موسكو
يوليو

تهـــاني وديـــة

بعث نيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى برقية الى الحسين بن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية اعرب فيها للشعب الاردنى الصديق عن التهانى بالعيد الوطنى ، عيد الاستقلال .

وعبر ملك الاردن فى برقيته الجوابية عن شكره الجزيل على التهانى والتمنيات الطيبة .

باختصار

اين السبب ؟!

* دعا كبار رجال الكنيسة الكاثوليكية فى جزر فيليبين مواطنى هذه الدولة للتخلى عن عادة رشق الرز على العروسين اثناء مراسم الزفاف ، زاعمين ان العدول عن هذا التقليد سيمكن فيليبين من توفير كمية كبيرة من الرز الذى يحتاج اليه سكان البلاد حاجة ماسة . وحسب هذه العادة يرشق الضيوف الرز على العروسين معبرين بذلك عن تمنياتهم لهما بالسعادة والتوفيق والرخاء .

فى الزوارق عبر المحيط

* ابحر فريق من الملاحين من ميناء غوياكيل فى اكوادور على ثلاثة زوارق صغيرة من نوع الزوارق التى كان الهنود الحمر فى امريكا الجنوبية يستخدمونها منذ قرون قاصدين عبور المحيط الهادىء والوصول الى اوستراليا . ويضم الفريق اربعة امريكيين واثنين من كل فى المكسيك والتشيلى وكندا ومواطنا واحدا من اكوادور وفرنسا واحدا . ويترأس البعثة الاسبانى «فيتال السار» الذى قام بمثل هذه الرحلة عام ١٩٧٠ وقد اعلن فيتال السار : اننا نحب ان نؤكد برحلتنا صحة الفرضية القائلة بان سكان الساحل الشمالى الغربى لامريكا اللاتينية كانوا فى القرون القديمة يرحلون فى زوارقهم الصغيرة الى جزر بولينيزيا .

سباق غير عادى

لم يكن ذلك السباق عاديا ومخططا ، فلقد انتزع دهشة سكان مدينة كوبيراس-كوف فى ولاية تكساس الامريكية الذين اتيحت لهم مشاهدته ، كانت دبابة عسكرية حقيقية تنطلق بسرعة عالية عبر التلال والطرق هاربة من سيارات الشحن «والجيب» وطائرة البوليس العمودية التى كانت تلاحقها ، واجتاز المشتركون فى هذا «السباق» الغريب حوالى عشرة اميال وكانوا على مقربة من حدود المدينة حينما اعترض الدبابة جدول ، فاضطر سائقها الى تخفيض السرعة ، وانتهز الملازم فى البوليس الحربى تلك الفرصة للقفز الى هيكل الدبابة واستطاع تغطية نافذتها بالقماش ، وبعد ذلك وقفت الدبابة وظهر منها الجندى مايكل جيج الذى اختطف الدبابة ، فتم اعتقاله حالا وقد كتبت الصحف الامريكية فى هذا الصدد تقول : ان هذه ليست المرة الاولى التى اختطف فيها العتاد العسكرى من القواعد الحربية .

نبيذ للمصابين بمرض الديابيطس

صنع الباحثون العلميون فى احد معاهد الابحاث العلمية لصناعة المواد الغذائية فى تشيكوسلوفاكيا نوعا جديدا من النبيذ خصيصا للمصابين بمرض الديابيطس . ويصنع هذا المشروب من الخمور الطبيعية ذات نسبة الحموضة المنخفضة ، وتضاف اليه الجذور والاعشاب الطبية ، اما نسبة الكحول فى هذا النبيذ فهى ضئيلة للغاية ، كما لا يحتوى على السكر تقريبا ، ويجب تقديم هذا النبيذ بعد تبريده واضافة عصير الليمون اليه .

وينصح الاطباء بان يشرب هذا النوع من النبيذ ايضا الناس لايريدون زيادة وزنهم .

حلوان اسطورة تتجسد

مرت يوم ٢٧ مايو الذكرى الثانية لمعاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى ومصر . وقد وطدت هذه المعاهدة العلاقات الودية القائمة بين بلدينا فى مختلف المجالات وفتحت آفاقا جديدة لتوسيع هذه العلاقات .

وورد فى احد بنود المعاهدة ان الاتحاد السوفييتى ، وهو دولة اشتراكية ومصر التى وضعت هدفا لها اعادة بناء المجتمع بناء اشتراكيا سيتعاونان تعاونا وثيقا شاملا على تامين الظروف لحماية المكاسب الاجتماعية الاقتصادية لشعبيهما ومواصلة تطويرها .

وننشر اليوم رسالة عن مصنع حلوان للتعدين الذى يعتبر بناؤه من اسطع الامثلة على تجسيد معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية تجسيدا حياتيا ملموسا .

أعلنت جريدة «الجمهورية» القاهرية مؤخرا عن مسابقة بين قرائها على قدر من الغرابة ، فبدلا من الاسئلة التقليدية عن نجوم السينما او كرة القدم اقترحت الجريدة الموضوع التالى «ماذا تعرف عن اكبر مشروع فى البلاد : مصنع حلوان للتعدين ؟» وان طرح السؤال على هذا النحو دليل على مدى الاهتمام الذى يحظى به هذا المشروع من التعاون السوفييتى المصرى ، وقالت «الجمهورية» ان المسابقة ستجرى مع الاستعداد لتشغيل المرحلة الاولى من مصنع حلوان ، وستتيح هذه المسابقة امكانيه توسيع الصورة عن هذا المشروع الوطنى الضخم الذى سيكسر الحواجز القديمة وسيبدل اقتصاد مصر ، فستبنى حلوان المستقبل الجديد والآفاق الجديدة للتقدم على اساس ثابت ومتين .

رد على العدوان الاسرائيلى

وقيمة المشروع لاتنحصر فى الدلائل الاقتصادية البحتة على اهميتها ، فحلوان هو رد مصر غير المباشر على العدوان الاسرائيلى المستمر وذلك لان توسيع المصنع بدأ بعد شهرين من الهجوم الاسرائيلى على مصر سنة ١٩٦٧ وحلوان اخيرا انطلاقة هامة فى الوعى الاجتماعى الذى ظل سنوات عديدة تحت ربقة المفاهيم الاستعمارية الانجليزية وقالت جريدة «الجمهورية» انه كان لابد من تهيئة الراى العام من الاساس وخلق المبول اللازمة لكى تتبدد المزاعم الامبريالية الكاذبة القائلة بان مصر بلد زراعى بحت غير قادر على انشاء الصناعة .

فكيف تعيش حلوان اليوم ؟ انها تعيش بلاشك انتظار تشغيل المرجل الجديد ، ويحاط هذا الحدث بكل الجهود والاهتمام . ولكن مع ذلك يجرى العمل على قدم وساق لتشييد المرجل الثالث بينما يوضع اساس للمرجل الرابع وغيره من اقسام المرحلة الثانية من المشروع . وتوضع حيز التنفيذ حلقة بعد اخرى من حلقات كيان المصنع المعقد .

ويبدأ فى حزيران استخراج خامات الحديد من منجم البحرية الواقع فى مكان يبعد باكثر من ٣٠٠ كيلومتر عن حلوان . وهذا سيدر حالا منافع اقتصادية هامة . فاولا ستتقلص بدرجة كبيرة مسافة نقل الخامات التى كانت تجلب سابقا من اسوان . وثانيا سيخف الضغط على خط سكة الحديد .

خلق الكوادر فى غمرة العمل

ويقول سيتسكو كبير الخبراء السوفييت فى حلوان متذكرا : عندما سافرنا الى البحرية لاول مرة وذلك سنة ١٩٦٩ استغرق سفرنا ١٦ ساعة من السير فى طريق وعر . اما الآن فقد مد خط حديدى وشق طريق للسيارات ومد خط لنقل الكهرباء وبنيت بلدة منجمية وحفرت آبار لتزويدها بالماء .

(البقية على ص ١٥)

استعـراض شهرى للاحـداث الدوليـة

احداث مايو عام ٧٣ تدعم السـلام



بقلم سبارتاك بيغلوف
المعلق السياسى لوكالة انباء
«نوفوستى»

حل الربيع فى هذا العام للمرة الثامنة والعشرين بعد انتصار الشعوب المحبة للسلام على النازية . وقد بدأ شهر مايو كالعادة بالاحتفال بعيد اول مايو (ايار) الذى يحتفل به تقليديا كعيد تستعرض فيه قوى السلم والتضامن الاخوى بين الكادحين قواها . ويمكن القول بحق ان شهر مايو قد شهد فى هذه المرة نشاطا منقطع النظير للتيارات السلمية التى نضجت فى السياسة الدولية .

لقد كان لاحداث مايو اثر دافع شديد القوة ففى اواخر ابريل عقدت فى موسكو دورة للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى اجملت نتائج عمل الحزب بصدد تحقيق قرارات مؤتمر الرابع والعشرين ، واجمعت الدورة على ان نتائج ملحوظة قد تحققت خلال العامين الاخيرين فى مجال تنفيذ برنامج السلام الذى اقره المؤتمر وقد اظهرت التعليقات على اعمال الدورة فى بلدان الاسرة الاشتراكية ان اخواننا فى العقيدة يشاركوننا تماما فى هذا الاستنتاج . وقد كتبت جريدة «ماديار هيرلاب» لسان حال الحكومة المجرية فى تلك الايام تقول : «ان العامين الماضيين على المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى قد شهدا تعزيز مواقف البلدان الاشتراكية الشقيقة ووحدتها الصلبة وازدياد نفوذ سياستها المنسقة فى التطورات الدولية» .

ان صحة هذا القول قد تأكدت تماما فى مجرى زيارة ليونيد بريجنيف الودية لكل من بولونيا الشعبية وجمهورية المانيا الديموقراطية فى ١١-١٢ مايو الماضى . وكان الاستقبال القلبى الحار الذى لقيه القائد السوفييتى فى وارصو وبرلين تعبيرا عن وحدة اهداف البلدان الشقيقة وعزمها على مضاعفة الجهود المشتركة لتعزيز السلام والامن فى اوروبا وفى العالم كله .

كانت شعوب شرق وغرب القارة الاوروبية فى تلك الايام تتابع باهتمام خاص اعمال الحكومات اذ حمل شهر مايو عام ١٩٧٢ ذكرى ضحايا الحرب الاخيرة «الساخنة» والقضايا المعلقة الباقية من «الحرب الباردة» . ولذلك رأت الاوساط الاجتماعية الاوروبية فى زيارة ليونيد بريجنيف لجمهورية المانيا الاتحادية من ١٨ الى ٢٢ مايو الماضى ذروة الهجوم السلمى الربيعى فى العام الحالى .

لم يقع التحول فى العلاقات السوفييتية الالمانية الغربية على نحو جذرى ، بعد عقد المعاهدة بين البلدين فى اغسطس عام ١٩٧٠ واثر اللقاء بين ليونيد بريجنيف والمستشار براندت فى اوريانده فى سبتمبر عام ١٩٧١ فحسب ، بل وتحقق نتيجة نضال بلدان الاسرة الاشتراكية الطويل والعنيد فى سبيل توطيد مبادىء التعايش السلمى فى العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة وعلى اساس الاعتراف بالواقع السياسى والاقليمى واحترامه ، وقد تحققت تلك المبادىء بشكل مثمر فى علاقات الاتحاد السوفييتى مع فرنسا وفنلندا والنمسا والسويد وعدد من الدول الاخرى فى اوروبا الغربية . لقد كانت حكومات اديناور وارهارد وكيزينغر عاجزة عن الاعتراف بحكم الزمن ولكن الواقعية التى تغلبت فى سياسة الحكومة الائتلافية الالمانية الغربية الحالية قد مكنت المانيا الاتحادية من الشروع فى تسوية علاقاتها مع الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية .

حوار على اساس التعاون السلمى

وقد اكدت تلك التطورات كما اشار ليونيد بريجنيف فى خطابه الذى القاه فى بون فى ١٨ مايو الماضى الحقيقة الواضحة والهامة فى نفس الوقت ، وهى انه يمكن حل اكثر المسائل الدولية تعقيدا كما اكدت ايضا انه لا يمكن تحقيق نتائج ايجابية الا بشرط ان يبدى الرجالات الذين يرسمون السياسة ، الرغبة والارادة الصلبة .

وقد سمى المستشار براندت مباحثات بون «بحوار التعاون السلمى» وبذلك اتضح مفهوم «التعاون» بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة على نحو اكمل ، كما وحفل بمضمون ملموس .

وينعكس هذا التعاون فى المجال السياسى فى كون تبادل الاراء والتشاور عنصرا دائما فى العلاقات بين الدولتين . وهذه التجربة سوف تستمر وتتسع . وستجرى المشاورات سواء حول القضايا الدولية التى تهم الاطراف او حول مسائل العلاقات الثنائية . ويعتبر الجميع ان مثل هذا التعاون قد يسفر عن خير النتائج فى مجال تعزيز الامن فى اوروبا واعداد المؤتمر الاوروبى العام .

وقد كانت معاهدة موسكو المعقودة بين المانيا الاتحادية والاتحاد السوفييتى ، التى مكنت البلدين من قطع شوط كبير فى مجال تسوية العلاقات بينهما ، حافزا ايجابيا لبلوغ الاتفاق الرباعى بشأن برلين الغربية وبخصوص حل القضايا الاوروبية الاخرى . وبعد تسوية العلاقات بين المانيا الاتحادية من جهة وبولونيا والمانيا الديموقراطية من جهة اخرى ، يجب تسوية العلاقات السياسية بين المانيا الاتحادية وتشيكوسلوفاكيا ، وبذلك تغدو واقعية امكانية اقامة علاقات طبيعية بين المانيا الاتحادية والمجر وبلغاريا ، ولايقتصر الامر على اعادة بناء العلاقات ، بل وكما يلاحظ ذلك كثير من المعلقين فيها ، يخلق امام المانيا الاتحادية نفسها افاقا جديدة للاضطلاع بدور بناء اكبر فى الشئون الدولية . ويمكن القول ان الاحداث الاخيرة فى مجال العلاقات السوفييتية والالمانية الغربية قد الحقت اقسى ضربة بالاسطورة التى كانت تروجها الدعاية المعادية للاتحاد السوفييتى والتى تزعم بان تخفيف حدة التوتر «انما هو مخطط غادر للاتحاد السوفييتى يمكنه من الحصول على امتيازات انفرادية» .

وبرز حافز ذو شأن ، من حيث قوته ، على التعاون سواء فى المجال المادى (الاقتصاد والتكنيك والعلم) او فى المجال الثقافى وذلك بفضل عقد ثلاث اتفاقيات . وينبه كثير من المعلقين السياسيين الدوليين الى هذا الجانب من جوانب العمل الذى تحقق فى بون . اذ انهم تأثروا كثيرا ببحث الامكانيات التى ستفتتح فى المستقبل . فقد قال ليونيد بريجنيف اثناء لقائه مع كبار رجال الصناعة فى المانيا الاتحادية ، **ان الاتحاد السوفييتى يخطط تعاونه الاقتصادى والتكنيكى مع البلدان الراسمالية لا لعشرة اعوام او عشرين عاما بل لمدة تعادل ثلاثين وخمسين عاما . ويجب ان يكون ذلك موضوعا للتفكير الجدى لا على نهر راين وفى رور فحسب ، بل على جانبى المحيط الاطلنطى .**

لقد انعكست سياسة الاتحاد السوفييتى الطويلة الامد فى مجال تنمية العلاقات الاقتصادية والعلمية مع البلدان الاجنبية بشكل ملموس فى الاتفاقية السوفييتية الالمانية الغربية الخاصة بهذا الموضوع . ومما يلفت انظار المعلقين ان هذه الاتفاقية معقودة لمدة عشرة اعوام ، وانها لاتقتصر على التبادل التجارى العادى بل تقتضى بناء مجمعات صناعية وتوسيع وتجديد بعض المؤسسات الصناعية وانتاج بعض انواع الاجهزة والمواد الخام وكذلك براءات الاختراع والرخص والمعلومات التكنيكية .

لقد وافقت نهاية مايو الماضى الذكرى الاولى لانهاء المباحثات بين رئيس الولايات المتحدة نيكسون والقادة السوفييت فى موسكو . وقد اضيفت الى مجموعة الاتفاقيات الموقع عليها فى موسكو فى العام الماضى اتفاقيات جديدة من بينها اتفاقية تخص القضايا التجارية الاقتصادية وعقدت كذلك صفقات كبيرة مع الشركات الامريكية . فقد ازداد حجم التجارة بين البلدين ثلاث مرات . ولاتزال الاوساط الاجتماعية السوفييتية والامريكية كجميع الناس ذوى الارادة الطيبة فى العالم اجمع توجه اهتماما كبيرا الى الزيارة التى سيقوم بها ليونيد بريجنيف فى النصف الثانى من يونيو الحالى للولايات المتحدة كما هو مخطط ، وتنتظر نتائج مثمرة جديدة فى تطوير العلاقات السوفييتية الامريكية السلمية لصالح شعبى البلدين ولخير السلام العالمى .

لقد اثبتت تجربة العلاقات بين الاتحاد السوفييتى من جهة وفرنسا وفنلندا وايطاليا من جهة اخرى ، بعدد كاف من الدلائل على ان تنفيذ مثل هذه الاتفاقيات يفيد الاطراف المعنية وقضية تعزيز السلام بين الشعوب على السواء .

لصالح جميع الشعوب

لقد قدر الراى العام العالمى حق التقدير اهمية الحوار بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الاتحادية وسماه بحوار تاريخى . ويمكن القول ايضا ان الايام الخمسة التى قضاها بريجنيف فى بون وهو يجرى مباحثات مع براندت ، قد رسخت دعائم السلام فى اوروبا وفى العالم كله ومن بين القضايا التى بحثت فى محادثات بون ، سير اعداد المؤتمر الاوروبى العام لبحث مسائل الامن والتعاون . وقد برزت هذه المسالة كما اشير فى البيان السوفييتى-الالمانى الغربى المشترك ، الى المقدمة فى السياسة الاوروبية كما ودخلت الاستشارات التمهيدية بين سفراء ٣٤ دولة فى هلسنكى المرحلة الختامية من عملها . وقد مكن التقدم الذى تحقق فى هذه المشاورات من تحديد موعد لعقد ذلك المؤتمر يوافق اواخر يونيو الحالى وبداية يوليو القادم .

ولوحظ بعض التقدم فى مشاورات فيينا ، حيث تجرى استعدادات لمباحثات حول تخفيض الاسلحة والقوات المسلحة فى اوروبا . فقد عين عدد المشتركين المحتملين فى اتفاقيات قد تعقد فى وسط اوروبا ، كما تم الاتفاق على ان تشمل منطقة تخفيض الاسلحة اراضى المانيا الاتحادية وبلجيكا وهولاندا ولوكسمبورغ والمانيا الديموقراطية وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا ويصر الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية التى تشترك فى مباحثات بون على حل قضية تخفيض الاسلحة والقوات المسلحة على اساس مبدأ عدم المساس بامن اى بلد ، وعلى ان يسهم الاتفاق بهذا الشأن ، بقسطه فى تعزيز السلام الاوروبى .

من اجل السلم والامن فى آسيا

لقد جرت فى مايو بباريس مباحثات بين لى ديك تهو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية لحزب شغيلة فيتنام وهنرى كيسنجر مساعد الرئيس الامريكى للامن القومى .

ومن جديد ، اثارت تلك المباحثات الاهتمام بقضية تنفيذ الاتفاقية الخاصة بوقف الحرب واعادة السلام فى فيتنام . فلا يزال الوضع فى فيتنام الجنوبية وخرق الاتفاقية من قبل ادارة سايغون والجانب الامريكى ، يثيران القلق فى الاوساط الاجتماعية الدولية ، ويجمع الناس ذوو الارادة الطيبة فى العالم كله ، على الراى بانه لايمكن تذليل الصعوبات القائمة فى طريق اعادة السلام فى هذا البلد الابشرط ان يراعى كافة الاطراف اتفاقية باريس بدقة .

تقتضى المهام الملحة لتوطيد السلم فى آسيا ان توحد كافة البلدان جهودها وتطور علاقات حسن الجوار والتعاون الشامل . وكان الاتحاد السوفييتى ولايزال مع سائر شعوب آسيا يعمل من أجل تطوير التيارات الايجابية فى العلاقات بين دول تلك المنطقة ، والامن الوطيد والتعاون المثمر .

ومن الامثلة الرائعة على تطبيق مبادىء السياسة هذه ، علاقات حسن الجوار القائمة بين الاتحاد السوفييتى وافغانستان ، وخلال زيارته الرسمية لافغانستان فى اواخر مايو الماضى ، اشار بودغورنى فى خطابه الذى القاه فى مأدبة الغداء التى اقامها ملك افغانستان تكريما للوفد السوفييتى ، الى **ان عقارب الساعة تشير ، سواء فى اوروبا وآسيا وغيرها من القارات ، الى حلول الوقت لازالة المواقد الحربية وتعزيز الامن والتعاون بين الدول** ، ومن الضرورة ان تعمل جميع دول القارة معا وتبدى عنادا خاصا ومواقفا واسع الآفاق من اجل اقامة نظام الامن والتعاون فى آسيا كما انه من الضرورى ان يبدى زعماء الدول الامبريالية المسئولون عن مصير شعوبها بعد نظر .

وتتحلى السياسة الخارجية السوفييتية بهذه المسئولية التى تجسدت فى برنامج السلام الصادر عن المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى .

لقد كانت الدورة اليوبيلية العاشرة لدول وحكومات البلدان اعضاء منظمة الوحدة الافريقية ، حدثا هاما فى الحياة الدولية . لقد بحثت جملة واسعة من القضايا المتعلقة بالنضال فى سبيل وحدة بلدان القارة واستئصال الاستعمار والعنصرية وتطوير التعاون بين البلدان الافريقية وقد اكد ممثلو الدول الافريقية ايضا تأييدهم للبلدان العربية فى نضالها العادل ضد العدوان الاسرائيلى .

لقد انحلت الازمة التى نشأت فى لبنان فى مستهل مايو نتيجة للاصطدامات بين الجيش اللبنانى وفرق حركة المقاومة الفلسطينية ، عن طريق بلوغ الاتفاق الذى وضع حدا لسفك الدماء بين الاخوة . غير ان ذلك الخلاف قد ذكر الراى العام العالمى من جديد ببقاء التوتر فى الشرق الاوسط الذى يعود سببه الرئيسى الى احتلال الاراضى العربية من قبل اسرائيل والى الاستفزازات العسكرية الاسرائيلية ضد شعوب البلدان المجاورة ، كما وذكر بضرورة اقامة سلام وطيد فى هذه المنطقة على الاساس الوحيد العادل الذى يحدده قرار مجلس الامن المؤرخ فى ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ .

لقد اكدت الاوساط الاجتماعية السوفييتية وهى تحتفل فى ٢٧ مايو بالذكرى الثانية لعقد معاهدة السلام والصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى ومصر ، تضامنها مع النضال فى سبيل تصفية آثار العدوان الاسرائيلى ومسح الاصلاحات الاجتماعية التى يحققها شعب مصر وغيره من الشعوب العربية .

حــول حــوادث لبنــان

انقطعت الاخبار المقلقة التى كانت ترد من لبنان سيلا منذ وقت غير بعيد ، وحلت محلها اخبار اخرى تدل على ان الحياة تعود فى هذا البلد العربى الى مجراها الطبيعى . فقد انفتحت من جديد المحلات التجارية بنوافذها المضاءة بالالوان العديدة ، وانفتحت دور السينما واستؤنفت الحركة فى الطرق .

ويعكس كل ذلك مع غيره من العلائم الخارجية انفراج الوضع العاصف الذى كان يسود البلاد ، لاسيما عاصمتها ، منذ اوائل مايو الماضى . ويدور الحديث الان حول ازالة آخر ما يعرقل تسوية الخلاف بين الجيش اللبنانى وحركة المقاومة الفلسطينية . ولم يحن الوقت بعد للقول ان الوضع السياسى فى لبنان وحول لبنان قد انفرج تماما . غير ان توتره قد انخفض الى ما تحت درجة الخطورة .

اصطدامات دامية

وجدير بالذكر ان مركز الخلاف كان فى بيروت وضواحيها ، حيث وقعت اصطدامات مسلحة بين وحدات الجيش اللبنانى وفرق المقاومة الفلسطينية وفى سير الاصطدامات ، استخدمت فى بعض الاماكن حتى الاسلحة الثقيلة مثل المدفعية والدبابات ، كما تعرض عدد من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين للقصف بالصواريخ من الطائرات الحربية . وذهبت الاصطدامات بكثير من الارواح من الجانبين ، فلم ينشر بعد العدد الصادق للضحايا ، وليس الاحصاء الدقيق هو المهم ، بل المهم ان ازمة حادة وقعت فى لبنان وفى ظروف لم ينته فيها النضال فى الشرق الاوسط من اجل تحرير الاراضى العربية من الاحتلال الاسرائيلى اى فى الظروف التى تتطلب ، كما قالت جريدة الاهرام القاهرية ، ان يكرس العرب جهودهم لاعادة وحدة العمل الضرورية لمجابهة العدو وعكس ذلك حصل فى لبنان . اذ ان الذى حصل فيها كان يصب الماء فى طاحون المعتدى الاسرائيلى الذى يستفيد بلاشك من كل خلاف ينشب بين العرب كما كتبت جريدة «هرافكى» القبرصية .

ويجب القول بالاضافة الى اقوال الجريدة القبرصية ان الاوساط الحاكمة والعسكرية الاسرائيلية لم تكتف بمراقبة الاحداث بل كان لها ضلع مباشر فيما وقع فى لبنان .

دور اسرائيل فى التمهيد

من المعروف ان قضية اللاجئين الفلسطينيين من اكثر قضايا الشرق الاوسط حدة والماسا فيسكن الاراضى اللبنانية فى الوقت الحاضر حوالى ٣٠٠ الف لاجيء طردتهم اسرائيل من ديارهم ونصفهم تقريبا يعيشون على حافة المجاعة فى مخيمات اللاجئين التى يبلغ عددها فى لبنان ١٥ مخيما بما فى ذلك ٦ مخيمات تقع فى حدود مدينة بيروت او على مقربة منها .

وقد اصبح اللاجئون منبتا لحركة المقاومة الفلسطينية التى نشأت قبل كل شيء كرد فعل على اصرار حكام اسرائيل بتأييد من الاوساط الامبريالية على رفض تلبية المطالب العادلة لعرب فلسطين ، ومن المهمات الرئيسية لهذه الحركة النضال من اجل عودة اللاجئين الفلسطينيين الى وطنهم ، وقد عين كل ذلك اتجاه الحركة الفلسطينية كحركة معادية للامبريالية واسرائيل .

لقد زادت اسرائيل من ضغطها العسكرى على لبنان بعد ان ازيحت فرق حركة المقاومة الفلسطينية من الاردن ، وكانت تشن الاعتداءات المسلحة على الاراضى اللبنانية اعتداء بعد آخر ولم تخف تل ابيب انها تسعى باعتداءاتها الاستفزازية الى اضعاف حركة المقاومة الفلسطينية ونسف روحها المعنوية واثارة الكراهية لدى السلطات اللبنانية نحوها ، ومثل هذا الغرض كان موضوعا مثلا امام العملة الى فى هاتها اسمى العدو والوقاحة والتى قام بها الاسرائيليون على بيروت فى ١٠ ابريل الماضى حينما اغتالوا ثلاثة اعضاء من قادة الحركة واصيب عدد من المدنيين ، وقد اذاع راديو تل ابيب انذاك بصراحة ان مثل هذا التنكيل سوف يستمر مادامت القواعد الفلسطينية موجودة فى لبنان .

تصرفات العناصر المتطرفة

لقد ادان مجلس الامن عندئذ العنف الاسرائيلى وشاركته فى ذلك الاوساط الواسعة من الراى العام العالمى ، غير ان المحللين قد نبهوا فى ذلك الوقت الى ان شعور بعض الاوساط اللبنانية بالحذر وحتى البغضاء ازاء حركة المقاومة قد اشتد ، وزادت تصرفات العناصر المتطرفة التى تعمل تحت ستار المقاومة الفلسطينية من تعقد الوضع ، مثلا محاولة تفجير قنبلة فى ميناء بيروت الجوى او وضع المواد المتفجرة تحت جدران احدى السفارات الاجنبية .

ان مثل هذه الاعمال لاتلحق ضررا بالحركة الفلسطينية ، كما اشير الى ذلك فى الصحافة غير مرة فحسب ، بل انها تضر بحركة التحرر العربية كلها ، فتثير ارتباكا وحيرة لدى الناس العاديين ، وتعرقل القوى العربية والتقدمية العالمية فى التعبير عن تضامنها مع نضال الفلسطينيين ، وعلاوة على ذلك فانها تبدو حجة تستغلها العناصر الرجعية المحلية لتبرير اعمالها ضد حركة المقاومة ، لقد حدث مثل ذلك منذ ثلاثة اعوام فى الاردن وتكرر الان فى لبنان .

لصالح من الاصطدامات

لقد كشفت الاخبار التى كانت ترد فى تلك الايام من تل ابيب ، اية مصالح تخدم الاصطدامات بين الجيش اللبنانى وفرق المقاومة الفلسطينية فقد اعلن ديان وزير الدفاع الاسرائيلى انه اذا تطورت الاحداث فى الحدود اللبنانية-السورية فى اتجاه لايرضيه ، فقد يلجأ الى الجيش الاسرائيلى . ولتعزيز هذه التهديدات كان اللواء الضارب من القوات الاسرائيلية انذاك يقوم بمناورات فى منطقة جبال الجولان المحتلة وعلى مقربة عن خط وقف اطلاق النار بين سوريا ولبنان وقد اشترك ذلك اللواء كما قالت جريدة «هارتس» الاسرائيلية ، فى جميع العمليات تقريبا ضد الفدائيين الفلسطينيين فى جنوب لبنان .

الا يؤكد ذلك ان حكام اسرائيل يدبرون استفزازات ضد البلدان العربية باستمرار ؟ وامنيتهم الغالية اضعاف قوى التحرر الوطنى العربية والقضاء على حركة المقاومة الفلسطينية التى هى فصيلة هامة منها .

موقف القوى الوطنية

ومن هذا المدخل نظرت الاحزاب والمنظمات التقدمية اللبنانية الى الخلاف الذى نشب فى لبنان فاتخذت مع ممثل السلطات اللبنانية الخطوات لتحديد الخلاف ومنع تحوله الى نزاع دينى بين الطائفتين الاسلامية والمسيحية المتعادلتين فى لبنان تقريبا من حيث تعداد الرادعما ، فكان من الممكن ان يضع مثل هذا النزاع البلاد على عتبة حرب اهلية .

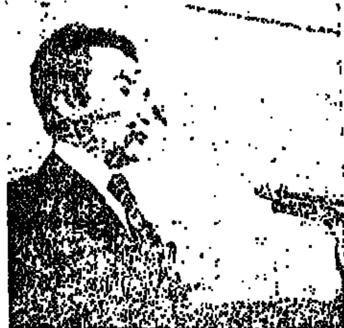
وكان هاما جدا ان الاحزاب السياسية الرئيسية فى البلاد قد اظهرت استعدادها للعمل المشترك فى الايام الحرجة ، فساعدت على اخماد النزاع ونبهت الاوساط الاجتماعية الواسعة الى ضرورة التعاون بين جميع الاحزاب اللبنانية وحركة المقاومة فى النضال ضد العناصر المعادية التى تنسف العلاقات بين اللبنانيين والفلسطينيين ويجدر بالذكر ان قيادة المقاومة قد ايدت رباطة جاش وواقعية .

لقد جاء فى البيان المشترك الصادر عن زيارة الدكتور محمد حسن الزيات وزير خارجية جمهورية مصر العربية للاتحاد السوفييتى ، ان الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية كانا قلقين من الاحداث التى وقعت فى لبنان منذ وقت قريب ، واشارا بارتياح الى ان لبنان وحركة المقاومة الفلسطينية يبذلان الجهود لتسوية النزاع لصالح الوحدة من اجل النضال ضد العدوان الاسرائيلى لقد اعطت الاحداث الفاجعة فى لبنان عبرة جديدة وهي ان البحث عن مخرج من الاوضاع المعقدة يكمن فى عمل الاحزاب والمنظمات السياسية المشترك لرد مكائد القوى الرجعية والموالية للامبريالية .

باقيل ديمتشينكو



في اروقة الصداقة



عيد النصر في تونس

بمناسبة العيد الوطني ، عيد النصر في جمهورية تونس الصديقة ، اقيم في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية اجتماع حافل لممثلي الرأي العام في موسكو .

وقد تحدثت ناتاليا لوتسكايا عضو هيئة ادارة جمعية الصداقة مع البلدان العربية والباحثة العلمية في معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي ، عما احرزه الشعب التونسي من انجازات في بناء حياة مستقلة وقالت ان العلاقات السوفييتية التونسية تتطور بشكل مثمر في مجالات السياسة والتجارة والعلم والتكنيك والتعليم والثقافة .

وقد كانت الزيارة الرسمية التي قام بها السيد محمد المصمودي وزير خارجية جمهورية تونس للاتحاد السوفييتي في ابريل الماضي ، والتي اجرى خلالها محادثات هامة ، ولقاؤه مع اليكسي كوسيغين رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي ، مساهمة هامة في تنمية العلاقات السوفييتية التونسية .

وقد استمع المجتمعون باهتمام كبير الى خطاب السيد محمد السعفي السفير التونسي الذي قال : انه ليسعدنا ان نعبر هنا عن شكرنا للشعب السوفييتي الذي كان ولايزال منذ بداية تحقيق خطتنا الاول للتنمية ، يظهر ارادته الطيبة للتعاون مع تونس اذ ارسل الى بلادنا مهندسيه واطباءه ومعلميه وساهم بذلك في بناء السدود وانشاء جامعة تونس ويدرس الآن في الاتحاد السوفييتي ١٥٠ طالبا ومتدربا تونسيا .

ان مثل هذا التطور ليبهجنا اذ انه يتفق ومطامحنا ويزيد من التفاهم وتعزيز الصداقة بين شعبينا .

في اول يوليو–حزيران تحتفل جميع القوى التقدمية في العالم [بيوم] الطفل العالمي . وبهذه المناسبة اقيم حفل في المدرسة العربية بموسكو حضره ممثلو الراي العام السوفييتي وموظفو سفارات البلدان العربية في الاتحاد السوفييتي وتلامذة المدرسة السوفييتية رقم ... العضو الجماعي في جمعية الصداقة مع البلدان العربية .

يا صغار العالم ، لقد ولدتم لتعيشوا في ظل السلام

«ايها المواطن الصغير في كوكبنا نرجو ان تستقبلك الشمس بابتسامتها المشرقة كل صباح وان ترى احلاما بهيجة والا توقظك في اي ليل رعود الحرب مطلقا . تعبر هذه العبارات عن مضمون ما تحدثت عنه الامهات العربيات والروسيات في تلك الامسية . فبمثل هذا الكلام عبرت السيدة لفيسة طلبة مديرة المدرسة العربية وياكوشيفا ممثلة لجنة النساء السوفييتيات عن مشاعرهما وافكارهما ... فالشيء الوحيد الذي طالبت به الامهات العرب والسوفييت في تلك الامسية السلام والسعادة لاطفالهن .

وقد ذكرت السيدة طلبة ... بمصير الاطفال الذين اصبحوا ضحايا العدوان والبؤس والمجاعة . فقالت ... كان طفلكم سعيدا فلا يعني ذلك ... تستطيعون نسيان اطفال فلسطين ... لايزال يخيم عليهم خطر الموت ... وبؤس الطفولة . واضافت تقول : ... الكبار متشابك بعالم الاطفال في كل ...

حياة العاصمة

* بحلول عام ١٩٧٥ سيكون عمال بناء المترو قد انتهوا من مد عشرة كيلومترات من انفاق المترو وبناء خمس محطات جديدة وذلك في خط كراسنوبريسننسكايا (المرحلة الثانية) . وقد بدأ مد آخر وصلة من هذا الخط .

* يجري حاليا توسيع مساحة المتجر الرئيسي في موسكو (تسوم) التي تبلغ مساحته القديمة ٥ آلاف متر مربع وتضم ٤٥ وحدة تجارية .

اما المبنى الجديد فتبلغ مساحته حوالى ٨ آلاف متر مربع ، وسيكون مجهزا بقاعات جميلة بسلالم كهربائية متحركة ومكيفة الهواء . وروعي في التصميم الجديد ان يضم كل طابق كافيتريا .

* يشترك في بناء مصنع «كاماز» كثير من مؤسسات العاصمة بما في ذلك مصنع «كراسني بروليتاري» الذي يستعد لارسال ماكينة خراطة نصف اوتوماتيكية حائزة «علامة الجودة» الى موقع بناء «كاماز» في «نابريجني تشيلني» وسوف يجهز عمال «كراسني بروليتاري» في هذا العام ماكينة لتشكيل قطع الاجزاء المتحركة من السيارات التي سوف ينتجها مصنع «كاماز» .



في ضواحي موسكو

خبراء الحركة التعاونية السوفييت في العراق



زار الجمهورية العراقية بدعوة من الاتحاد العام للجمعيات التعاونية وفد من الاتحاد المركزي لتعاونيات الاتحاد السوفييتي ، وقد التقى مندوبنا بالسيد ميريد كوربانطيف رئيس الوفد وعضو الاتحاد المركزي ورئيس ادارة الاتحاد الاستهلاكي في تركمانيا والنائب في مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية تركمانيا ، والذي قال :

لقد زار وفدنا العراق بدعوة من الاتحاد العام للجمعيات التعاونية في هذا البلد والتقينا مع السيد غالم عزيز المدير العام لمديرية الجمعيات التعاونية ورئيس الاتحاد العام للجمعيات التعاونية في العراق وكذلك مع المسئولين في المديرية العامة والاتحاد العام . وكان هدف الوفد الاطلاع على عمل الجمعيات التعاونية في العراق وتبادل تجربة الحركة التعاونية بين بلدينا ووفقا لذلك اطلعنا على عمل الجمعيات الاستهلاكية وجمعيات البناء والجمعيات الصناعية التعاونية في بغداد وميسان والبصرة وبابل وكربلاء وقد اجرينا مباحثات في جو من الود والتفاهم ، وتبادلنا المعلومات حول قضايا نشاط التعاونيات في كلا البلدين ومهامها الرئيسية وكذلك حول مسائل التعاون الاقتصادي . اما بخصوص انطباعاتنا العامة فاود ان الفت النظر قبل كل شيء الى مشاعر الود الحميم والرغبة في التعاون مع دولتنا وهو ما عبر عنه لنا كل الاشخاص الذين التقينا بهم . وقد انعكس ذلك في الاتفاقية التي عقدت بين وفدنا والاتحاد العام للجمعيات التعاونية في الجمهورية العراقية . وقد اعربت هذه الاتفاقية عن ثقة الطرفين من ان تنمية التعاون بين الجمعيات التعاونية في بلدينا ستجرى بروح معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والعراق والتي وقع عليها في شهر ابريل سنة ١٩٧٢ .

وقد تم التاكيد خلال لقاءاتنا مع زملائنا العراقيين على ضرورة تعميق التعاون المتبادل بين الجمعيات التعاونية العراقية والسوفييتية ، هذا التعاون الذي سيتمثل بموجب الاتفاق الذي تم بيننا في تبادل الوفود لغرض دراسة تجربة عمل الجمعيات التعاونية في كلا البلدين . وعلاوة على ذلك اكدت بلادنا رغبتها في تقديم المساعدة للحركة التعاونية في الجمهورية العراقية في مجال اعداد الكوادر التعاونية الوطنية ولهذا الغرض ستقدم منح دراسية في معاهدنا التعليمية التعاونية وارسال المؤلفات التعاونية الصادرة في الاتحاد السوفييتي الى العراق .

وتسنى لوفدنا خلال وجوده في العراق الاطلاع على النتائج الكبيرة للتدابير التي تحققت في العراق بعد ثورة ١٧ يوليو ١٩٦٨ في جميع ميادين التطور الاقتصادي والاجتماعي ومنها تاميم صناعة النفط ونحن نحيي التحولات الاجتماعية الاقتصادية الجارية في هذا البلد الصديق ونعبر باسم الحركة التعاونية السوفييتية عن تاييدنا لكفاح الشعب العراقي ضد الاحتكارات الامبريالية من اجل حماية الثروات النفطية الوطنية .

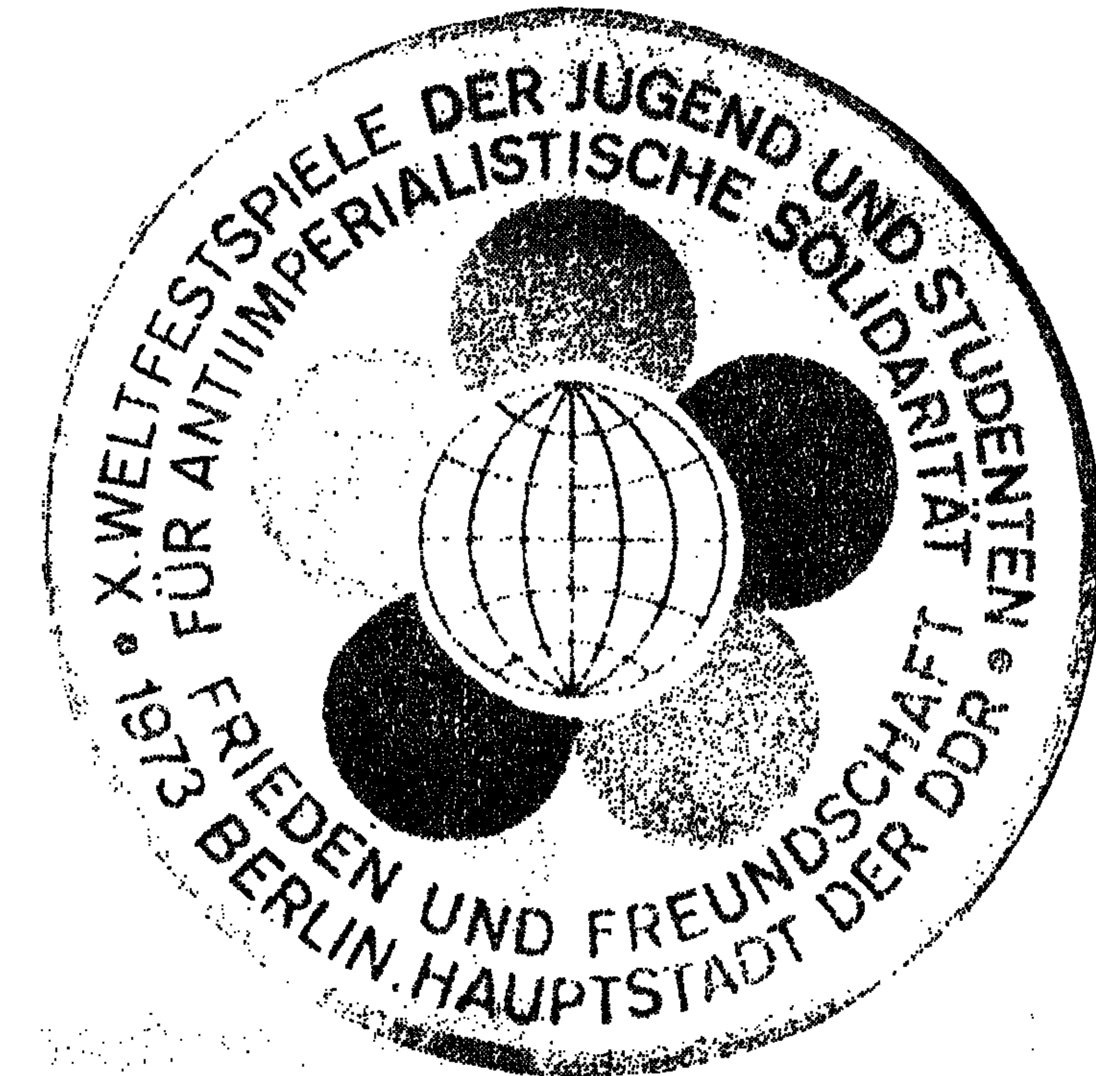
كما أود ان اشير الى ان النتيجة الهامة من زيارتنا العراق هي التوصل الى اتفاق بين الاتحاد المركزي والمنظمات التعاونية العراقية حول تطوير التجارة الخارجية التعاونية بين بلدينا . وان هذا الاتفاق له اهميته الكبيرة لاسيما وانه يتحقق لاول مرة بين الاتحاد المركزي وبلد عربي . وانطلاقا من الموضوعات التي ارقشت اتخذ قرار حول توقيع اتفاقية لاحقة بين منظماتنا التعاونية حول عقد صفقات تجارية على اساس تبادل البضائع بين الحركتين التعاونيتين السوفييتية والعراقية بشأن السلع التي تضمنها البروتوكول التجاري الذي وقعناه كما اتفق على الشروط المناسبة لعقد اتفاقيات تجارية بين الطرفين .

وقد وجهنا باسم ادارة الاتحاد المركزي الدعوة لوفد من الاتحاد العام للجمعيات التعاونية العراقي والذي سيزور بلادنا في شهر اغسطس كما هو المتوقع .

لقد اظهرت هذه الزيارة ان تطور علاقات التعاون بين الاتحاد السوفييتي والعراق ينال تقديرا متزايدا في جميع الميادين ومنها تطور العلاقات في مجال الحركة التعاونية .

الشبيبة

انباء موسكو
ملحق العدد ٢٣



هكذا يبدو شعار المهرجان العالمي اليوبيل العاشر للشبيبة والطلاب الذي سيجري في برلين عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية من ٢٨ تموز الى الخامس من آب . والشباب السوفييت اذ يستعدون بنشاط للاشتراك في هذا المهرجان ، يستقبلون هذه الندوة لشبيبة العالم بنجاحات جديدة في العمل والدراسة وهذا الملحق–يتحدث عن الاعمال المجيدة للشبان والفتيات السوفييت .

الشباب يبني

ما هي «المنشأة الكمسمولية» ؟ من الصعب ايراد ترجمة دقيقة لهذه العبارة العادية بالنسبة للسوفييت مثلما تصعب ترجمة كلمة «سبوتنيك» مثلا . لكنها ترتبط ارتباطا وثيقا بحياتنا ...

ومنذ السنوات الاولى لقيام السلطة السوفييتية ، عندما لم يمض على انتصار الثورة الا وقت قليل ، وكان عدد المؤسسات الصناعية في الفروع الاساسية قليلا (كما ينبغي عدم اغفال الدمار الذي سببته الحرب الاهلية) اخذ الشباب يبني هذه المؤسسات بيديه قبل غيره . وفي شتاء عام ١٩١٨ الجائع توجهت منظمة الكمسمول بنداء الى الشباب تقول فيه : «ان من يريد مساعدة البلاد في النهوض من الخراب–يجب ان يذهب لبناء محطة فولخوف الكهربائية» .

ماهي المنشاة الطليعية ؟

شاركت البلاد كلها في بناء هذه المحطة . وقد سمى لينين مؤسس الدولة السوفييتية هذه المنشاة بالمنشاة الطليعية . ومنها تبدأ قصة المنشآت الطليعية .

وفي تشرين الثاني–نوفمبر عام ١٩٢٧ جرت مراسيم وضع حجر الاساس لاضخم محطة كهربائية في ذلك الوقت على نهر الدنيبر . وكان ٧٠٪ من بناتها هم من افراد الكمسمول والشباب . وفي عام ١٩٣١ منحت منظمة الكمسمول في منشاة الدنيبر ارفع مكافاة في البلاد هي وسام لينين وفي العام نفسه منحت منظمة الكمسمول اللينينية وسام راية العمل الحمراء لقاء المساهمة الكبرى التي قدمها الشباب في نجاح الخطة الخمسية الاولى .

وبعد مضي عام حملت الباخرتان «كولمبوس» و«كومنترن» الى ضفاف نهر آمور اوائل المتطوعين الذين ذهبوا الى هناك تلبية لنداء اللجنة المركزية للكمسمول في بناء مدينة جديدة هناك هي كومسومولسك على نهر آمور .

وفي العام التالي بدأ حفر أول نفق كمسمولي لمترو موسكو . وقد أرسل الكمسموليون في العاصمة للعمل هناك ١٣ الف فرد من اعضاء منظمتهم وبعد مرور عامين ونصف كانت المرحلة الاولى من نفق المترو جاهزة .

ومنحت منظمة الكمسمول في موسكو وسام لينين لقاء مساهمتها النشيطة في هذه المنشاة .

في عام ١٩٣٩ تولى الكمسمول مهمة الاشراف على الاسطول البحري السوفييتي ، وعلى فتح طريق بحري في الشمال ، وعلى بناء «باكو الثانية» –وهي قاعدة البترول الجديدة الثالثة بين نهري الفولجا واورال .

وفي سنوات الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١–١٩٤٥) قاتل شباننا وشاباتنا ببطولة في الجبهة ، كما عملوا ببطولة المؤخرة في المعامل والمصانع والمزارع التعاونية والحكومية ، وشارك اكثر من ثمانية ملايين شاب يوم ١٧ اب–اغسطس عام ١٩٤١ في اول يوم احد لعمل الشباب الذي خصص ريعه باجمعه لدعم صندوق الدفاع .

لقد اتاح العمل الطليعي للشباب في سنوات الحرب انشاء افران عالية وماكينات دلفنة في ماغنيتوغورسك وليبتي تاغيل وتولوكوزليتسك ، ومحطتين لتوليد الكهرباء في الاورال وكازاخستان ، وتم في فترات زمنية قصيرة للغاية انشاء مصانع للالمنيوم والجرارات ومناجم للفحم .

الشباب يعمر ما خربته الحرب

وفي السنة الاولى التي اعقبت الحرب اتخذت اللجنة المركزية للكمسمول قرارا حول مشاركة التنظيمات الشبابية في اعادة بناء ١٥ مدينة ، دمرها الفاشست مثل فوروشيلوفغراد وبسكوف وكييف ومنسك وسمولينسك وسواستبول واوريول .

الشباب يلبي

(بقية المنشور على ص ١)

وفي حزيران-يونيو عام ١٩٥٢ جرى تشغيل محطة تسيمليانسكايا الكهربائية ، وهي منشأة طليعية للكمسمول اللينيني ، وبعد مرور ٢٠ يوما على ذلك بدأت الملاحة في قناة فولغا-دون المسماة باسم لينين ، التي منح لقاء العمل في انشائها اكثر من ٤٥٠ عضوا في الكمسمول اوسمة وميداليات الاتحاد السوفييتي .

في عام ١٩٥٤ بدأ استصلاح الاراضي البكر في كازاخستان ، الذي شارك فيه الكمسمول بنشاط منذ الايام الاول .

وبعد مضي عامين لتوجيه الحزب والحكومة الى الشباب السوفييتي بنداء للسفر الى المنشآت الجديدة في مناطق البلاد الشمالية والشرقية فانضم الى صفوف البناة ٤٠٠ الف مواطن من الشباب وفي هذا العام منحت منظمة الكمسمول المكافأة الحكومية الخامسة وهي وسام لينين ، لقاء استصلاح الاراضي البكر والبور في كازاخستان والطاى حيث قام الفتيان والفتيات باستصلاح ٣٦ مليون هكتار من الاراضي الجرداء سابقا ، وبداوا يجنون هناك ملايين الاطنان من القمح .

ثم حلت سنوات انشاء خطوط السكك الحديدية الضخمة ومصانع «الكيمياء الكبرى» ، التي اعلن الكمسمول اشرافه عليها في عام ١٩٥٨ ، باعتبارها هامة جدا ، وفي عام ١٩٦٢ اعلن عن اشراف الكمسمول على بناء واعادة بناء مصانع الكاوتشوك الاصطناعي .

الاف الشباب متهيئون

وتوجه الى المنشآت الطليعية خلال عام واحد اكثر من ١٥٠ الف فتى وفتاة ، منهم ٥٥ الف شخص توجهوا الى سيبيريا والشرق الاقصى ، وتم تشغيل اكثر ١٣٠ مؤسسة صناعية في البلاد نتيجة العمل في منشآت الكمسمول الطليعية اسوة الاتحاد السوفييتي .

بدأ في عام ١٩٦٧ انشاء مصنع اولغا للسيارات بمدينة توليياتي واعتبر منشأة طليعية لكمسمول عموم الاتحاد السوفييتي . وفي نفس العام جرى تشغيل محطة براتسكايا الكهربائية الشهيرة المسماة باسم الذكرى الخمسينية لثورة اكتوبر-وهي واحدة من اضخم منشآت الكمسمول الطليعي .

وتوجه للعمل في بناء المجمع التذكاري للينين في مدينة اوليانوفسك الذي بنى بمناسبة الذكرى المئوية لمولد لينين ، ٢٥٠٠ عضو من خيرة افراد الكمسمول في البلاد .



غالينا سيموشينا وغالينا ايفانوفنا ، تشتركان في بناء مصنع المواد الزلالية والفيتامينات في مدينة سفيتلايارسك الواقعة في مقاطعة فولغوغراد .

وفي سنوات الخطة الخمسية الثامنة (١٩٦٦-١٩٧٠) سافر اكثر من ٢٥٠ الف فتى وفتاة بتخويل من الكمسمول للعمل في المنشآت الهامة . فقاموا بانشاء ١٥ فرنا من الافران العالية وافران مارتن و١٣ محولا و١٣ ماكينة دلفنة و٧٨ وحدة للطاقة ، كما وانشأوا حوالى ١٠٠٠ كيلومتر من خطوط نقل الكهرباء وحوالى ٣ الاف كيلومتر من خطوط السكك الحديدية ...

١٢٤ منشأة ضخمة

وفي عام ١٩٧١ اعلن عن ١٠٠ مشروع هام في الاقتصاد باعتبارها منشآت طليعية للكمسمول في عموم الاتحاد السوفييتي ، ومنها مصنع السيارات في كاما ، ومجمع صناعة عربات السكك الحديدية في اباكان ، ومصنع الميتالورجيا في غرب سيبيريا ، وخطوط جديدة لانفاق المترو ، وخط انابيب الغاز الشمال-الوسط و واستغلال اغنى مكامن البترول في غرب سيبيريا ومقاطعة ارنبورغ ، وانشاء مركزين علميين في الشرق الاقصى والاورال تابعين لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي وغير ذلك .

والان تعتبر ١٢٤ منشأة جديدة ضخمة في الخطة الخمسية التاسعة من منشآت الكمسمول الطليعي ...

ومن الطبيعي ان الشباب لايعملون في جميع المنشآت الجديدة فقط ، بل ويحصلون على العلم ويستجمون ويديرون امور حياتهم الشخصية فمثلا في المدينة الفتية ديفنوغورسك التي قامت حول محطة كراسنويارسك الكهربائية يحصل الشباب مجانا كل اسبوع على شقق جديدة ، ويجرون عدة حفلات زفاف ،

لقد غدت المنشآت الكمسمولية من التقاليد الجارية عندنا . كما اصبح تقليدا لدينا ايضا ايناع العمل المتميز بهذه المنشآت ، وروح الجماعية المشرقة مع اقتران كل هذا بالشعور بالمسئولية العالية لكل فرد تجاه الجميع . هكذا كان الحال ، ولا يزال وكل ما جرى تغييره هو حجم الانشاءات والمعدات . اما فيما يتعلق بالبناة الشباب انفسهم فقد اصبح تعليمهم اعلى مستوى ، كما اضحوا يتصلون بوضوح الهدف والجلد اما التقاليد فقد بقيت على حالها . وهي ، كما كانت منذ نصف قرن مضى ، العمل بالتطوع التام . ويبعث الكمسمول الان الى الانشاءات ، كما كان الحال منذ نصف قرن مضى ، خيرة الشباب بموافقات خاصة وعدد الراغبين الان هو كالسابق اكبر بكثير من عدد الموافقات ...

الفطرة السيبيرية

بقلم : فاليرى غورتشاكوف
السكرتير الاول للجنة الكمسمول في قطاع تومين

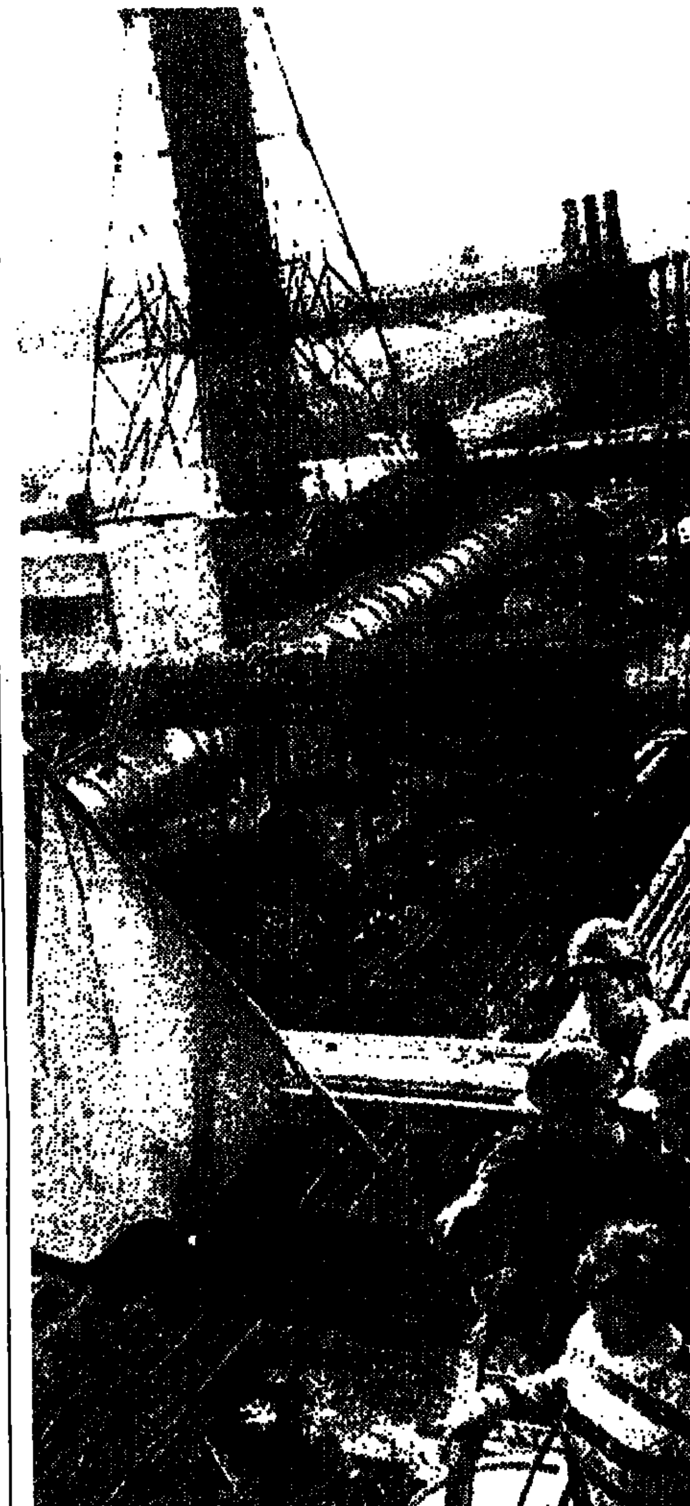
وربما ليس هناك من شيء في تاريخ استغلال ثروات سيبيريا جلب اليها الاهتمام الشامل ورفع مكانة ابناء سيبيريا بهذا القدر في اعين الناس مثل استغلال بترول تومين . ان الثروات الخيالية لارضنا تخلب الباب حتى خبراء البترول، اما المعركة من اجل البترول الجارية في التايغا ، وسط المستنقعات الوعرة ، فهي مبعث احترام عميق لهؤلاء الناس-المقاتلين في جبهة العمل هذه . كتب لينين مرة يقول : «... تمتد في جنوب اورنبورغ ومن اومسك ، الى الشمال من ترمسك ، مناطق شاسعة ، يمكن ان تضم عشرات الدول المتحضرة الضخمة ويسود كل هذه المناطق النظام القبلي ، وشبه الوحشي ،والوحشية الحقيقية» وقد كانت هذه منطقة تقليدية لعدد من الحرف كالقنص وصيد السمك وتربية الايل ، وفجأة : ظهر البترول والغاز ! هناك حيث لاتوجد مدن ولا محطات لتوليد الكهرباء ولا طرق ، ومن المتوقع ان يصل انتاج البترول بعد عشر او خمسة عشرة سنة في قطاع تومين الى ٤٠٠-٥٠٠ مليون طن في السنة ، والغاز الى ٣٠٠ مليار متر مكعب واكثر . ومن الصعب حتى تصور ضخامة هذه المهمة-من حيث تعقد وتنوع مشاكلها ، ومن حيث حجم البناء الذي ليس له مثيل لافي بلادنا ، ولا في العالم اجمع .

ثروة خيالية

وقد مضت سنتان منذ ان ظهرت على خارطة قطاعنا شارتان للكمسمول-هما منشئتان طليعيتان لكمسمول عموم الاتحاد السوفييتي : خط انابيب الغاز ايرغيم-سيروف وخط انابيب البترول شايم-تومين . ومنذ ذلك الحين يحمل الينا البريد طيلة هذه السنين رسائل المتطوعين التي ارفقت لجنة الكمسمول في القطاع : «اريد العمل في المنشأة .. ارسلوا لنا موافقة الكمسمول ..» . وقد مدت سواعد هؤلاء الشباب الاف الكيلومترات من انابيب البترول والغاز، وخطوط نقل الكهرباء العالية الجهد .

ولدى الحديث عن بترول سيبيريا لابد لنا من التطرق ، طبعا ، الى ساموتلورا . فقبل ثلاث او اربع عشرات كانت منطقة غير ماهولة ، تخيف الانسان بتوحشها ووعورتها. لكن المنقبين الجيولوجيين وحدهم كانوا تينبأون بالمستقبل الكبير لها . وها قد حان ذلك الوقت عندما تعالت في السماء ابراج البترول الشاهقة . غير انه كان من الصعب استغلال هذا البترول الممتاز . فقد كانت هناك مستنقعات ومناطق الطورف-الخشب المتفحم-والمياه العميقة ...

لقد اسهبت في الحديث عن جغرافية منشآتنا ، وعن اتساع نطاقها ، لانه من الصعب تفهم البيئة السيبيرية اليوم بدون ذلك فالانسان يصطدم وجها لوجه بالطبيعة القاسية . صحيح انه مجهز اليوم بالمعدات الجبارة ، لكن ليس بالقدر الكافي الذي يتيح له قهر «عدوه» القوى-المستنقعات ، والمسافات الشاسعة لسيبيريا ، والانهار الهدارة ، وبعوض التايغا ، والبرد القارس الذي يصل الى ٥٠ درجة تحت الصفر . وتغدو الماكينات والمعدات عاجزة في الربيع امام الاوحال الذائبة-فلايستطيع الرجال العمل الا عندما يصلب البرد الارض-كما توجد في الطريق مستنقعات لاتتجمد



في مصنع ريزان للالياف الاصطناعية ، يعمل هؤلاء الشباب الطليعيون في الانتاج : يرموشين ، شتروكين ، بيكوليك وكوليتشيفا .



في هذا الستاد في عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية ، ستجرى احداث المهرجان الرئيسية .

برلين عاصمة شباب العالم

بقلم : هيليموت ليونهاردت
مراسل مجلة «فرايه فيلت» بموسكو

ينعقد في برلين عاصمة جمهورية المانيا الديموقراطية في يوليو-اغسطس (تموز-آب) من هذا العام المهرجان العالمي العاشر للشباب والطلاب ، ويتحدث الكاتب في هذه المقالة عن كيفية التحضير لهذا الحدث الهام في حياة شباب العالم اجمع .

... يجرى العمل على قدم وساق منذ عدة شهور في اكبر استاد رياضي في عاصمة جمهورية المانيا الديموقراطية ، وفي ٢٨ تموز-يوليو سيعلن الفان من نافخي الابواق من على المنصات العليا للاستاد عن بدء المهرجان . ومع اصوات الابواق تدخل الى ساحة الاستاد الخضراء الفصيلة الطليعية لممثلي شباب عشرات البلدان من مختلف القارات .

وستصبح عاصمة المانيا الديموقراطية على مدى عشرة ايام عاصمة لشباب العالم ايضا فسيجتمع فيها رسل مختلف البلدان والحركات ذات الاتجاهات المتباينة ، غير ان برلين هي التي ستوحدهم جميعا في ظل مثل السلم والصداقة النبيلة فمثلا بعث غيليان ووكر السكرتير العام للحركة الطلابية العالمية لمناصرة هيئة الامم المتحدة ومقرها في زيوريخ (سويسرا) ببرقية الى اللجنة التحضيرية للمهرجان في برلين جاء فيها :

«ان الحركة الطلابية العالمية لمناصرة هيئة الامم المتحدة تعبر عن مساندتها التامة لمهرجان الشباب والطلاب العالمي العاشر . ونتمنى ان نشارك قدر استطاعتنا في التخطيط لندوة الشباب هذه وتنظيمها» .

وتصل من منظمات الشباب والطلاب في كوكبنا عشرات بل مئات الرسائل والبرقيات من هذا النوع الى اللجنة التحضيرية العالمية في عاصمة جمهورية المانيا الديموقراطية في هذه الايام التي تسبق انعقاد المهرجان .

شعار ملايين الشباب

لقد تراكمت في اللجنة التحضيرية العالمية عدة صفوف من الملفات تضم بين دفاتها هذه الرسائل والبرقيات التي هي شاهد حي على مدى الصدى الواسع في العالم اجمع الذي تحظى به الفكرة الاساسية للمهرجان العاشر ، والمتجسدة في شعار : «في سبيل التضامن ضد الامبريالية وفي سبيل السلم والصداقة» .

وفي ايامنا هذه حيث اخذت تنضج في نهاية الامر ثمار السلم والتعاون فان شعار مهرجان برلين يحتفظ كالسابق بحيويته ، ويعزى ذلك اولا لملائمة تحقيقه في ظل الامكانيات التي هي اليوم متوفرة اكثر من قبل وثانيا وهذا امر لايقل اهمية عما سبق فان انصار السلام والديموقراطية والتقدم الاجتماعي من الشباب ، يدركون بان الامبريالية المفترسة مازالت موجودة وهذا ما يحدو لبذل جهود كبيرة وعنيدة في سبيل السير بعملية تخفيف حدة التوتر وتوطيد النتائج التي جرى الحصول عليها حتى نهايتها الظافرة .

اول عاصمة في العالم

وضعت في استاد المهرجان ببرلين شعارات جميع المدن التي جرت فيها مهرجانات الشباب والطلاب العالمية ورغم ان هذا المهرجان هو العاشر فان عدد الشعارات هو تسعة فقط .

وتفسير ذلك بسيط للغاية ، وكل ما في الامر ان برلين كانت اول عاصمة في العالم حظيت بشرف استقبال رسل شباب العالم داخل جدرانها للمرة الثانية .

(البقية على ص ٤)

حتى في الشتاء ، اما في الصيف فهناك القيظ والهواء الراكد . ولايجد الناس خلاصا من البعوض ، وتتوتر الاعصاب، وليس كل انسان بقادر على تحمل مثل هذه الحياة .وليس كل انسان بقادر على العمل في قرية ما ضائعة وسط التايغا ...

بطولات خارقة

حدث انني كنت في ناديم ، وكان البرد لايطاق ومصحوبا بالرياح والثلج لمررنا بنفر من العمال من ادارة الانشاء والتركيب للكمسمول والشباب، وبينما كانت الرياح تلقى بنا ارضا ، كان الشبان يحفرون في الجليد ويخرجون الانابيب المتجمدة وكانها الخرسانة ، انهم كانوا يقومون انذاك بمد خط انابيب نايم-بونغا . ما هذه الاخاطرة عابرة ، اما عددها في ذاكرتي فلايعد ولايحصى ، وهي عن اولئك الذين يعيشون ويعملون في سيبيريا ومما لاشك فيه الصراع مع الطبيعة يترك اثرا خاصا على الناس ، وهو ما يبرزه الرسامون بـ«السحنة الصارمة» و«الطيات الحادة عند الشفتين» لكن اذا ماتركنا التصورات التقليدية حول الناس في هذه الانحاء-التي تظهر» صرامتهم «بشكل رومانتيكي»-وتطلعنا اليهم لا بمحاباة بل باخلاص ، فهم بلاشك اناس شديدو الاحتمال ، اعتادوا على الصعاب ، لكن من الصعب الاعتياد عليهم ، وهم يتميزون بالمراس الصعب لابسبب ان عالمهم الروحي فقير بل لانهم اناس مقتدرون، ومبدعون في صراعهم الفردى مع الطبيعة .

بين الرومانتيكية والحس العملي

ياتي الينا في القطاع سنويا حوالى الفين وخمسمائة شاب وشابة يحملون موافقة الكمسمول ، فلماذا ، وماهي العوامل التي تحدو بهؤلاء الناس على ترك محلات اقامتهم ، وما هي الصفة التي يتميزون بها ؟ ان الانطباعات التي خرجت بها من لقاءاتي بهم هي كالاتي : اعتقد انه قل الان وسط سيل المتطوعين القادمين الى هنا في سيبيريا ، بشكل ملحوظ ، عدد الشباب ذوى النزعة الرومانتيكية الذين يرتدون احذية الرياضة ويحملون على ظهورهم جعبة السائحين المتجولين ، من اجل ان «يبنوا شيئا هناك» بينما ازداد عدد الاشخاص الذين لايقلون عنهم حماسة ووطنية لكنهم يتمتعون بتفكير عملي ونظرة واعية الى المستقبل ويرى البحار من رجال خفر السواحل ، بيلوف «انه يمكن الحصول على اى اختصاص في العمل بمنطقة تومين وهذا شيء جيد للغاية فان الكثير ليس لديهم اى مهنة ...» . تبدو محسوسة النظرة العملية لهذا الشاب والتى تتفق بدقة مع الاهداف الكبرى التي يطرحها المجتمع امامه ! واليكم رأيا اخر : «.. من المهم بشكل خاص ان البناة الشباب يستطيعون هنا زيادة تعليمهم» «موخناتوف» .

وبما ان الحياة نفسها تحدد اليوم سمة الانسان الذي يستغل ثروات سيبيريا والشمال بما تمليه من حاجات . ففي هذا الانسان ، في الواقع، نجد قدرا اكبر من النظرة العملية ، وصفات العمل ، والمقدرة ، والاستعداد لتحمل الصعاب ، وبدرجة اقل خيال الفروسية والمغالاة في الجراة .

ولابد لنا من الحديث هنا عما يسمى بـ«رومانتيكية الصعوبات والمشاق»-فهي تصبح صفة غير ضرورية ومصطنعة بالنسبة لطراز الانسان الجديد ، الذي يبني سيبيريا .

صورة ابن

وستكون صورة ابن سيبيريا الحالي ناقصة اذا ما اغفلنا احدى خصائصه الهامة فعندما يتوجه الانسان الى مناطق التايغا البعيدة تاركا المناطق الماهولة ، وعندما يسير في ارض لم تطاها قدم بكل معنى الكلمة ، فهو يامل في بلوغ شيء ما ، ولابد ان يجذبه عامل ما لتغيير مكان عمله . ولايضاح فكرتي هذه ساورد قول مهندس معماري شاب واسمه بافل ديزو ، اذ قال ما معناه : «... ان الشمال يمنحنا امكانيات للتجربة ليس لها حدود . ففي الجنوب الكثيف السكان تكون اطر التجربة ضيقة للغاية ، فمهما حاولت الارتباط بالنظم المعمارية القائمة ، والحركة كما تريد ، فلابد من ان تلتزم بالاتصالات الجاهزة ...»

وتحدث بافل ديزو عن امكانياته المهنية . وقدم شخص اخر هو ايغور كيرتبايا عددا كبيرا من الاقتراحات المتعلقة بتغيير اسس ابراج خطوط نقل الطاقة الكهربائية ، والاهم من ذلك انه استطاع تحقيقها هناك . والثالث ، وهو بيرميتين ، قام بتصميم بيت صغير يمكن تركيبه وفكه ، وهو مزود بكل وسائل الراحة . وعدد هذه الامثلة كبير ، لكنها تشهد على انه ليس هناك من مكان افضل من سيبيريا لاجراء التجارب ...



قسم من الفرقة الشعبية للرقص والغناء التابعة لقصر الثقافة المخصصة للعاملين فى علم الفلزات—الميتالورجيا—فى سيبيريا الغربية

برلين عاصمة شباب العالم

(بقية المنشور على ص ٣)

فى صيف عام ١٩٥١ ولم يكن قد مضى سوى عامين على تاسيس جمهورية المانيا الديموقراطية ، اجتمع هناك ٢٦ الف شاب وشابة من ١٠٤ بلدان العالم ، وعقدوا فى برلين مع مئات الاف الشبان والشابات المهرجان العالمى الثالث للشباب والطلاب وكان يمكن ان تشاهد انذاك فى كل مكان من عاصمة الدولة الاشتراكية الالمانية الفتية كثيرا من الخرائب التى سببتها الحرب العالمية الثانية ، اما فى عام ١٩٧٣ الحالى فان رسل شباب العالم القادمين الى جمهورية المانيا الديموقراطية سيرون برلين مدينة اخرى تماما ، لقد صارت الخرائب من ذكريات الماضى منذ زمن بعيد وتم انشاء مركز جديد للمدينة وقامت فى كثير من مناطقها احياء كاملة من البيوت الجميلة والمريحة ...

وتمر الان ذكرى مرور ربع قرن على بدء حركتنا القاسية لمثل هذه المهرجانات ففى عام ١٩٤٧ اجتمع ١٧ الف مندوب من ٧٠ بلدا تقريبا لاول مرة فى براغ لدى افتتاح المهرجان العالمى الاول ، وفى عام ١٩٤٩ عقد المهرجان فى عاصمة المجر وحضره رسل اكثر من ٨٠ بلدا . وبعد المهرجان الثالث الذى عقد فى برلين عقدت مهرجانات الشباب العالمى فى بوخارست (١٩٥٣) ووارسو (١٩٥٥) وموسكو (١٩٥٧) وفيينا (١٩٥٩) وهلسنكى (١٩٦٢) وصوفيا (١٩٦٨) ويمكن مشاهدة شعارات هذه المدن صاحبة المهرجانات اليوم فى استاد برلين ...

مرحلة جديدة فى التاريخ

«ان كل انسان يفهم دون تفسيرات خاصة المغزى الكبير الذى يكتسبه اللقاء العالمى للشباب التقدمى المحب للسلام من جميع قارات الارض لاسيما فى هذه الايام حيث يعيش الان لحظة ينتقل فيها تناسب القوى على الصعيد الدولى اكثر فاكثر لصالح السلام والاشتراكية» قال هذه الكلمات ايريخ هونيكر السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد (وهو فى الوقت نفسه رئيس اللجنة الوطنية للمهرجان فى جمهورية المانيا الديموقراطية) وذلك فى مؤتمر اتحادات الشباب فى جمهورية المانيا الديموقراطية لدى تقييمه الاهمية الدولية للمهرجان القادم .

واضاف هونيكر لدى تطرقه الى الحديث عن المهرجان قائلا : «اننا على ثقة فى ان المهرجان بالنسبة للجيل الفتى فى جمهورية المانيا الديموقراطية وبالنسبة لجميع مواطنيها يعتبر واجبا مشرفا ينبع من المبادىء الاساسية للاممية البروليتارية وسيعملون جهدهم بافضل شكل لتبرير الثقة التى اولاها لهم الشباب التقدمى المحب للسلام فى الكرة الارضية» .

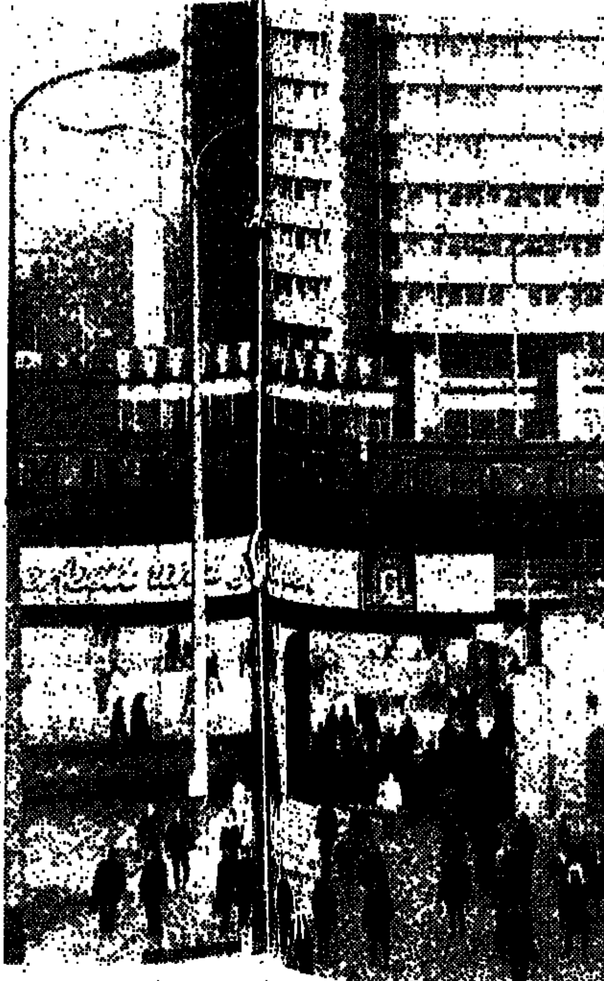
ومن المهم اليوم التاكيد تماما على ان مواطنى الجمهورية يقفون هذا الموقف بالذات من المهرجان المنتظر لقد إكتسب التحضير للندوة العالمية للشباب فى جمهورية المانيا الديموقراطية طابع حركة جماهيرية حقا يساهم فيها ملايين الناس .

ففى مدينة يينه الشهيرة بمصانع عدسات «سايز» اتخذ عمال البناء الشباب قرارا بانشاء بيت مؤلف من ٢٫٤ شقة للمتزوجين حديثا وذلك فوق المعدل المقرر . وهم يكرسون عملهم الطليعى لمناسبة انعقاد المهرجان العاشر .

واجرى ٢٥ الف من النشطاء الشباب والمشاركين فى فرقة الهواة الفنية للشباب ببرلين احاديث مع اهالى المدينة مكرسة للحدث القادم . وابدت الاف العائلات ببرلين رغبتها فى قبول ضيف واحد من المهرجان لديها .

اما عمال بناء السفن الشباب فى مصانع بناء السفن الشهيرة فى العالم اجمع «ماتياس–تيزين» الواقعة على سواحل بحر البلطيق فهم يحضرون لضيوف المهرجان عرضا كبيرا للمنوعات مع رقصات شعبية وعرض باليه .

ويمكن ايراد المزيد من النشاطات المشابهة الاخرى . ويتسع نطاق المباريات السابقة للمهرجان يوما بعد يوم . ولو تسنى لك شخصيا زيارة المدن والقرى والمصانع والمنشئات فى جمهورية المانيا الديموقراطية والتحدث مع الشباب ، لاقتنعت اغلب الظن بان الشباب يعتبر التحضير للمهرجان قضيته الملحة . ومما لاشك فيه انهم سيكونون اهلا لندوة شباب العالم القادمة .



عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية تستعد للمهرجان الدولى العاشر للشبيبة والطلاب .



الطلائع لفرق الهواة من جامعة باتريس لومومبا ، وقد كرست للمهرجان العالمى العاشر للشبيبة والطلاب الذى سيجرى فى برلين .

المهرجان يمتد من المحيط الأطلسى الى المحيط الهادى

يجرى فى البلاد مهرجان عام للشباب السوفييتى يستعد فتيان وفتيات بلاد السوفييت بنشاط للمهرجان العالمى اليوبيلى العاشر للشباب والطلاب فى برلين . ويعتبر المهرجان العام لشباب الاتحاد السوفييتى ، التمهيد الاساسى فى التحضير للمهرجان العالمى . وسيأتى حزيران–يونيو ، وبتعبير ادق فى الرابع والعشرين منه ، عندما سيجرى الاحتفال بيوم الشباب السوفييتى وستعلن اسماء الفائزين فيه عشية انعقاد مهرجان برلين بالضبط .

ويستمر المهرجان العام فى الاتحاد السوفييتى طيلة عام تقريبا فى مدن وقرى البلاد . وخلال الشهور التى مضت منذ حزيران–يونيو من العام الماضى ، اظهر ملايين الشباب الذين شاركوا فى هذا المهرجان نماذج للموقف الشيوعى الواعى تجاه العمل : فقد اظهر الشباب الروح الجماعية المتنامية للمساعدة المتبادلة فى العمل وابدوا عمليا حرصهم على تكوين اسرة جديدة قائمة على الاحترام العميق والحب . وبرهنوا فى الوقت نفسه على انهم اناس يتمتعون بنظرة سياسية واسعة الافق ، وانهم من ذوى المتطلبات الاجتماعية والثقافية الكبيرة ويشهد على ذلك عملهم فى سوفييتات نواب الكادحين وفى المنظمات النقابية والكمسومولية وكذلك دراستهم فى المدارس والمعاهد المهنية والمعاهد العليا وفى الحلقات والندوات النظرية والتطبيقية . وفى الشهور الماضية الاخيرة لوحظت زيادة المهارة الفنية للشباب السوفييت وصلابتهم الرياضية وجلدهم واستعدادهم فى التدريبات ونكرر ان كل هذا يجرى فى اطار المهرجان العام فى الاتحاد الذى غدا بمثابة عرض هائل لانجازات الشباب .

يجرى الاستعداد لمهرجان برلين فى موسكو ولينينغراد وكييف ومينسك ، ويوسع المشاركون فى المهرجان العام حملة «من الشباب السوفييتى الى الجيل الناشىء فى فييتنام» اكثر فاكثر ويشارك فى الواقع فى حركة التضامن هذه مع فيتنام كل الشباب السوفييتى من عمال وفلاحين ومقاتلين وطلاب وطلائع وتلاميذ . وعمل الفتيان والفتيات عشرات ومئات الالف الساعات اكثر من الفترة المقررة مجانا لصالح صندوق فييتنام .

«الى صندوق فييتنام المناضلة» تحت هذا الشعار كان شبابنا يخرج للعمل فى سنوات العدوان فى ايام السبت والاحد ولايزال هذا الشعار مطروحا الان .

وهناك شكل اخر لاجراء المهرجان فى الاتحاد السوفييتى وهو القيام بمسابقات فى الجمهوريات والمناطق بين العمال الشباب فى المدينة والقرية .

وتشارك فرق الهواة فى مباريات من نوع آخر هى المباريات الفنية . ويقوم الكمسومول اللينينى بتنظيمها بالاشتراك مع اتحادات الملحنين والفنانين والكتاب . ويعمل البرنامج الرياضى لمهرجان عموم الاتحاد على جذب الاف كثيرة من الناس الى الرياضة .

ان شبابنا يساهمون بنصيبهم فى التضامن مع مهرجان برلين النساء انعقاد المهرجان فى الاتحاد السوفييتى ويتعلق هذا قبل كل شىء بطرق العمل للشبان فى المصانع والمزارع الحكومية والمزارع التعاونية وفصائل البناء الطلابية وليست الامثلة على ذلك ببعيدة عن الاذهان :

– ان افراد الكمسومول فى مصنع اجهزة التحكم عن بعد الواقع فى نالتشيك عاصمة جمهورية كاباردينو–بالكاريا ذات الحكم الذاتى قرروا مايلى: اعتبار يوم السبت المصادف ١٧ مارس (اذار) يوم عمل وتخصص كافة المبالغ المستحصلة لصندوق المهرجان .

– امتد مهرجان الشباب السوفييتى الى منشاة مصنع السيارات الضخم على نهر كاما (كاماز) وتشاهدون فى الصورة العمال من الشباب والشابات فى يوم سبت العمل الطوعى . وستخصص لصندوق المهرجان العالمى المبالغ التى تكسب فيه .

– عقدت فى تيراسبول ندوة للعمل الابداعى والعلمى للشباب فى مولدافيا . وقد ناقش فيها حوالى ٢٠٠ من العمال والكتاب والرسامين والملحنين والنحاتين والمعماريين والفنانين الشباب مع ضيوفهم من موسكو واوكرانيا وبيلوروسيا ولتوانيا وغيرها من الجمهوريات المشاكل الحيوية المتعلقة بالعمل الابداعى للشباب .

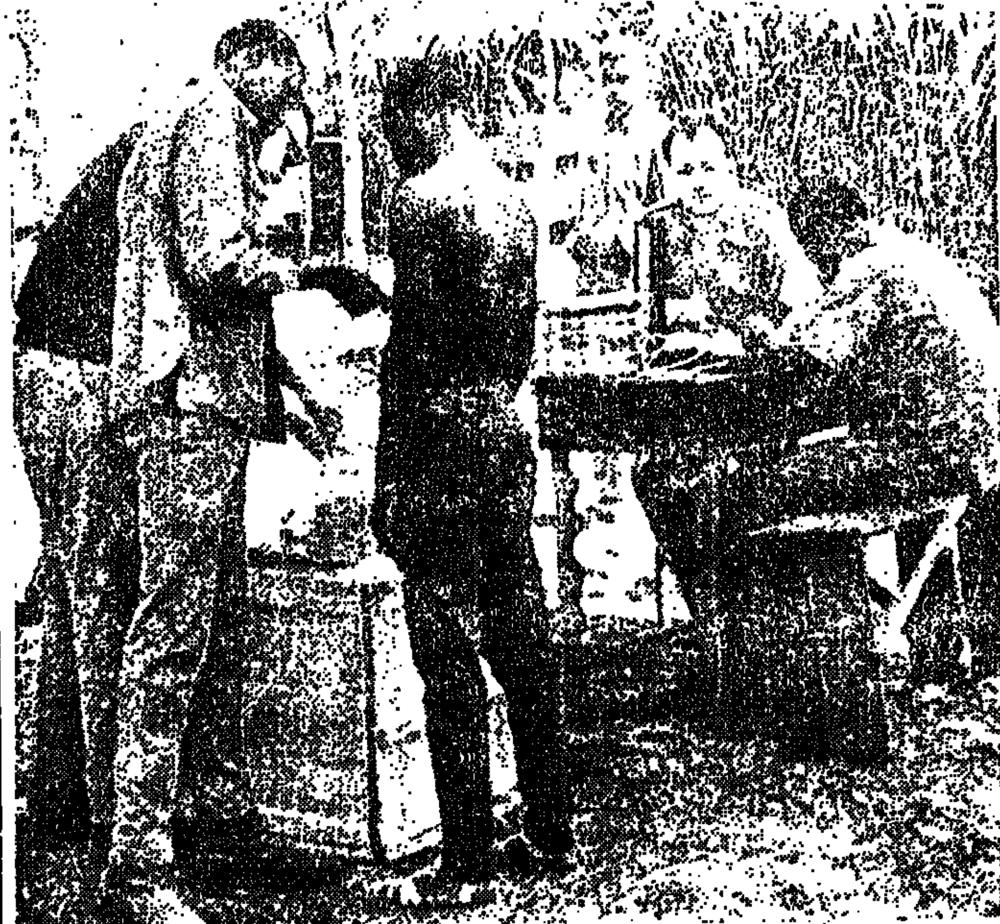
– اقام شباب اقليم تشيركاسيا اسبوعا من حفلات الكونسرت شارك فيها الفائزون فى مهرجان الهواة المكرس للذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتى . وقد حازت هذه الحفلات على نجاح كبير . وخصص كل ريعها لصندوق المهرجان العالمى العاشر .



المشتركون فى المهرجان من مدينة سومغايت . يقدمون رقصة «يالاه» الشعبية الاذربيجانية .

نحن الطبيون ..

"انه لشرف كبير لنا"



كان الاطباء السوفييت يقدمون الخدمات الطبية الى مقاتلى وسكان غينيا (بيساو) فى اصعب الظروف وكذلك يجرون اعمال البحث العلمى الدائمة وفى الوقت نفسه كانوا يدربون رجال الصحة المحليين . (تصوير كوفالينكو)

هذا ما قاله فى حديث مع مراسلنا الطبيبان الشابان السوفييتيان **ايغور كوفالنكو وفلاديمير كاوزين** ، بعد عودتهما مؤخرا من احدى المناطق المحررة فى غينيا (بيساو) وقد امضيا هناك حوالى العام . وقال ايغور الرئيس السابق للمجموعة :

– كنا الوجبة الثالثة من الاطباء السوفييت الذين ذهبوا الى هذه البلاد بدعوة من الرفاق الغينيين من اجل تقديم الخدمات الطبية هناك .

وواصل الحديث رفيقه فلاديمير :

– كنا نقدم الخدمات للمقاتلين والسكان المدنيين ايضا لانه ما ان سمع الناس بمستشفانا حتى اخذوا يتوافدون من ابعد المناطق النائية وحتى من بيساو نفسها وبشكل خاص كان هناك عدد كبير من الاطفال الذين شاهدوا الطبيب لاول مرة فى حياتهم فضلا عن انه طبيب قادم من الاتحاد السوفييتى .

– هل كانت لديكم ساعات محددة لاستقبال المرضى ؟

فاجاب ايغور (وهو جراح حائز على لقب دكتور فى فلسفة العلوم الطبية ويعمل فى معهد سكليفوسوفسكى الشهير فى الاتحاد السوفييتى) :

– كلا لامجال لذلك ! فنحن طبيبان- واستقبلنا فى فترة تقل عن السنة ستة الاف وخمسمائة مريض واجرينا الفين من اعمال التضميد و٣٢٠ عملية- وغالبا ما تكون خطيرة جدا عندما تكون قضية حياة اوموت بالنسبة للمريض . اذكر انه جيء مرة بقائد احدى الوحدات الفرعية بعد احدى هجمات قوى التحرير . كان مصابا بحروق بليغة وغطت الاصابات ثلث جسمه تقريبا . فتاضلنا تسعة ايام من اجل انقاذ حياته وانقذناه وعندما سافرنا كان قد عاد لوحدته وقال انه صار اقوى من قبل وهناك حادث آخر يتعلق بفتى عمره ١٩ عاما . وكان يجب بتر ساقه بناء على كل قوانين الجراحة . ولكننا فكرنا وتشاورنا فى الامر وقررنا الابقاء عليها . واستمر علاجنا له طيلة خمسة شهور ، ومر كل شيء بسلام وهو الان يقفز سليما معافى . وتحدث فلاديمير (وهو مثل ايغور يحمل لقب دكتور فى فلسفة علوم الطب واختصاصه ليس الجراحة بل امراض المناطق الاستوائية والطفيليات) فقال :

– هناك جانب هام آخر جدا من المسألة فبالنسبة للغينيين من المضمدين ومساعدى الاطباء كان العمل فى المستشفى مدرسة جيدة . وانا واثق انه سيشب من بين الكثير منهم اختصاصيون من حملة الشهادات وذوى المستقبل الطيب . وبشكل عام فان الاطباء السوفييت منهم مجموعتنا وغيرها يضعون نصب اعينهم تعليم اكبر عدد ممكن من السكان المحليين ولا يقتصر هذا على مجال التطبيق فاننا وغم انشغالنا الى اقصى حد بالاعمال التطبيقية كنا نسرق الوقت للقيام باعمال البحث العلمى . فقمنا بالاعمال المختبرية واجرينا اكثر من ٣ الاف تحليل ، وعثرنا على اكتشافات هامة كثيرة فبعد العمل هنا-وجدنا عملا كثيرا لانهاية له ، لان المستعمرين لم يهتموا بسكان المنطقة اما بالنسبة للسلطة الجديدة فانها تفتقر الى الامكانيات للقيام بذلك الان، واستطعنا نحن ان نتبين ان حوالى ٢٠ بالمئة من السكان المحليين مصابون بطفيل معين واحد فى الدم وهذه نسبة هائلة .

– هل كانت هناك لحظات خطيرة على الحياة ؟

فاجاب الاثنان : طبعا ، لقد حدثت امور كثيرة . وشعرت من نبرة حديثهما انهما لايودان التوسع فى الحديث حول هذا الموضوع كثيرا ، والا فيمكن ان يتهمهما احد بالتبجح وحب الاطراء وهو ما لا يودانه البتة . نعم كانت هناك اوقات عصيبة ، بل وعصيبة جدا احيانا . فقد كان يجريان العمليات تحت هدير المقاتلات النفاثة لقوات التنكيل وتحت ازيز الرصاص- فى المواقع الامامية حيثما يستدعى الموقف ناهيك عن مصاعب التفاهم اما اللغة الرئيسية فهى البرتغالية بالاضافة الى ٢٠ لهجة قبلية وكانت الترجمة تتم على مراحل بينما الامر يتعلق بالدقائق وحتى بالثوانى التى تتقرر خلالها المسألة الاساسية-وهى حياة الانسان نفسها .

ولكن ايغور وفلاديمير كانا يتقبلان كل هذه الصعوبات كامور مكدرة لااكثر.

ولهذا السبب بالذات فقد جاء الجواب فورا بكلمة «نعم» على سؤالى فيما اذا كانا سيذهبان مرة اخرى لمساعدة شعب غينيا بيساو ؟

سيمنين



فى نادى الصداقة الدولية فى سيمفروبول ، يتبادل الشباب الهدايا والالبومات مع اقرانهم من الدول الاجنبية .



الطلاب السوفييت مستعدون للاشتراك فى المسابقات الجامعية

بقلم : سيرغى بافلوف
رئيس لجنة التربية البدنية والرياضة التابعة لمجلس وزراء الاتحاد السوفييتى .

ان نجاحات الرياضة السوفييتية معروفة ولا تحتاج الى اعلانات اضافة وتشغل الرياضة الطلابية مكانة كبيرة فى الحركة الرياضية عندنا . ويكفى القول ان للتنس منتخب الاتحاد السوفيتى الذى اشترك فى المباريات الاولمبية بدورتها العشرين كانوا من الطلاب .

وتولى الدولة السوفييتية اهمية كبيرة لتطوير التربية البدنية والرياضة على نطاق جماهيرى ولتطوير الانسان بانسجام . وتتوفر فى بلادنا اكثر الظروف ملاءمة للتعليم المثمر وممارسة الرياضة .

ان اكثر من ٨٠٠ جامعة واكاديمية ومعهد انما هى عبارة عن مئات الالاف الشبان والفتيات وفصيلة جبارة من قادة المستقبل فى الانتاج ومن المعلمين والاطباء والمهندسين الذين يجب ان يتمتعوا بصحة وافرة وان يكونوا اناسا اقوياء ومتطورين جسميا لذلك فان التربية البدنية قد اصبحت جزءا من النظام العام للدولة لاعداد الكوادر للاقتصاد الوطنى . قال مرة البروفسور يورغى نيكولايف عميد كلية باومان التقنية العليا بموسكو والعضو المراسل للاكاديمية العلوم السوفييتية وبطل العمل الاشتراكى : «ان رجال التربية البدنية والرياضة هم طلاب على الاغلب والذين سيصبحون اختصاصيين ممتازين» .

ويعمل فى كلية باومان الان ثمانية دكاترة فى العلوم يحملون لقب استاذ فى الرياضة . وفى نهاية العام الماضى منح فريق من المهندسين ورجال الطب جائزة الدولة «لقاء استحداث واستخدام طرائق ربط العظام عند كسرها ، بواسطة جهاز مافوق الصوت فى العلاج الاكلينيكى» وكان من بينهم احد الرياضيين السابقين وبطل الاتحاد السوفييتى مرتين فى رمى الثقل والاستاذ فى الرياضة والدكتور فى العلوم التكنيكية حاليا ومساعد الاستاذ فى كلية باومان الفنية العليا بموسكو فلاديمير لوشيلوف ...

لا انفصال بين العلم والرياضة

ان الدراسة والرياضة والعلم والرياضة-يسيران دائما جنبا الى جنب واسمحوا لى بايراد قول آخر بهذا الخصوص ايضا لطالبة الدراسات العليا فى اكاديمية العلوم الاجتماعية وبطلة العالم والالعاب الاولمبية اكثر من مرة والحائزة على لقب الجدارة فى الرياضة جالينا جوروخوفا :

– حصلت على دبلوم المعهد بامتياز وصدقنى اننى لم اتاخر فى تقديم اى مادة فى المعهد او فى الاكاديمية ولم اؤجل تقديم اى امتحان ، وكل ذلك بفضل الرياضة ...

وتتوفر امام الطلاب السوفييت امكانيات واسعة لتطوير المهارة الرياضية . فلديهم جمعية رياضية خاصة بها اسمها «بوريفيستنك» ويعمل معهم اكثر من ١٤ الف معلم ومدرب كفء . وتوجد فى خدمة الطلاب السوفييت مئات والاف الصالات والساحات الرياضية والاستادات والمسابح وقواعد التزلج وميادين الرماية . وخلال السنوات الاخيرة فقط بنيت مجامع رياضية جديدة فى معاهد البوليتكنيك باذربيجان وبيلوروسيا والشرق الاقصى ولفوف ودونيتسك ونوفوتشيركاسك والاورال وفى جامعتى موسكو وكييف وغيرها من المعاهد ، فى كافة انحاء البلاد .

رياضيون من الدرجة الاولى

تعتبر النوادى الرياضية فى المعاهد من افضل نوادى البلاد . وقد اصبحت المعاهد كمدرسة من نوع خاص لاعداد رياضيين من الدرجة الاولى ، فمثلا جرى خلال السنوات الاخيرة فى «بوريفيستنك» اعداد اكثر من ١٠٠ استاذ رياضة من المرتبة الدولية وحوالى ثلاثة الاف استاذ رياضة واكثر من ٧٠ الف مرشح لنيل لقب استاذ فى الرياضة او رياضى من الدرجة الاولى . وقد حصل الرياضيون من الطلاب فى دورة ميونيخ للالعاب الاولمبية على ٦٧ ميدالية اولمبية (٣١ ذهبية ١٦ فضية ١٢ برونز) من مجموع ٩٩ ميدالية حصل عليها فريق البلاد .

ويشارك الطلاب الرياضيون بنشاط كبير جدا فى الحركة الرياضية الطلابية الدولية . واننا اذ نحترم نشاط الاتحاد الدولى للرياضة الجامعية فاننا مستعدون كل ما فى وسعنا من اجل ان تجرى المسابقات الجامعية بموسكو فى اعلى مستوى . وتمتلك عاصمة الاتحاد السوفييتى خبرة فى تنظيم المسابقات الضخمة والتى لاتقل فى ضخامتها عن الالعاب الطلابية العالمية السابقة واقصد بها المسابقات الرياضية لشعوب الاتحاد السوفييتى التى هى مستوى تنظيمها الرفيع اكبر من الضيوف الاجانب وهم اعضاء فى مولر وقادة الاتحادات الرياضية الدولية .

استعدادات كبيرة

وتقوم لجنة الرياضة البدنية والرياضة سوية مع المنظمات الحكومية والاجتماعية الاخرى بكل ما هو ضرورى لغرض التحضير للالعاب الطلابية واجرائها بنجاح فستوفر للمشاركين فى المسابقات الجامعية خيرة المنشآت الرياضية وسيدعى للقيام باعمال التنظيم والتحكيم فى المباريات الخبراء السوفييت من ذوى الكفاءة العالية-من الخبراء الرياضيين والمحكمين (وعدد هؤلاء حوالى الف شخص) .

وفى الوقت الحاضر تجرى فى القواعد الرياضية بموسكو الاعمال التحضيرية وستزود جميع المنشآت المخصصة للقيام بالالعاب الطلابية باحدث المعدات العلمية ولوحة الالكترونية وغير ذلك من المعدات لاجراء المباريات بنجاح . اما فيما يتعلق بنوعية المجامع الرياضية مثل قصر الرياضة المائية (حيث ستجرى مباريات كرة الماء) او استاد لينين المركزى حيث ستجرى فى ساحاته رياضة العاب القوى والجمباز والتنس وكرة السلة والسباحون ، فستتحدث عن نفسها بنفسها .

... ستقدم خير مالدينا للضيوف ... هذا هو قانون اكرام الضيف بموسكو .



نادى «بوريفيستنيك» الرياضى . قسم التدريب على كرة السلة

الرياضى الذى لايعرف القناعة

فى المباريات الاخيرة لبطولة العالم واوروبا فى التزلق على الجليد جذب انتباه الاختصاصيين وعشاق هذا الضرب من الرياضة اسم الرياضى السوفييتى الطالب اللينينغرادى يورى اوفتشينيكوف . ويتحدث هنا مراسلنا الخاص غيورغى توماشيفسكى عن حياة هذا الرياضى .

كانت اصوات الحماس تعلو اثناء مباريات الكرة الطائرة التى جرت فى الساحة الرئيسية لقصر الرياضة «يوبيلينى» فى لينينغراد . وتقع الى جوار هذه القاعة الصاخبة قاعة اخرى اصغر منها وخالية من مقاعد المتفرجين . وكان ينزلق على حلبة الجليد الناعمة جماعة من الفتيان والفتيات ويرسمون بمزالجهم الحادة اشكالا معقدة . انهم تلاميذ مدرسة التزلق الرياضية يخطون خطواتهم الاولى . ومن الجدير بالذكر ان النجاح الكبير لرياضيى التزلق السوفييت هو نتيجة مباشرة لمدارس هذا النوع من الرياضة . وتوجد فى البلاد الان مئات من امثال هذه المدارس .

لكننا ابتعدنا عن الموضوع . فالى جانب المبتدئين يتدرب على الجليد رياضى ممشوق القوام يرتدى بلوفر فاقع اللون وسراويل رمادية . وحركاته دقيقة ، وقفزاته جميلة . ويبدو كما لو انه لايشعر بسطح الجليد الاملس تحت قدميه . بينما كان رجل كهل يقف عند الحاجز ويشرف على تدريب الفتيان والفتيات ، ومن حين لاخر يبدى استحسانه بايماءة من راسه بعد كل حركة معقدة جديدة يقوم بها الرياضى الشاب . ويمكنك ان تلمس انهما يفهمان احدهما الآخر بالاشارات ولاغرابة فى ذلك ، اذ انهما يلتقيان فى الحلبات الجليدية منذ ١٥ عاما .

ان اسم الفتى هو يورى اوفتشينيكوف واسم معلمه-ايغور موسكفين . ويعرف هواة رياضة التزلق هذين الاسمين لا فى الاتحاد السوفييتى فقط بل وخارجه ايضا . وقد حقق يورى اوفتشينيكوف فى الموسم الرياضى نجاحا منقطع النظير ، وحصل لقاء برنامجه الاختيارى على الميدالية الذهبية فى مباريات بطولة اوروبا ، وحصل على الميدالية البرونزية فى مباريات بطولة العالم اما ايغور موسكفين فهو يحمل لقب مدرب الاستحقاق فى الاتحاد السوفييتى وقد ربى الكثير من رياضيى التزلق السوفييت ومنهم بطلا الالعاب الاولمبية لودميلا بيلواوسوفا واوليغ بروتوبوبوف . وله دور مباشر فيما حققه الرياضى اللينينغرادى من نجاح .

وقد حدثنا المدرب قائلا :

– لقد تكونت شخصية يورى كرياضى وكانسان امام عينى ان التزلق على الجليد ليس بالشيء السهل . ويجب ايلاءه وقتا كبيرا ، كما يتوقف الامر كثيرا على والدى الرياضى . فقد ساعداه على ان يصبح رياضيا كما ساعدا شقيقته ناتاشا ايضا التى تشارك الان فى المباريات مع الرياضى الماهر المعروف اندريه سورايكن .

– ان العمل مع يورى-كان ولايزال-سهلا وصعبا . فهو صعب لان يورى واقواله بصراحة غير متوازن وغير مستقر . صحيح ان هذا بالنسبة للمدرب شيء طريف لان مثل هذا الرياضى يبقى دائما كاللغز ولايعرف احد ما سيقدمه يوم غد بعد اداء متوسط او ممتاز اليوم وان تعليم مثل هذا الرياضى الاستقرار-شيء طريف وغير عادى .

وفى السنوات الاخيرة تلاشى لدى تلميذى الاداء الجيد والفاشل . لكنه

(البقية على ص ٨)

التعليم والراحة وكسب الأصدقاء



الطالبة في المعهد المهني سوسيفون فونسامونت وزوجها وهما من ابناء لاوس . وبما انهما يدرسان كلاهما لذلك فقد ارسلا ابنتهما الى دار الحضانة، في الصورة : سوسيفون وتبدو عليها علائم الرضى بعد زيارة ابنتها



يوتابوفا احدى المدرسات في المعهد المهني تساعد ساري جوزيف (جمهورية افريقيا الوسطى) على اعداد تقرير للمؤتمر العلمي .

يتعلم في المعهد الطبي المهني رقم ١٨ بموسكو حوالي ٥٠ طالبا من بلدان افريقيا وآسيا واميركا اللاتينية وسينهي بعضهم دراستهم بعد بضعة اشهر ويعودون الى اوطانهم كاختصاصيين اكفاء، بينما هناك امام البعض الاخر اربعة اعوام من العمل والاجتهاد .

ولا تقتصر اهتمامات الطلاب على قاعة الدراسة فحسب . فبالاضافة الى الدروس الخاصة تتوافر لكل منهم امكانية التعرف على بلادنا وابنائها بشكل افضل ... ولندع الطلاب يتحدثون عن ذلك بانفسهم .

سوسيفون فونسامونت (لاوس)

— لقد قرأت وسمعت الكثير عن جمهوريات اسيا الوسطى وكنت اود ان اذهب بنفسي الى هناك لارى كل شيء بعيني . وفي العام الماضي اتيحت لي الفرصة لزيارة بخارى وسمرقند وطشقند ودوشانبه وغيرها من المدن وقد ترك الناس وحياتهم واكرامهم للضيف في نفسي انطباعا لاينسى .

عمانوئيل زينفا (انغولا)

— انني مولع بالموسيقى والاغاني ولم اتخل هنا في موسكو عن هواياتي ففي المسكن الطلابي حيث نعيش توجد ادوات موسيقية رائعة . فكوّنا هنا انا وابناء بلدي جوقة صغيرة ونقوم بالتمارين عدة ساعات في الاسبوع ولاينقصنا المستمعون . ففي كل اسبوع تقريبا تقام امسيات ممتعة في المعهد . ويستطيع كل طالب هنا ان يظهر مواهبه . فانا شخصيا اقوم بالعزف والغناء، وقد اعجبتني كثيرا الاغاني الروسية بطابعها الوجداني والتأمل وقد اضفت الكثير منها الى البرنامج الذي اؤديه .

وعبرت ديبورا ديفالا من جمهورية تشاد عن آراء الاغلبية فقالت :

— اعتقد ان الحظ قد حالفنا فالدراسة في الاتحاد السوفييتي مفيدة وممتعة . وتؤثر في نفوسنا المعاملة الودية التي نلقاها . والجميع مهتمون بان يجعلوا منا اختصاصيين جيدين وقاعات الدراسة والمختبرات جيدة التجهيز . ويستطيع القيام بالعمل العلمي كل من يريد ذلك . وجميعنا نزور المسارح ودور السينما والمتاحف كما نمارس الرياضة وكسبنا طبعا الكثير من الاصدقاء هنا .

ميرسون

الرياضي الذي لايعرف القناعة

حقق في الموسم الماضي قفزة كبرى نحو الاحسن . ولابد من الاشارة الى ان يوري يتمتع بالقابليات التي تؤهله لان يصير رياضيا ماهرا حقا ففيه تتوافر الشروط اللازمة لرياضيي التزلق . فهو غير طويل القامة ولحيف ويجيد الحركة الحادة والسريعة للغاية . اما تأخره لسنوات طويلة في اداء الحركات الالزامية فهو نتيجة لميزاته الشخصية . بينما نجده يبدع في اداء الحركات الاختيارية وعندئذ يسهل العمل معه لانه لايعرف حدودا في تشكيل حركاته والبحث عن اساليب جديدة في الاداء . وهو في هذا لايضاهيه احد حقا .

— لقد غدا يوري الان اكثر نضجا وتعلم السيطرة على ميزاته الشخصية ويبدي اهتماما كبيرا بالاستعداد الخاص . ثم جاءت المكافأة لقاء حبه للعمل واخلاصه لرياضة التزلق على الجليد متمثلة بالميدالية الذهبية والميدالية البرونزية في اكبر مباريات الموسم . سألته : وهل استنفد كل امكانياته ؟

واجاب المدرب ملخصا حديثه .



— كلا اعتقد بان يوري لم يستخدم بعد ٥٠ بالمائة من امكانياته فهو مثلا الوحيد الذي يؤدي اربع قفزات ثلاثية وبقي امامه حوالي سنة حتى يؤدي الامتحانات الجديدة الجدية واذا ما استطاع ان يجعل برنامجه اكثر تعقيدا وان يبدع حركات جديدة فسيحقق نجاحا جديدا على الصعيد العالمي . ولو ان منافسي يوري في المباريات القادمة سوف لا يتوقفون في اماكنهم ...

وماهو راي يوري نفسه ؟ تحدثت اليه بعد حديثي مع المدرب فورا .

— انني مسرور طبعا بنتائج الموسم الماضي . ولكن هذا لايعتبر الحد النهائي . واعتقد بانني سابلغ المزيد من النجاح معتمدا على مساعدة مدربي . ويمكنني قول الكثير عن موسكفين . واخشى ان الوقت لايكفي لذلك وسانهي في هذا العام معهد التربية البدنية واعمل تحضيرا لرسالة الدبلوم فارجو المعذرة انني في عجلة من امري ...

يوري اوفتشينيكوف

لتبتسم الشمس لك ايها المواطن الصغير ...

«انا نذهب ولكن صداقتنا باقية»

بعد ان انتهت الحفلة التي عرض فيها التلاميذ الصغار الروس والعرب مهاراتهم في الجمهور كنت جالسة والى جانبي ريم حسن ابرهيم خريجة المدرسة العربية وابنة السفير الاردني في الاتحاد السوفييتي ، في ارلة دراسة خالية .

وسالتها قبل كل شيء عن الحفلة فاجابت بحزن تقول : انها اكثر الامسيات حزنا في حياتي ، مع ان الحفلة كانت ممتعة ومرحة انني اشعر بالحزن لانها كانت آخر حفلة في هذه المدرسة ، فمنذ اربعة اعوام وصلت الى الاتحاد السوفييتي ودخلت هذه المدرسة . وهذا هو عمر الصداقة التي تربط عراها بين مدرستي والمدرسة رقم ٨٣ ومنذ ذلك الوقت «سال كثير من الماء» كما يقال هنا في روسيا . فاقمنا كثيرا من الحفلات والاجتماعات المشتركة وكم مرة كنا نتنزه في شوارع موسكو مع اصدقائنا السوفييت لنستمتع بمنظر الثلج المتساقط وذوبان الجليد في اشعة الشمس الربيعية وكانت تسرنا نجاحات الاصدقاء . واجتمعنا اليوم في المدرسة معا للمرة الاخيرة . فقد اعلن رنين الجرس الاخير ان سنوات الدراسة في المدرسة قد مضت ومضت معها اعوام الطفولة . ان الفراق محزن دوما ، ولكن مما يزيد الحزن هو وداع المكان الذي لن تعود اليه ابدا . فبعد مضي عدة اسابيع سافارق موسكو واصدقائي وستبعدني عنهم الوف الكيلومترات .

ولا اعرف مستقبل ومستقبل اصدقائي ولكني استطيع القول بثقة ان الصداقة ستظل حية بيننا مع اننا سنفترق .

لقد القت ريم نظرة حزينة الى اللوح الذي لم تمسح من عليه معادلة جبرية وقالت وهي تبتسم : اني احمل معي ٤٠ عنوانا لخريجي المدرسة السوفييتية . ولذلك يمكن القول ان العلاقات ستبقى بيننا كما هي ولكنها ستتخذ صيغة جديدة وهي صيغة المراسلة ثم استطردت ريم حسن ابراهيم تقول : اني احمل ايضا الذكريات فسوف اتحدث لاصدقائي في الاردن ، عن موسكو ونجوم الكريملين المنيرة وعن الشوارع العريضة المستقيمة . وساحدثهم كذلك عن الناس الطيبين الذين يستعدون لمد يد المساعدة في كل لحظة انكم تريدون السعادة المثلى لكوكبنا كله وانكم تناضلون في سبيلها كل يوم .

وفكرت ريم قليلا ثم قالت بصوت خافت : ان ٤٠ عنوانا ستكون خيطا يربط بيني وبين موسكو ، بيني وبين اصدقائي وتصح كلمات احدى الاغاني التي تقول : لايمكن نسيان الصديق الذي صادفته في موسكو .

ديميانكوفا

↑ ريم حسن ابراهيم خريجة المدرسة العربية .



← الاطفال العرب وهم يقدمون المنية في الاحتفال .

* اعدت فرقة الباليه بمسرح «البلشوي» بموسكو عرضا جديدا لباليه «الحسناء النائمة» لتشايكوفسكي . وقد قام بالاخراج الجديد كبير مدربي المسرح يوري غريغوروفيتش . وسيقوم بالادوار الرئيسية : مكسيموفا وسيمنياكا (اورورا) وفاسيليف (الامير ديزيريه) وبلاشوف (الجنية كارابوس) . وسيقود الفرقة كوبلوف . والديكور للفنان البرسلادزه .

* سيعود حوالي ١٥٠ شابا افريقيا من خريجي جامعة لومومبا الى بلادهم في هذا العام وقد اصبحوا اخصائيين مهرة . وقد بدأت الان اصعب فترة في الدراسة ، الا وهي فترة الاستعداد لمناقشة مشاريع الدبلوم في هذه الجامعة التي يدرس فيها طلبة من ٨٧ بلدا .

الاجمل والاكمل .. في معرض «افتو سيرفيس-٧٣»

مر الاسبوع الاول منذ افتتاح معرض «افتوسيرفيس-٧٣» الذي لقي اهتماما كبيرا من سكان العاصمة وضيوفها . ومن المعروف ان الخطة الخمسية التاسعة الحالية (١٩٧١-١٩٧٥) هي خطة اشاعة السيارات في البلاد ، اذ سيصل انتاجها في عام ١٩٧٥ الى ٢-٢,٥ مليون سيارة في العام ، كما سيزداد بيع السيارات للمواطنين بمقدار ٧ مرات . ولهذا فهناك في الواقع فرع صناعي جديد يجري انشاؤه في البلاد وهو خدمة السيارات «اوتوسيرفيس» . فسيقام خلال الخطة الخمسية حوالي ٥٠٠ محطة خدمة فنية للسيارات .

لقد جمع معرض «اوتوسيرفيس-٧٣» في موسكو افضل ما توصل اليه العالم في هذا المجال ».. هذا ما اعلنه اثناء افتتاح المعرض بيتوفرالوف النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة الغرفة التجارية الصناعية السوفييتية التي ساعدت على تنظيم المعرض . ويشاطره هذا الراي تماما الاخصائيون السوفييت والاجانب . وهذا ما تدل عليه المعروضات نفسها . ان افضل الافكار واحدث وسائل التقدم التكنيكي كالالكترونيات والسبرنيتيك والاوتوماتيك .. كلها مكرسة لخدمة السيارات في السبعينات .

ان معرض «افتوسيرفيس-٧٣» لمعرض ضخم تشترك فيه اكثر من ٨٠٠ شركة ومؤسسة . والمعروضات السوفييتية تحتل اضخم الاقسام وتبلغ اكثر من الفي معروض وتمثل طابع خدمة السيارات الحالي والمقبل في الاتحاد السوفييتي . وتعرض الآلات الحديثة لخدمة السيارات سبع دول اشتراكية اخرى هي بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية وبولندا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا . وقد عرضت ايضا قطع غيار السيارات والأجزاء والمواد المصنوعة على اساس التعاون والتخصص في نظام التكامل الاقتصادي الاشتراكي .

ومن اكبر العارضين الاجانب المانيا الاتحادية (حوالي ٧٠ شركة) واليابان (٣١ شركة) ولاول مرة تشترك وزارة التجارة الامريكية في معرض يقام في موسكو وتمثلها ٦٦ شركة ، وبريطانيا (٢٢ شركة) ، والنمسا (٢٠ شركة) ، كما تشترك استراليا ايضا لاول مرة (١١ شركة) . ومن بين المشتركين في المعرض شركات ذات شهرة عالمية واسعة مثل شركة «رينو» الفرنسية ، و«روبرت بوش» الالمانية الغربية و«فيات» الايطالية ، و«شيكاغو بنوماتيك» و«وتول كومباني» و«سان اليكتريك كورب» الامريكية ، و«ليكوك الجنيرال ليمتد» و«كيبنون ترليفل ليمتد» البريطانية ، و«ريبكوليمتد» الاسترالية و«هوزيا ليمتد» اليابانية .



روبرت بوتش (من جمهورية المانيا الاتحادية) يقدم شرحا للنموذج المقدم من قبله

وصرح وزير صناعة السيارات السوفييتي ورئيس اللجنة المنظمة للمعرض تراسوف في حديثه عن اهمية «اتوسيرفيس-٧٣» قائلا : ان ازدياد انتاج المعدات والادوات اللازمة لمؤسسات خدمة السيارات في الاتحاد السوفييتي سوف يساعد لا على سد احتياجات خدمة السيارات في الاتحاد السوفييتي فحسب بل وعلى زيادة التصدير ايضا . وفي الوقت نفسه فقد اكد باننا مهتمون كذلك باستخدام افضل نماذج المعدات الاجنبية التي تعرضها الشركات المساهمة في معرضنا ، كما اننا مستعدون-على اساس المنفعة المتبادلة-ان نتعاون دائما مع شركائنا الغربيين» . ولكننا سنتحدث عن هذا الجانب في وقت آخر ، اما الان فالمباحثات مازالت دائرة ، ويجري اعداد الاتفاقات .



هذه السيارة هي احد النماذج التي قدمها الاتحاد السوفييتي

خوتسيشفيلي

بورياتيا السوفييتية



جبال سايان الشرقيه

تمد بحيرة بايكال بطول ٦٥٠ كيلومترا شرقى سيبيريا ، ويزيد عمقها على كيلومتر ونصف ويصب فيها اكثر من ٣٠٠ نهر ولا ينبع منها الا نهر واحد هو نهر انغارا الهائج . وتحتفظ البحيرة الصافية صفاء مدهشا ، بعشر احتياطى الماء العذب فى الدنيا . وتحيط بحيرة بايكال التى تسمى "لؤلؤة سيبيريا" من الجهتين الجنوبية والشرقية جمهورية بورياتيا السوفيتيه ذات الحكم الذاتى ويجرى القول بان "من زار سيبيريا ولم ير بايكال فلا يمكن اعتباره قد زار سيبيريا" ويصح هذا القول على بورياتيا ايضا .

وتبرز بورياتيا فى سيبيريا الغنية ، من حيث احتياطى الثروات الطبيعية وتنوعها . فقد اكتشفت فى اراضى هذه الجمهورية مصادر للفولفرام والموليبدين والمعادن الاخرى والفحم والحديد الخام والالومينيوم الخام والغرانيت . ويجرى استخراج المعادن من بعض المصادر فى مناجم مكشوفة وتتجه النية الى انشاء عدد من المراكز الصناعية الجبارة فى اراضى بورياتيا .

ولماشى الجمهوريه الآن كل سيبيريا السوفيتية من حيث حركة التطور . فتشيد عشرات المؤسسات الضخمة وتنتج طائرات نفاثة وقاطرات ديزل قوية ومحركات كهربائية واجهزة معقدة للغاية ورافعات وغسالات الخ . هذا وقد حظيت هذه الجمهوريه ذاته الحكم الذاتى بمكان لها فى النظام الصناعى السوفييتى الهائل .

ويعتبر اهالى الجمهورية من اقارب المنغوليين واشتهروا كهؤلاء بمهارتهم العالية فى تربية الماشية . ويؤلف الانتاج الحيوانى ثلاثة ارباع حجم الانتاج الزراعى كله مع ان مساحة المزارع فى الجمهورية تزيد عن مليون هكتار ويزرع فيها القمح وغيره من الحبوب .

اما اهم فروع تربية الماشية فهو تربية الضان ذى الصوف الرفيع . وفى الجمهورية حوالى نصف مليون راس من الضان ونفس العدد تقريبا من البقر وما يقرب من مليونى راس من الماعز . وهذا ليس قليلا اذا علمنا ان تعداد سكان الجمهورية قد بلغ فى اواخر عام ١٩٧١ ، ٨٢٦ الف نسمة وسكان بورياتيا فرسان ممتازون . اما الخيول المحلية القوية والقصيرة القوائم ، فتتميز بطاقتها الفارقة على العدو لمسافات طويلة جدا . وقد اسست فى الجمهورية فى الاونة الاخيرة مزارع حكومية مختصة فى تربية الثعلب الفضى والفيزون ويصطاد الصيادون فى غابات "التايغا" التى تغطى نصف اراضى بورياتيا ، السمور من صنف "بارغوزين" الشهير ، والسنجاب ذا الذيل الاسود الذى يعيش فيما وراء بايكال فقط ، وغيره من الحيوانات ذات الفراء الثمين .

بورياتيا بلد جبلى ، ومناظرها الطبيعية متنوعة وجميلة . وقد كتب تشيخوف عنها يقول "انها مزيج من سويسرا ومناطق نهر الدون وفنلندا" فتتعاقب هناك الغابات والسهوب ، وتقع بحيرات هادئة ومستنقعات واسعة على بعد عشرات الكيلومترات عن صخور الجبال المسننة وشلالات الماء الجميلة للغاية .

وقد نشأت بورياتيا المعاصرة نتيجة تحقيق الثورة الصناعية والثقافية على السواء . فيكفى القول ان نسبة الحاصلين على التعليم العالى والثانوى تبلغ فى الجمهورية الآن ٥٢٠ شخصا فى كل الف ، كما سبقت بورياتيا كل دولة من دول اوروبا الغربية على حدة من حيث عدد الطلبة بالنسبة لكل الف مواطن . وتوجد فى اولان-اودى عاصمة الجمهورية التى يزيد عدد سكانها عن ربع مليون نسمة اربعة معاهد عليا يتعلم فيها (٢٠٥٠٠) طالب وعشرات المعاهد الثانوية المتخصصة واربعة مسارح .

ولكن بالرغم من التطور العاصف فى الاقتصاد والثقافة وتغير نمط حياة سكان بورياتيا الى حد ملحوظ ، لستحتفظ بورياتيا بكثير من التقاليد والعادات القومية . ففى الاعياد ينظم سباق الخيل التقليدى ويتسابق البورياتيون فى رمى السهام وفى المصارعة . ويتوارث جيل عن جيل المهارة العالية المدهشة فى النقش على العظم وعلى الحجر اما الفنانون فى الطرق على النحاس فيزينون بزخارفهم الجميلة قبضات السكاكين والمداهما ومقاود الخيل والاسرجة واللوازم البيتية .

يعيش البورياتيون فى نطاق اسرة الشعوب السوفييتية المتساوية ، حياة سعيدة ودافقة بالنشاط .



الفنانون الهواة الذين اشتركوا فى استعراض الفن البورياتى فى موسكو ، يقدمون رقصة شعبية .

أنباء طريفه

اسرار الصندوق المغلق

كان ذلك المؤتمر الصحفى الذى عقد فى مكتب فنانة الشعب فى جمهورية كازاخستان غول جهان غاليفا مديرة ستوديو المنوعات والسيرك مؤتمرا غير عادى . فحينما اجتمع الصحفيون وموظفو وزارة الثقافة ، حملوا الى المكتب صندوقا ثقيلا ضخما مغلقا بثلاثة اقفال كبيرة .

وقال احد الفنانين :

– نحب ان نعرض على لجنة التحكيم نمرة جديدة من برنامج السيرك .

ثم فتحوا الصندوق وتفقدوه من جميع الجوانب واقتنعوا بانه متين ليس فيه اى ثقب ولاثغرة ، وبان اقفاله مضمونة . وبعد ذلك اخذ الفنانان بولاط ايمالكولوف وعصام بك جومبايف فى عرض لمرتهما الجديدة . فقد دخل بولاط كيسا من القماش الخشن فربطوا الكيس بالحبل ووضعوه وفى داخله الفنان فى قاع الصندوق ثم اغلقوه وعلقوا الاقفال الثلاثة فى اماكنها واغلقوها ايضا بادارة مفاتيحها مرتين ، وبذلك وجد بولاط نفسه فى الظلام المعتم بلا اى امل فى الخروج منه ، واخذ الصحفيون المفاتيح وخرجوا من الغرفة قائلين : ليخرج بنفسه .

لقد مضت سبع دقائق من الانتظار بلا جدوى كما كنا نظن . وفى نفس الوقت دوى صوت بولاط المسرح وراء الباب يقول : تفضلوا بالدخول !

فدخلنا ورأينا اسيرنا يجلس على الصندوق اما الاقفال فما زالت مغلقة ومعلقة كما كانت وفتحنا الغطاء ورأينا الكيس كاملا وحتى مربوطا بالحبل كما ابقيناه .

... هذه هى العجائب التى يصنعها الان هواة السيرك المعاصر الذين يستطيعون منافسة ساحرى حكايات طفولتنا !

وقد قالت غول جهان غاليفا ان هذه النمرة فريدة . فمثل هذه العروض كان يدهش الجمهور بها فنان السيرك الامريكى الشهير هارى هوديني فى اواخر القرن الماضى واوائل القرن الحالى ، وحظى بشهرة حاز اسطورى . مرة خرج امام اعين الجمهور من الكيس المعلق فى طرف سقف احدى ناطحات السحاب فى نيويورك وكان فى استطاعته ان يخرج من زنزانة السجن دون ان يلاحظه احد . وكان يختفى فى خشبة المسرح ويبتلع بكرة ومجموعة من الابر لكى يمد من فمه بعد ذلك خيطا لانهاية له يضم فى ٢٠٠ ابرة . وخلاصة الامر انه كان ساحرا حقيقيا ، ولكن كثيرا من اسرار عروضه اختفت معه فى القبر .

لعل هذه الاسرار قد تكتشف فى ٦ ابريل عام ١٩٧٤ حينما سيفتح حسب وصيته ، الظرف الذى يحتوى على وصف تلك الاسرار . اما الان فيمكن القول بجراة ان عصام بك جومبايف قد صنع نمرة يفتخر بها السيرك الكازاخى .

ان تقاليد الفنون التطبيقية الجميلة مازالت حية لدى الشعب الكازاخى . وفيما يخص بعض جوانب العرض الجديد فهو قريب من مختلف نواحى الحياة الكازاخية القومية .

فقد كان الصندوق مثلا شيئا لا يتجزأ من اللوازم المنزلية فى كل خيمة وحتى اختفاء الانسان امام اعين الجميع انما هو موضوع من مواضيع كثير من الحكايات والاساطير .

ويبدو ان النمرة الجديدة ستكون جذابة ومبهجة وتتميز بطابع سحرى .

ونقول الان بعض الكلمات عن واضع هذه النمرة . ان عصام بك طالب الدراسات العليا فى معهد المروج والمراعى . وهو ذو خيال خلاق اما منفذ العرض بولاط فهو طالب فى ستوديو السيرك والمنوعات ، وسينهى تعليمه فى السنة الحالية .

وجاءت هذه النمرة غير العادية ثمرة للتعاون بين الشابين .

تليميسوف

مراسل الجريدة الخاص ،

مدينة الما-آتا .

الانسان والورود

يمارس فاسيلى زورغاشفيلى من سكان تبيليسى تربية الورود منذ عشرين سنة . وقد استنبط هذا البستانى المتفنن طريقته البيولوجية لتكثير هذا النوع من الزهور . وتتلخص طريقة زورغاشفيلى فيما يلى: توضع حلقة على الغصن ثم يلف مكان "العملية" بشريط من البوليثيلين ويقطع الغصن ويغرس فى دفيئة النباتات حيث درجة الحرارة ثابتة .

وبعد اسبوعين يظهر فى مكان القطع نسيج جديد هو اساس العرق . وتتاقلم الغرسة بعد شهر ونصف اى فى وقت اقصر مما تستغرقه لدى استخدام طرق التكثير المعروفة الآن .

ومن كل شتلة ارومة يمكن الحصول على خمسين نبتة وقد اثارت طريقة زورغاشفيلى اهتمام علماء النبات ففى التجربة التى اجريت فى مشتل للتكثير تاقلمت ٣٦٠ غرسة من ٤٠٠ .

الطاقة فى السنة الثالثة من الخطة الخمسية



بقلم : بيتر نيبوروجنى
وزير الطاقة والكهربة
فى الاتحاد السوفييتى

اورد للبداية رقمين رئيسيين ، من المقرر ان تبلغ قوة المحطات الكهربائية فى الاتحاد السوفييتى ١٩٦ مليون كيلوواط مع نهاية عام ١٩٧٣ . اما انتاج الطاقة الكهربائية خلال هذه السنة فسيبلغ ٩١٥ مليار كيلوواط/ساعة . وسيساعد على بلوغ هذه الحدود اساس الطاقه الذى ارساه شغيلة الاقتصاد الوطنى خلال سنتين من الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١-١٩٧٢) . فخلال هذه الفترة ازدادت قوة فرعنا بما يقارب ٢٥ مليون كيلوواط . ويمكن توفير الطاقة التى تنتجها وحدات جديدة لمؤسسات يزيد عدد العاملين فيها على سبعة ملايين شخص .

واعيد الى الاذهان ان بلادنا قد احتلت منذ زمن بعيد المكان الثانى فى العالم والمكان الاول فى اوروبا من حيث انتاج الطاقة الكهربائية فكيف سنواصل تطورها ؟

زيادة الطاقة مع تقليص النفقات

ان المبدأ الاساسى لتطوير الطاقة الكهربائية فى هذه السنة كما فى السابق هو مركزية الانتاج وتعزيز قوة كل واحدة من المحطات الكهربائية وكل مولد على حدة . وتعمل فى بلادنا محطة كراسنويارسك الكهرمائية الواقعة على نهر اليندى السيبيرى وهى اكبر محطة فى العالم (٦ ملايين كيلوواط) وفيها مولدات مائية قوة الواحد منها ٥٠٠ الف كيلوواط . وهى اقوى مرتين ونصف من محطة "جوندى" الكهرمائية التى هى اكبر محطة فى الولايات المتحدة الاميركية ويجرى بنجاح تشييد محطة اقوى على النهر المذكور وهى محطة سايان الكهرمائية (٦،٤ مليون كيلوواط) .

ومع ذلك تعتبر المحطات الكهرحرارية ، وهذا حق ، اساسا للطاقة السوفييتية ، وينالط بها فى السنة الثالثة من الخطة الخماسية كما فى السنوات السابقة دور القيادة . فستعطى اكثر من ٨٠ بالمائة من مجموع الطاقة المنتجة فى البلاد . وان حوالى ثلاثة ارباع كتل الطاقة المشغلة الان هو من نصيب الجزء الاوروبى من الاتحاد السوفييتى فهذا الجزء اكثر الاجزاء كثافة بالسكان وبالمؤسسات الصناعية . وتشيد فيه محطة زابوروجيه الكهرمائية (القوة المقررة ٣،٦ مليون كيلوواط) ويعمل فيها الان اربعة مولدات ومحطة كوستروما (القوة المقررة ٤،٨ مليون كيلوواط) وغيرهما . وسيتم فى هذه السنة تشغيل اقسام من محطات كهرحرارية اخرى منها مولدات فى مصنع كاما للسيارات ، واضافة الى ذلك سيتم فى اوكرانيا تشييد المرحلة الاولى من محطة اوغليفور الكهرمائية الكبيرة .

والان يوجد فى الاتحاد السوفييتى حوالى ٤٠ محطة كهرحرارية تزيد قوة كل منها على مليون كيلوواط ، وقد بلغت سبع منها قوة ٢،٤ مليون كيلوواط .

ان تركيز قوة المحطات الكهربائية وزيادة قوة المولدات على حدة علاوة على انهما اتاحا امكانية الاقتصاد بالوقود وتقليل كلفة انتاج الطاقة اتاحا كذلك امكانية تقليص النفقات فى البناء تقليصا كبيرا .

والمولدات الاساسية التى تجهز بها المحطات الكهرحرارية الان هى كتل قوة الواحد منها ٣٠٠ الف كيلوواط . ويستمر فى الوقت نفسه اتقان تشغيل كتل اكبر بقوة ٥٠٠ و٨٠٠ الف كيلوواط . وقد تم قبل بضع سنوات تشغيل اول كتلة بقوة ٨٠٠ الف كيلوواط فى البلاد وذلك فى محطة سلافيانسك الكهرمائية . ومن المقرر فى السنوات القادمة تركيب كتلة للطاقة فى محطة كوستروما الكهرمائية بقوة ١،٢ مليون كيلوواط .

ويبذل خبراء الطاقة جهدا كبيرا لاستخدام انواع الوقود المحلى استخداما اكثر اقتصادا فالطين الصفحى على سبيل المثال تعمل المحطتان الكهرحراريتان فى البلطيق : استونسكايا وبريالتيسكايا .

ومن المقرر فى اوكرانيا فى السنوات القريبة تركيب كتل للطاقة متسلسلة بقوة ٨٠٠ الف كيلوواط وستستخدم هذه الكتل نخالة فحم حوض الدنباس وقودا لها .

تدفئة ٨٠٠ مدينة

وتولى بلادنا اهمية كبيرة تجميع انتاج الحرارة والطاقة الكهربائية فى محطات توليد الحرارة الكهربائية ومراكز التزويد بالحرارة و والاتحاد السوفييتى قد تفوق فى هذا الميدان على البلدان المتقدمة الاخرى اذ ان ٨٠٠ مدينة وقرية من بلادنا تزود الان بالتدفئة المركزية .

والذى يزيد من قيمة محطة توليد الحرارة الكهربائية هو ان هذه المحطات التى تحل محل المراجل والافران العديدة والكثيرة التكاليف وذات الدخان انما تقلل جوهريا تلويث هواء المدن . ومع الاسف لاتزال المحطات الكهرمائية ومحطات توليد الحرارة الكهربائية فى العالم كله تلفظ فى الجو الكبريت وحامض الكربون وبعض المواد الاخرى الضارة بالجسم . وان النضال من أجل نقاوة الهواء يحظى فى الاتحاد السوفييتى باهتمام بالغ الجدية . وتوجد بصدد اساليب فعالة مائة بالمائة لتطهير نفايات احتراق الوقود ولهذا تزود المحطات الكهرمائية الكبرى ومحطات توليد الحرارة الكهربائية بمصاف كهربائية وبمداخن عالية ترتفع احيانا الى ثلثمائة متر وتنشر الغازات المطهرة فى الطبقات العليا من الجو حيث يصل تركيزها الى ادنى حد وبالتالى تصبح اقل ضررا بالطبيعة والانسان .

المستقبل لطاقة الذرة

نظرا الى ان احتياطيات الانواع الاساسية من الوقود وهى النفط والغاز والفحم محدودة فى العالم كله ولا يمكن خلقها من جديد ، فانها ستنضب عاجلا او اجلا . وهذه الحقيقة اقل خطرا على الاتحاد السوفييتى مما على كثير من الدول الاخرى بحكم كونه غنيا بالموارد الطبيعية، ونحن مع ذلك نناضل بشكل مبرمج لتقليل انفاق الوقود فى المحطات الوقودية .

وسنة بعد سنة تتقلص كثيرا الكمية المصروفة من الوقود على انتاج كل كيلوواط/ساعة من الطاقة الكهربائية المنتجة . غير اننا نرى الحل الجذرى لمشاكل الطاقة فى المستقبل فى زيادة استخدام الطاقة الذرية .. ومن الثابت ان المحطات الكهربائية الذرية ذات القوة الكبيرة لاتقل عن المحطات الوقودية الكبيرة لامن حيث الاقتصاد ولامن حيث سهولة الصيانة ولامن اى وجه آخر وستزداد قوة المحطات الكهربائية الذرية خلال سنوات الخطة الخمسية القادمة بمقدار ٦-٨ ملايين كيلوواط . والاغلب على حساب محطات بقوة مليون كيلوواط واكثر .

وتبنى الان محطات كهربائية ذرية فى لينينغراد وكورسك وتشيرنوبيلسك وارمينيا والى جانب ذلك يبدأ بناء محطة سموليسنك ومحطتين كهربائيتين ذريتين فى اوكرانيا ويزداد سنة بعد سنة اتقان المعدات للمحطات الكهربائية الذرية وتستخدم تكنولوجيا اكثر طليعية .

ومثال ذلك محطة بيلويارسك حيث تحقق لاول مرة فى العالم تسخين البخار بالذرة . فقد بدأ الان تشييد مفاعل بالنترونات السريعة قوته ٦٠٠ الف كيلوواط .

وفى ميدان الطاقة المائية يعار عندنا اهتمام اساسى بانشاء مجموعات تكنيكية مائية يطلب منها الى جانب انتاج الطاقة الفورية ان تحل مسائل التزويد بالماء ومسائل الرى . ففى جمهورية طاجكستان على سبيل المثال تشيد على نهر وحش محطة نوريك الكهرمائية (قوتها المقررة ٢،٧ مليون كيلوواط) وقد تم فى السنة الماضية تشغيل اول مولدين فيها ، وسيشغل قبل نهاية هذه السنة مولد آخر . اذذاك ستمر الطاقة بمحاذاة مدن وقرى الجمهورية لتصل الى جاراتها فى تركمانيا واوزبكستان وقرغيزيا . اما خزان المياه فى المحطة فسيتيح بدوره رى مليون هكتار من الاراضى الصحراوية والقاحلة . وفى المستقبل القريب سيسيل الماء من بحر نوريك الاصطناعى عبر نفق طوله ١٣ كيلومترا ليصل الى حقول والتفارين الشاسعة ، وتنشأ على قاعدة محطة نوريك الكهرمائية مجموعة صناعية طاجيكية تضم مصنعا للمكائن الكهرمائيه ومصنعا مجمعا للتعدين ومؤسسة لانتاج الالمنيوم وغيرها .

ويشتد العمل على بناء منشآت توكتوقول المائية فى قرغيزيا حيث من المقرر ايضا ايجاد حل موحد لمشاكل الرى والطاقة . وسيتيح خزان المياه هنا ناشئا اساسا امام نهر سيحون ويتيح رى اراضى جديدة تبلغ مساحتها ٤٨٠ الف هكتار وزيادة تأمين المياه لاراضى مساحتها ٦٢٠ الف هكتار .

منظومة موحدة للطاقة

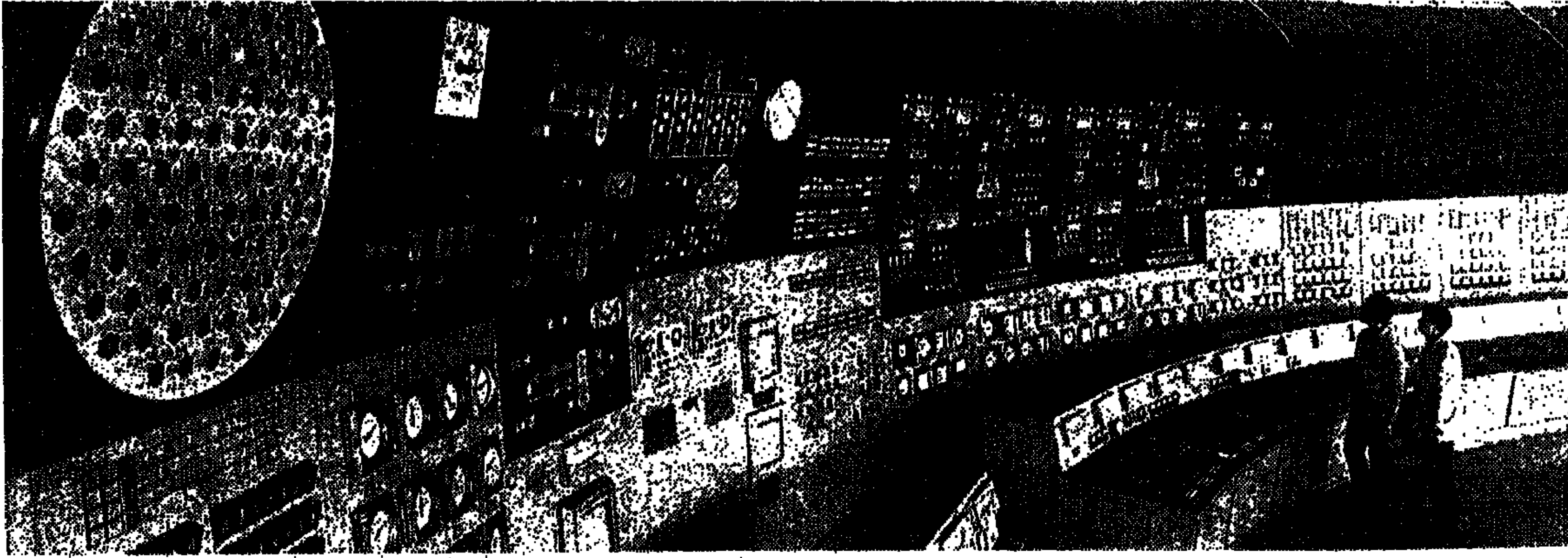
ان من اكبر مهمات الخطة الخمسية الجارية مواصلة تكوين منظومة موحدة للطاقة فى الاتحاد السوفييتى وترتبط بذلك اعمال مد خطوط بعيدة لنقل الكهرباء ذات التيار المتغير بتوتر قدره ٧٥٠ كيلوفولط و١١٥٠ كيلوفولط وكذلك التيار الدائم بتوتر ١٥٠٠ كيلوفولط .

ويجدر القول انه قد تأسست فى موسكو ادارة مركزية لتنسيق هذه المنظومة ، وسينتهى انشاء المنظومة الموحدة للطاقة (من حدود البلاد الشرقية حتى الحدود الغربية) مع حلول سنة ١٩٨٠ .

وتطورت فى السنوات الاخيرة بصفة خاصة شبكات كهربة الريف ويزيد امتدادها الان على ٣ ملايين كيلومتر . والواقع ان جميع المزارع التعاونية والحكومية فى الاماكن الماهولة من البلاد تحصل الان على الطاقة الكهربائية من منظومات الطاقة لدى الدولة وتزداد حصتها من استهلاك الطاقة الكهربائية فى هذه السنة بنسبة ١٢،٦ بالمائة قياسا الى سنة ١٩٧٢ . ومع انتهاء الخطة الخمسية سيحصل الزراعة على ٧٥ مليار كيلوواط/ساعة من الكهرباء . وهذا يكاد يكون ضعف ما استهلكه الاقتصاد الوطنى كله فى بلادنا فى سنة ١٩٤٠ السابقة للحرب .

الطاقة للبلدان الاخرى

وفى الختام سأتحدث عن صلاتنا الدولية . لقد اجتازت خطوط التوتر العالية لنقل الكهرباء حدود الاتحاد السوفييتى منذ زمن بعيد والتحمت واتحدت مع منظومات الطاقة فى البلدان الاشتراكية . ويتعاون الاتحاد السوفييتى مع هذه البلدان فى نطاق مجلس التعاون الاقتصادى ومن ذلك انجاز عملين كبيرين مشتركين بمساهمة نشيطة من الهيئات السوفييتية واحدهما اعداد تخطيطات لتوحيد منظومات الطاقة للبلدان الاعضاء فى المجلس المذكور واقامة الاتصالات بين المنظومات وانشاء وحدة قوية للطاقة "مير" ولها ادارة تنسيق مركزية فى مدينة براغ والعمل الثانى هو وضع تخطيطات لاستخدام موارد الطاقة المائية لنهر الدانوب استخداما مجمعا وبموجب هذه التخطيطات انتهى فى القطاع الرومانى اليوغسلافى من هذا النهر فى سنة ١٩٧٢ تشييد المحطة الكهرمائية "البوابة الحديدية" (جرداب) - بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى وهذه المحطة من اكبر المحطات فى اوروبا ومجموع قوتها ٢،١ مليون كيلوواط .



محطة لوغولوروليجسكى الكهرذرية دائرة التوجيه فى قسم الطاقة الرابع

قصة العدد

رغماً عنك يا موت!

بقلم الكاتب
فلاديسلاف تيتوف

فجاة انكشف سيرغي ان الايام ليست طويلة كما كان يخيل له قبلا . ففي الصباح كان يحضر الطبيب المدلك الذي كان يبرم الساقين معالجا المفاصل الراكدة . ثم كان سيرغي يقف لبضع دقائق وهو يزداد قناعة مرة بعد مرة بان تحته ركيزة متينة يمكن الاطمئنان اليها . بعد ذلك كانت تانيا تعيد لفه بالمناشف صانعة له مايشبه نقر السرج وكانت تمسك بهذا النقر وهو يخطو ثلاث خطوات . ثم كان يجلس ليرتاح وبعدها ثلاث خطوات اخرى الى الوراء . وكانت كل خطوة الما يلهب الجسد كلــه ، الما تغيم منه العين وتجري منه دموع اسيرة وتدق منه في الراس كالمطارق اللجوجة : «خطوة اخرى ، اخرى ، اخرى ...»

كان سيرغي ينهار منهكا على السرير ويغمض عينيه وهو يلعق شفتيه المعضوضتين الداميتين ويردد : «دقيقة واحدة ، دقيقة واحدة فقط ارتاح ...» ثم يقف من جديد ويخطو متغلبا على الالم تلك الخطوات الثلاث الصعبة الموجعة . وهكذا طيلة النهار . ومع حلول المساء لايجتمع من هذه الخطوات عدد كثير—حوالي مائــة وعشرين خطوة . وكان سيرغي يتذكر ان عددها بالامس اقـــل بالنصف ويفرح : اذن غدا ستبلغ ثلاثمائة . ويظل ينتظر هــذا الغد وهو يزجي الليالي الصيفية الخانقة في شبه اغماءة من الالم وفي فارغ صبر بانتظار العمل والنضال .

* * *

دخل كوزنيتسوف الى الردهة وقال بصوت مرح متعمد :

— وهكذا ياسيرغي ! لقد حلت ساعة الوداع .

انعقدت اليوم جلسة الاطباء الاستشارية وقررنا بالنظــر الى طلبك : يمكن خروجك—وتمشى كوزنيتسوف في الردهة دون ان ينظر الى سيرغي واقترب من النافذة وقال بوضوح دون ان يغير وقفته :—اتمنى لكما كـــل خير والشجاعة والحب والسعادة—ثم استدار عن النافذة بشدة واقترب مسرعا من سيرغي وشد على كتفيه—ان حدثت مشكلـــة اكتب ... اكتب يــاسيرغي—وغادر الردهة على عجل .

كان المطر الرمادي ينث رذاذا باردا . وكانت الريح الخريفية تعبث بالاشجار المصفرة وتقتلع اوراقها وترميهــا على الاسفلت المبلل اللامع لمعانا باهتا . كان يقف عند المستشفى حشد من الناس في اردية المرضى الزرقاء وقد القوا المعاطف على اكتافهم وراحوا يتابعون بنظرتهم صامتين اثر شخصين مبتعدين .

سار سيرغي محدودب الظهــر مقطب الجبين مطاطيء الراس وسارت تانيا الى جانبه صغيرة هزيلة تحاول جهدها ان تتطلع الى وجهه وكانها تريد ان تطمئن : احقا هو هذا الذي يمشي من الاموات يسير الى جانبها ، وهبت نفحة من الريح الشريرة فلوحت بكمين فارغين من المعطف البني .

التفت تانيا نظرة الى الوراء ولوحت بيدها مودعة ، توقف سيرغي ونظر الى الاشخاص الذين يودعونه . ولاحظت تانيا الدموع الجائلة في عينيه لمست كتفه برفق .

* * *

لم يجلب اليوم الاول بعد المستشفى شيئا جديدا لسيرغي ولم يبدد الخواطر الليلية المبرحة . وحاولت تانيا وهي تدبــر امور المنزل ادخال المرح على قلبه وصرفه عن الافكار السوداء وكانت تظهر بكل منظرها ان كل المحنة قد مرت وان حياة جديدة قد حلت وانه لابد من العيش بشكل جديد ، دون ان تستسلم للكآبة .

كان سيرغي في اعماق نفسه متفقا مع تانيا : «اجل هكذا يجب ! اليجوز البكاء بلا انقطاع على المصير ؟» . ولكن مع ذلك بقيت الاسئلة : ما العمل ؟ وكيف اعيش ؟ احقاهكذا بلاعمل غدا وبعده ودائما ؟ ... لم تدعه هذه الافكار في هدوء . تفحص بعينيه الاشياء في الغرفة فبدت له خرقاء نافلة بالنسبة له اية قيمة استعمالية .

كانت الكتب منتصبة على الرفوف . كتب تانيا المدرسيــة القديمة المهلهلة . ومر سيرغي بنظرة عجلى على العناوين الباهتة على الرف الاول : «الفيزياء» و«الجبر» و«كتاب مساعد للمعاونات الصحيات» ... ولفت نظره على الرف الثاني جلد قرمزي مالوف لقد راه في مكان ما قبل وقت قريب تماما . ولكن اين ؟ لــم يستطع سيرغي ان يتذكر اين .

«كيف يتناوله ؟» توقف سارح الذهن امام الرفوف . «بالفم !» اشرقت في راسه الفكرة . فركع على ركبتيه ومط شفتيه نحو الكتاب . ولكن سيرغي لم يحسب المسافة وانحنى بشدة ففقد توازنه وارتطم بجبينه بالرف فتالم . وحاول النهوض على قدميه ولكنه استلقى عاجزا على الارض . «رويدا ! رويدا !» اخذ يهدىء نفســـه اذ احس كيف صارت تغرغر نوبة من الحقد الــوحشي وراودته رغبة في ان يزعق صرخة مجنونة على الدنيا كلها لكي يعطي منفذا للضيم الجــــاثم في صدره . «رويدا !—وكبس سيرغي على اللوح بجبهته المرضوضة وهمس .—ليس هذا هو الحل ! ...»

نهض عن الارض ببطء وصار يتمشى بالغرفة . «مع ذلك يمكن التناول !» واخذ ينظر بعناد الى الجلد القرمزي . وشرع سيرغي من جديد في العمل الذي بداه وهو غاضب ومستعجل . ولكــن الكتاب العنيد انزلق من الفم واختبا في عمق الرف .

«من الاعلى ، بالاسنان ! واخ يلكن سيرغي بالحل وهو يستند بانفه على الرف—انها لعنة ! كل شيء ضدي حتى الفن !»

— ياالحمق ، اجتمع من خلفه صوت تانيا—اكان يصعب عليك ان تناديني ؟ لاتكرر هذا الفعل يا سيريوجا والا اصابت الى ... لازلبك سيرغي :

— ارذت بنفسي . لابد على كل حال من التكيف ...

فنظرت تانيا بانتباه الى سيرغي والى وجهه المتجهم الابله وابتسمت فجاة واومات براسها موافقة .

هكذا بدات حياة سيرغي الجديدة . كان يخيل له احيانا ان الزمن قد توقف وكف عن الحركة . واحيانا كان هذا السكون الموهوم في الزمن ياخذ فجاة باقلاق سيرغي بل وبقطيعه الى حد يبدو معه وكانه واقع . كان يحس الذاك بنفسه جريحــا حتى الموت ولكن الالم لم يرهقه قدر ما كان يرهقه ان الزمن قد توقف بالنسبة له بينما الرفاق يمضون الى الامـــام ناسين من سقط ومؤكدين بذلك عدم صلاحيته لمواصلة النضال .

تذكر ذات مرة حكاية احد المشتركين في الحـــرب وكيف ان هذا ركض في احدى المعارك الى الامام حاملا الرايــــة فاصيب بجراح ثخينة . فالتقط الراية محارب آخر وبعد بضـــع دقائق صارت تخفق على اعلى نقطة من «ربوة السيطرة» . هناك كانت تدوي الهتافات وتقعقع طلقات التحية بينما هو مطروح على العشب الرطب مبتلعا دموع الحسرة على مصيره الخائب .

لم يشهد سيرغي الحرب ولكنه فهم بكل كيانه مشاعر هذا الجندي .

في اواسط شهر اكتوبر استاجرت اسرة بتروف غرفة صغيرة بالقرب من وسط المدينة وانتقلت اليها . فاحس سيرغي بحرية اكبر ، واختفى شعوره الثقيل بانه يضايق الاخرين ويعيقهم ويخرق النظم والعادات المالوفة منذ القدم . بل وتانيا ايضـــا اصبحت في المنزل الجديد شخصا آخر ، شخصا اكثر حريــة ولم تستطع عندما رحلت ان تفسر لامها مبعث هذه الحريــة فثمة امور كثيرة كان من الصعب تفسيرها حتى للام .

اخذت تظهر في الغرفة منذ الايام الاولى كتب جديدة وجديدة كانت تانيا تجلبها دون ان يلحظ سيرغي ذلك وتضعها سرا على حافة النافذة والمنضدة في وضع يجعلها سهلـــة التناول بالفم على سيرغي . ولم تقترح قراءة الكتب املا منها في ان سيرغي سينجذب نفسه اليها دون طلب وتذكير .

سالها سيرغي ذات مرة :

— من اين هذا العدد الكبير من الكتب عندنا ؟

— كيف من اين ؟—تصنعت تانيـــا العجب—من المكتبة ... من المخزن ... الانعجبك ؟

— لقد عشقت الكتب ... فيما مضى كنت لا استطيع العيش بدونها .

— وقرات هذه ايضا ؟

— لا ليس كلها .

في اليوم التالي لهذا الحوار جلس سيرغي الى المنضـــدة وسحب بذقنه كتابا وفتحه بشفتيه واخذ يقرأ . خرجت تانيا من الغرفة حابسة انفاسها محاولة الا يسمع لاقدامها وقع ، وفزعت وهي مسرورة في اعمال المنزل .

بعد الانتهاء من قراءة الكتاب الاول اخذ يعود الى سيرغي حبه السابق للقراءة . وصار دون ان يلحظ ذلك نفســـه ، يجلس امام الكتاب المفتوح من الصباح حتى المساء ويتعجب مع النهاية من سرعة مرور الوقت ، وصارت الافكار حول النكبـــة التي حلت به وحول نقصه البدني تخطر اقل فاقل . فاصبح الآن شاردا عن وعي ، معتنيا منها بالكتاب ، ولقد نال مكانا ولا وقتا للتامل بحزن القلب .

كانت هذه هي الخطوة الاولى نحو تاكيد الذات . كان هذا هدفا ! وساعده هذا الهدف على قطع فترة صعبة من حياتـــه وتجاوز الازمة النفسية وعدم تبذير اعصابه وطاقته عبثا في الاسى على نفسه .

لم يعد النهار كافيا لسيرغي . صار يواصل جلوسه اكثر فاكثر حتى وقت متاخر من الليل وهو لايستطيع الانفصال عن الكتاب الذي ياسره .

كانت تانيا تقول له حين تستيقظ في منتصف الليل :

— لتنم ياسيريوجا !

فكان سيرغي يجيبها بسرعة دون ان يكف عن القراءة :

— حالا ، يا تانيا ! بقي شيء قليل !

وعندما كان ينهي قراءة الصفحـــة الاخيرة ، كان سيرغي يستلقي في الفراش راضيا وكانه يعلن عن انجاز خطة مقررة لذلك اليوم ، ثم يغفو وهو يستعيد في ذهنه ما قرا .

وعلى اثر الكتب صارت تظهر امام عيني سيرغي جرائـــد ومجلات دورية . واخذت الصور الفوتوغرافية العديدة والعناوين الجذابة تملا الحجرة الهادئة بصخب الحياة المضطربة . فصار سيرغي ينغمر بدهشـــة غامضـــة في قراءة صفحات المجلات والجرائد وكان ما كتب فيها قادم من كوكب بعيد لايكاد يعرف .

كل ما يجري في العالم وفي البلاد ، وكل ما تصنعه ايدي البشر كان قريبا الى نفسه ، معروفا لديه . وكان يقلقه ويبهجه ولكنه من جهة اخرى محجوب عنه بســـور منيع . وكان ينكا روحه ويبرحها ادراكه انه لم يعد في كل ما يصنع وكل ما سيصنع شريكا فاعلا ، وانه مجرد شاهد عاجز لا نفع منه لاحد فكان هذا الادراك مبعث جزع ممض .

وعادت الى ذاكرته الايام التي امضــاها في العمل ، وحتى اصعب تلك الايام المرهقة المالحة المرة من العرق بمسامرها الدامية على الراحتين ارتسمت كاعلى نعيم بعيد كالشمس ، لا تبلغه الآن حتى الاحلام .

«فالآن ايضا ينزل الى المنجم فتيان مثلي لما تنبت شواربهم بعد ، ويصارعون ويتصبرون . وربما يتراجعون مقتنعين بان رومانسية باطن الارض لا تلائمهم ... كان هذا بالامس وهو كائن اليوم وسيكون غدا ... وماذا تبقى لي ؟ من يجيب على هذا السؤال ؟ اهذه هي الفسوة الفادحة التي تترك للانسان الحياة وتسلبه السعادة معا ؟ حياتي الآن في يدي . يدي ... لابد لانهاء الحساب معها من يدين ... انتحار ... يوجد القطـــار والسيارة وحوادث مؤسفة ... ولكن هل جرب كل شيء ياترى ؟ الموت اسهل الامور . حتى الخوف معدوم . اين تلك القشـــة التي يتشبث بها الغرقى ؟ لاتوجـــد . اذن ماذا ستعمـــل ياسيرغي ؟ نجزع ام نصارع ؟ قل لي بصراحـــة . لو كنت صالحا لامر ما . لابد من التعلم واكتساب اختصاص يناسب الامكانيات ؟ وهل يوجد اختصاص كهذا ؟ وكيف التعلم ؟ تجب الكتابة ولكن بم ؟ بالرجلين ؟»

قذف سيرغي الخفين من رجليه وفتح فمه دهشة حين نظر الى اصابعه .

— ب—ال—رج—لين—كرر بصوت مسموع وتسمر من الفكرة التي نزلت بغتة .

— انها لفكرة ! ب—ال—رج—لين ...

تملكته الرغبة في ان يجد في الحال قلما وورقة وان يختبر الامر عاجلا ، وصار يطوف في الغرفة هائجا والعرق ينضح منه وهو يحاول جاهدا ان يجد الاشياء المطلوبة . لاحظ قلمـــا مطروحا على حافة النافذة . فاندفع سيرغي فرحا نحوه ولكنــه اخذ يسب غاضبا اذ رآه مكسورا .

ولم يكن سيرغي قد ادرك بعد جدوى اتقان الكتابة بقدمه ولم تحيره حتى نتائج هذه الفكرة مثل عدم ملائمة هذا للنظر ، وتعذر الكتابة خارج البيت عندما تكون القدمان في الحذاء . لقد راى تلك القشة نفسها التي فكر فيها توا والتي فتش عنهـــا والتي وجدها اخيرا كما خيل له . لتشبث بها رافضا ان يضع في الحساب اعتراضات العقل .

سيكتب قبل شيء طبعا اسم تانيا وعبارة ما رقيقة . آه كم ستدهش ! «كيف استطعت ياسيريوجا ؟» وسيبتسم ويقول : «سنظل نحارب ياتانيتشكا» ولكن كيف القيام بذلك دون ان تراه ؟ لابد من جعله مفاجاة .

ونضجت الخطة فورا : عندما ترجع تانيا من الحانوت سيرجوها ان تنقل مقاطعا من كتاب . وســـيتطلب ذلك قلمـــا ودفترا سيتم كل شيء كما يرام وستظل الاشياء التي تلزمــــه على المنضدة بعد التدوين وسيستخدمها عندما تنام تانيا .

عندما عادت تانيا نفذت طلب سيرغي بكل سرور دون ان تظن لشيء . وتركت الاشياء على المنضدة كما توقع . وامتد النهار طويلا . حاول سيرغي القراءة ولكنه كان وهو ينظر في الكتاب يرى القلم المحبوس بين اصابع القدمين وهو يزحف ببطء على ورقة بيضاء وكم مرة كاد ، وقد اضناه انتظـــار الليل ، ان يهب ويقص على تانيا كل ما عنده ولكن رغبته في ان يفرحها بمفاجاته كانت عظيمة الى درجة جعلته يتمالك كل مرة . وراحت عقارب الساعة تزحف ببطء وكانها تتباطا .

— اراك اليوم ياسيريوجا على غير ما انت عليه ؟ الســـت مريضا ؟

سالته تانيا اذ لاحظت قلقه .

— كلا ، كلا ياتانيتشكا ! انا على مايرام . سارع سيرغي الى الابتسام .

اخيرا حل الليل المنتظر . واستلقت تانيا في الفراش مكررة عبارتها المالوفة «لاتطل الجلوس !» واغفت .

القى سيرغي بايهم الدفتر على الارض وقربه اليه برجله وحاول فتحه . فدار الدفتر يدور متزلقا على الارض وكانـــه مسحور لايستسلم للحركات غير الحاذقة . ومع ذلك افلح في اجباره على الانفتاح والانطراح بالشكل الذي اراد .

العملية الثانية وهي رفع القلم من الارض بالقدم وحبســـه بين الاصبعين في وضع مريح للكتابة ، بدت اكثر صعوبـــة وقضت ساعة كاملة وهو يجتهد محاولا رفع القلم اللعين بلا جدوى فاشتد غضب سيرغي ورفس القلم بقدمه وارتمى براسه على المنضدة . سال العرق سواقي على وجهه ، والتصق القميص الندي بظهره . واخذت تدق في راســــه وكانها تقاطع الحنق الفائر في صدره فكرة : ارفع . ارفع . ارفع ...

دحرج سيرغي مطيعا الامر القلم الى المنضدة وشرع يحاول من جديد . «اخضع ، اخضع ، لتخضع ياملعون !» كان يتوسل ويشتم وهو يشعر بالتشنج يدب الى رجليه . وعندما اقترب الياس هبط الالهام بغتة :

ماذا لو اضع القلم بفمي الى الجدار وانزلق ... وكع سيرغي على ركبتيه والتقط بشفتيه القلم العنيد واسنده الى قائمة المنضدة . ولكنه ما ان كان يمسك القلم باصابع قدمه الحتى افلت حالا .

رفضت القدم المترهلة اطاعة الاوامر اليائسة . وتدحرج القلم على الارض . فراح سيرغي يراقب بنظرة قاتمة القلم المتدحرج وتملكته في هذه اللحظة الرغبة في دفن وجهه في الارض والانخراط في النحيب .

وراء النافذة كانت المدينة التي اتعبها النهار تستسلـــم للسكون . وخمدت اجراس الترام وخلت الشوارع من المارة وانطفات واجهات الحوانيت وخفتت على الرصيف احذية العابرين المتاخرين المسرعين الى مساكنهم ليرتاحوا ثم ليهبوا غدا بقوة جديدة امام الملاكات او لينزلوا الى المنجم او ليتخذوا اماكنهم امام لوحات التخطيط .

كانت المدينة الكادحة تستسلم للنوم وترى طيوف المنام ترى احلاما كبيرة مشرقة كمنات الشموس ، حنونــة كايدي الامهات .

ولكن نافذة واحدة لم ينطفىء فيها الضوء حتى الصباح . هنا انسان يريد ان يعيش . يريد بلهفة معذبة حتى الياس . يريد ان يعيش لامراقبا عاطلا بل مشاركا في الحياة مبدعا اياهـــا سيدا لها . هنا انسان يخوض معركة صعبة مع نفســـه مع عاهته . معركة ضارية بلا رحمة ...

استيقظت تانيا صباحا فلم تجد سيرغي في فراشه . كان نائما بهدوء على الكرسي منحنيا مائلا براسه على المنضدة وقد لم قدميه كما يفعل الاطفال . وتحته على الارض كان يلمسح الدفتر الابيض . وقد شطبت الصفحـــة بخطوط عوجاء هوجاء شبيهة برسم الطفل يمسك بيده لاول مرة اداة عنيدة لاتلائم الا الكبار .

فطنت تانيا للامر «لم ينجح ... حتى انه لم يخبرني . ولم يطلب عوناه ونادته :

— سيريوجا ! انتقل الى الفراش . نومتك غير مريحة ...

رفع سيرغي راسه وقال بلهجة المذنب :

— لم استطع شيئا ياتانيـــا اي—ش—ي—ء ... اردت ان اسعدك واذا ... حتى الامل تلاشى .

— الخطوات الاول صعبة دائما . اتراك كنت تامل ان يمر كل شيء بيسر ؟ هذا لايكون . وانت نفسك تزيد الصعوبات على نفسك . انطويت وصرت كثير الصمـــت ... لماذا لاتود الخروج الى الشارع والذهاب الى السينما والالتقاء بالاصحاب ؟ ام تراك تنوي ان تعيش ناسكا ؟ وجهالوجه مع افكارك ؟

كان سيرغي ينتظر هذا السؤال منذ وقت بعيد . كان ينتظره ويخشاه . يخشى من الاعتراف حتى مع نفسه بانه يخجل من نقصه البدني كما يخشى الناس العري والتشويه .

— انا خائف .

اعتصر سيرغي من نفسه هذا الصــوت المخنوق .

— ماذا ؟—استغربت تانيا .

— الناس ... حبهم للاستطلاع وشفقتهم ... سيفكر البعض : «ماله تتعثر به الاقدام ؟» يوجد كهؤلاء سمعتهم ... لم الهم يتبجحون :

«لوكنت انا ! اتدري كم انا متهور ؟» ...

— آه ياسيريوشكا كم انت غبي ! افيمكن هكذا ببساطة تشييط الكل بمشط واحد ! ... سمعت احد الحمقى وانت نفسك تصنع استنتاجات حمقاء . ما اكثر الامثلة في الحياة وفي الكتب على ان الاشخاص الاشداء هم اولئك الذين رغم كل شيء حتى ارهب الاشياء يواصلون الكفاح .

— كفاك ياتانيا ... عن ميريسيف وعن كورتشاغين ! ... لست بطلا وانما مجرد هزيل اذا لم اقدر على التحكم بنفسي .

* * *

في مطلع شهر نوفمبر تسلم بتروف دعوة من مصنع الاعضاء الاصطناعية الواقع في خاركوف . وكان الطلب وكل الوثائق اللازمة قد ارسلت الى هناك من دونتسك . وظل سيرغي في حيرة معذبة : هل سيوافق المصنع على صنع اعضاء له ام لا ؟ فانطلاقا من مكان يدان شيئا ابدا اللهم الا الرقيه او الدفين ... الم يقل ذلك الرجل في المستشفى : «انهــــم ليتر يمثل هذا الارتفاع لايصنعون اعضاء» . وهاهم يكتبون : «نطلب حضورك في خاركوف بشان صنع بديل للكتفين» .

لم تغمض اعين سيرغي وتانيا طيلة الليلة السابقة للسفر فلا يتلبان التكهنات : كيف ستكون اليدان الاصطناعيتان وماذا سيمكن فعله بهما ؟ ويراود الخوف كليهما : فجــاة سيقولون هناك ، في مدينة غريبة ، عبثا جئتما ، لانستطيع مساعدتكما بشيء ...

ماكاد يلوح غبش الصباح حتى توجه الزوجان بتروف الى المحطة منقلبين على فراغ صبرهما .

ووصلا الى خاركوف عصرا . وعرفا من مكتب الاستعلامات ان المصنع يقع قبالة المحطة على بعد خمسين مترا تقريبا . مبنى ذو طابقين رمادي اللون ذو نوافذ صغيرة تشبه نوافذ مسكن قديم . وباب بني اللون امامه روضة ذبلت زهورها ومصاطب خالية من الجالسين . هذا كل ما التقطته نظرة سيرغي المتلهفة المرتقبة المرتابة القلقة . وتوقف على بعد خمسة امتار من الباب . فشدته تانيا من كمه . مابك ياسيريوجا ؟

— مهلا ، دعيني استرجع انفاسي ...

— الانت خائف ؟—داهمته بالسؤال . فاجابها صريحا :

— نعم

— ليكن مايكون !—ابتسمت تانيا بتحد

فقال سيرغي بصوت خافت :

— ما الذي ينتظرني وراء هذا الباب ؟ اسيقطــون على الامل ام ...

بعد ان انهى الطبيب الشائب ذو النظارات فحصـــه بشكل مالوف قال :

— العضو البديل للكتف الايمن سنصنعها لك . اما اليسرى فلا يمكن حتى الحديث عنها . البتر عال جدا . والمنام لديك ليس على مايرام واطراف الاعصاب خارجة الى سطح الجلد . في هذه الحالة لايمكنك استخدام العضو الاصطناعي .

سالت تانيا مضطربة :

— يارفيق ! ايمكن الاستغناء عن العملية ؟

فقاطعها سيرغي معنفا :

— تانيا ! لازم يعني لازم .—والتفت الى الطبيب—انا موافق على كل شيء . ليس سوى ان تصنعوا لي عضوا .

في المساء كان سيرغي راقــــدا في المستشفى . ورفضت تانيا رفضا باتا ان تعود الى لوغانسك فاستاجرت شقة قريبة من المستشفى وبقيت في خاركوف .

ومن جديد امتدت ايام المستشفى الطويلة المملة . لايمكن الادعاء بان سيرغي لم يكن خائفا من العملية المرتقبة . كلا كان خائفا . وكان يتذكر والرعدة في داخله كل الايام السابقات تذكر النور الساطع من المصابيح الضخمة والسكون المرهق في غرفة العمليات والدوخة المخدرة المشربة برائحة النوفوكايين وبالوجع حينما كانت تمتلكه الرغبة في ان يثب عن الطاولة وان يصرخ : «كفى ! فثمة حد لصبر الانسان !»

ساعد على قهر هذا الخوف وقمعه بصيص الامل بالحصول على عضو بديل . ولم يسبـــق ان ادرك سيرغي مثل هذا الادراك لزوم واهمية هذه العملية الاخيرة . فهي وحدها تفتح له فرصة القيام بعمل ما . فراح سيرغي يستبق الزمن . كان مستعدا للتوجه حالا الى غرفة العمليات والانطراح على الطاولة واجتياز الالم والرعب مرة اخرى لو انه يحصل بذلك على العضـــــو الاصطناعي باسرع وقت .

استطاعت تانيا الحصول على اذن بزيارة سيرغي كل يوم وهذا الاذن التفاف حول نظام المستشفى الذي يسمح بزيارة المرضى مرتين في الاسبوع فقط وفي ساعات محددة .

كان سيرغي يقضي نهارا كاملا عند النافذة ويمعن النظر في سيل البشر الجاري على الرصيف المحاذي للمستشفى . وما اكثر ما كان يفكر فيه في هذه الساعات . كانت عيناه تنزلقان آليا على الحشد باحثا فيه عن زوجته . وحين كان يلوح في دوامة البشر منديلها الاخضر الذي كان يميزه دائما بين مئات من امثاله كانت عيناه تلتمعان بالفرح ويزداد خفقان قلبه وينسى كل مافي الوجود سوى هذا الانسان الحبيب ذي الانف الشامخ بتحد .

(البقية في العدد القادم)

رجالات المسرح العرب يتحدثون عن المسرح السوفييتي

بين السابع والعشرين من مايو–ايار والاول من يونيو–حزيران الجارى، جرت فى موسكو اعمال المؤتمر العام الخامس عشر للهيئة العالمية للمسرح . وقد ناقش المؤتمر قضايا طرق واساليب تطور المسرح فى المجتمع المعاصر كما شكل لجانا عديدة انكبت على بحث مشكلة الدراسات المسرحية وقضية علاقة المسرح بالشباب والمسرح فى بلدان العالم الثالث وغيرها من القضايا الملحة المطروحة امام الفن المسرحى المعاصر فى قارات العالم الخمس .

وقد شارك فى اعمال هذا المؤتمر عدد كبير من الرجالات المسرحية الشهيرة من بلدان اوروبا وآسيا وامريكا الشمالية واللاتينيـة وافريقيـا ، الذين وفر لهم مضيفوهم فنانو المسرح السوفييت فرصـة التعرف عن قرب على مختلف الوان ونشاطات الفن المسرحى السوفييتى المعاصر ، فكان ضيوف المؤتمر والمشتركون فيه يزورون كل يوم احد المسارح الموسكوفية اما ليشاهدوا مسرحية او تدريبات على مسرحية .

وبين المشتركين فى اعمال المؤتمر كان عدد من المسرحيين العرب ، التقى مندوبنا ببعضهم واجرى معهم احاديث دارت حول انطباعاتهم عن المسرح السوفييتى من خلال العروض والتدريبات التى شاهدوها خلال اقامتهم فى موسكو . وننقل فيما يلى اجابات المسرحيين العرب عن سؤال مندوبنا .

نبيل الالفى (جمهورية مصر العربية)
مخرج وممثل
استاذ فى معهد الفنون المسرحية بالقاهرة

ليست هذه هى المرة الاولى التى اشاهد فيها عروضا مسرحية فى موسكو . فقد سبق لى خلال زيارتى الاولى لموسكو فى نطاق المهرجان العالمى للشبيبـة عام ١٩٥٧ ان شاهدت بعض العروض المسرحية التى تركت لدى انطباعات راسخة تاكدت وتعمقت فى زيارتى القصيرة هذه للمشاركة فى المؤتمر الخامس عشر للهيئـة العالمية للمسرح ومن خلال مشاهداتى الاولى والثانية استطيع ان احدد سمة اساسية يتميز بها المسرح السوفييتى تتلخص فى انه يعتمد اعتمادا كبيرا على آلية متطورة يضعها دائما وابدا فى خدمة التجربة المسرحية من اجل ابرازها شكلا ومضمونـا ، والى جانب هذا فالمسرح السوفييتى يتميز بقدرته على التجاوب مع روح العصر من استخـدام لاساليب المسرح التسجيلى والمسرح الشامل وغيرهما من الاتجاهات المعاصرة وبقدرته فى الوقت ذاته على الاحتفاظ بشعبية المسرح وعلى ابراز المضامين الاشتراكية .

ولقد احسست من خلال ما شاهدته من عروض الباليه ان ازدهار هذا الفن فى الاتحاد السوفييتى قد بلغ مرتبة لا خلاف على قيمتها العالية جدا . اما بالنسبة للعروض الدرامية فقد كان ثمة عـائق بينى وبينها هو عائق اللغة . ولكن رغم هذا فقد تمكنت من الوقـوف على اسلوب الاخراج واداء الممثلين ومعالجة الديكور كما تصـور كل ذلك وحدده فاختانغوف منذ خمسين عاما فى مسرحية «الاميرة توراندوت» . اما بالنسبة للمسرحيـات العالمية كاعمال شكسبير وبريخت فان من السهل على المشاهد الاجنبى ان يتابعها ، بحكم معرفته للنص ، مركزا على اداء الممثلين ومفهوم المخرج عن العرض ومعالجة الديكور والاضاءة والملابس والمـوسيقى . ومن خلال هذه العروض بالذات استطيـع ان اؤكد اعجـابى بقدرات الممثل السوفييتى ومرونته فى التعبير . ويبدو لى ان معاهد الدراما هنا فى الاتحاد السوفييتى تحرص على تزويد الممثل بالمتطلبات الجديدة للمهنة اذ تقتضى العروض الحديثة ، وفى كثير من الحالات ، ان يمارس الممثل شيئا من الغناء والرقص الى جانب الاداء التمثيلى المرتكز على التعبير الحركى والاداء الصوتى . ومعظم الممثلين السوفييت ، كما لمست فى مسرح «تاغانكا» على الاخص يمارسون هذا الاداء الشامل . وكذلك فالاخراج يمـارس بجدية تامة وبقدرات تكنيكية وفكرية ممتازة . وقد يرجع كل هذا الى ان تاريخ المسرح الروسى ثم المسرح السوفييتى حافل بقيادات مسرحية ممتازة وبفنانين بارعين للغايـة فى مجـال الاخراج والتمثيل .

اسعد فضة (سوريا)
مخرج وممثل
مدير المسرح القومى بدمشق

لاشك بان التطور الذى بلغه المسرح السوفييتى هو نتيجة طبيعية للتقدم السائد فى كل المجالات ولكنى احب ان اشير الى نقطـة تتعـدى حدود الحديث عن تطور المسرح السوفييتى ، الا وهى الممارسة العملية من قبل رجالات المسرح للاساليب والمدارس والاتجاهات التى ادت الى هذا التطور وهنا يمكن القول بان المسرح السوفييتى ينفرد بسمة اساسية تميزه عن غيره من مسارح العالم ، هى الارضية الفكرية الاشتراكية التى يتحرك عليها ومن خلالها هذا المسرح ، ابتداء من المـؤلف والمخـرج والممثل والانتهـاء بعامـل الديكور والاكسسوار . اذن ، فالانطباع الذى يخرج به المرء عن المسرح السوفييتى ان هذا المسرح هو مسرح سياسى بالمعنى الصحيح للكلمة . مسرح يتميز بالوضوح الفكرى والتقنى معا ، مسرح يغلب عليـه اسلوب ستانيسلافسكى الذى مايزال الاسلوب الاكثر انتشارا فى العالم اجمع .

وثمه ميزة اخرى يتميز بها المسرح السوفييتى هى اعداد رجل المسرح سواء على صعيد الاخراج او التمثيل اعدادا فنيا يبلغ حدا من الاتقان قد لا يتوفر فى بلدان اخرى . فلدى مشاهدة اى عرض مسرحى هنا يرى المرء بوضوح كيف يتحرك المخرج ضمن خط فكرى واضح وكيف يتقن الممثل الاداء التمثيلى والغناء والتعبير بالحركة الايقاعية الراقصة، الى جانب ان بعض الممثلين يجيدون العزف على بعض الالات الموسيقية . وكل هذا يشكل غاية يطمح اليها اى ممثل يصعد على خشبة المسرح .

واخيرا ، فالمسرح السوفييتى ، خلافا لما كانوا يشيعون ، لا يتحدد باسلوب واحد ، فهو مسرح غنى جدا باشكال التعبير المسرحية المتنوعة ، بل ويحتوى كل المدارس المسرحية الجديدة ويعالجها من وجهة نظر التجديد والابداع لا من وجهة النقل كما تفعل بعض المسارح .

احمد بدرى (المغرب)
مخرج
استاذ الدراما فى كلية الاداب

هذا اول لقاء لى مع المسرح السوفييتى ، اعنى مع خشبة المسرح السوفييتى . اذ اننى كنت دائما على صلة بهذا المسرح من خـلال ستانيسلافسكى وميرخولد وتشيخوف ، من خلال ما كتبوه وماكتب عنهم . وياتى هذا اللقاء ، فى وقت ترتفع فيه اصوات البعض من المتشائمين لتعلن عن موت المسرح امام اكتساح السينما والتلفزيون . فاذا كان المسرح فى بعض الدول الغربية او لدى بعض الاتجاهات الثقافية المتفككة يعانى ازمة خانقة ، فان المسرح السوفييتى ، مـن خلال العروض التى شاهدتها ، يعلن عن حيوية المسرح وروحـه التجديدية التى تحيى الامل ، والمسرح السوفييتى خال تماما من كل اثر للخواء والتفاهـة اللذين يهددان اسس المسرح فى بعض المجتمعـات ، فالعرض المسرحى هنا لايستهـدف مجرد التلهى وتزجية وقت المشاهدين هكذا عبثا بل تغذية الفكر والاحساس اولا وآخرا . وثمة اخيرا ظاهرة تلفت الانتباه الا وهى الاقبال المنقطع النظير للجمهور السوفييتى على المسرح مما يؤكد ويبرر الحيوية والدقة فى التفاعل مع الناس اللذين يميزان هذا المسرح . اننى اتمنى للمسرح المغربى ان يسير فى طريق الحيويـة والتجديد الذى يسير فيه المسرح السوفييتى .

سامى عبد الحميد (العراق)
مخرج وممثل
سكرتير فرقة المسرح الفنى الحديث فى بغداد

كنت قد زرت معظم مسارح اوروبا من قبل وشاهدت مسرحيات كثيرة على المسرح الانكليزى والفرنسى . وكنت قد قرات وسمعت آراء معينة عن المسرح السوفييتى ، مما جعلنى احمل انطباعا يتلخص فى ان الصفة التى تميز المسرح السوفييتى هى تمسكه المحافظ بتقاليده التى ورثهـا عن مؤسسيه العظماء وعدم محاولته الانفتاح . كما كان لدى انطبـاع بان الاداء فى هذا المسرح ثقيل ولكنى بعد ان شاهدت العروض المسرحية التى اتيحت لنا مشاهدتها فى فترة المؤتمر وجدت ان هذا المسرح قد تطور تطورا كبيرا جعلـه فى مقدمة مسارح العالم . فهو بالاضافة الى احتفاظه بسماته الاصلية جدد كثيرا فى مجال الاسلوب كما اننى لاحظت–خلافا لتصوراتى السابقـة–ان الاداء التمثيلى يتميز بسرعة الايقاع وخفته وبالحيوية المدهشة التى يتمتع بها الممثل السوفييتى وهذا ما يتضح فى مسرحيات «الفجر هادئ هنا ...» و«الاميرة توراندوت» و«عمال الصلب» .

ان التاكيـد على القيم الانسانيـة من خلال المواضيع المختلفة للمسرحيات هو الاتجاه الواضح السائد فى المسرح السوفييتى نتيجة لتاثير الفكر التقدمى الذى يوجه الثقافة بصورة عامة ، كما ان التاكيد على قدرة الانسان على التغيير هو الاساس الثانى الذى يقوم عليه المسرح السوفييتى . وما من شك ان التقدم التكنيكى فى العروض المسرحية الصدد تقدم آليات المسرح ، هى الاخرى نتيجة التقدم التكنيكى العام فى المجتمع السوفييتى .

لقد استمتعنا بكل العروض التى شاهدناهـا رغم عدم فهمنا للحوار . فلقد كانت عناصر الجذب وخلق الاجواء المناسبة قوية الى درجة لم تدع للملل مجـالا فى نفوسنا . لقد كانت الصورة المعروضة بقوة الصوت المسمـوع ، ان لم تكن اقوى .

جلال خورى (لبنان)
مخرج ومؤلف

لقد لمسنا فى الاتحـاد السوفييتى والدول الاشتراكية ان الاعمال المسرحية تسودهـا روح المسؤولية الاجتماعية النابعة من امكانيـة تاثير العمل المسرحى على الجمهور ودوره التوجيهى فى اوساط الجماهير . ويتميز المسرح السوفييتى فى انه يحقق استمرارية تجمع بين معطيات الحاضر وخيرة ما فى الماضى الفنى من طليعى وتقـدمى هذا الى جانب التركيز باصرار على مضمون العمل المسرحى بما ينسجم والنزعة الانسانية ومعطيات الفكر الاشتراكى .

ومـا لفت نظرنا ايضا هو حماس الجمهـور السوفييتى للمسرح ، هذا الحماس الذى لم نشهد له مثلا فى اى بلد آخر . وهذا دليل اكبر على اهمية المسرح ، دليل على صحة اتجـاه المسرح السوفييتى وحيويته . فعندما يتهافت الجمهور بهذا الشكل على المسرح ، فلابد وان يكون المسرح قد قدم له ويقدم اشياء قيمة . وشعورنا بالحوار الصميمى بين المسرح السوفييتى وجمهـوره هو ظاهرة بارزة .

وان ناتى بجديد ان نحن اشدنا بتقاليد المسرح السوفييتى . ولكنى احب ان الفت الانتبـاه الى استخدام ومعالجة التراث وتطوير واغناء تعاليم كبار الفنانين مرحلة بعد اخرى بتروٍ وعمق باتجاه متقدم . ويمكننا ان نقول بان المسرح السوفييتى كالسياسة السوفييتية بعيد عن المغامرة . وهذا ما تؤكده وتبرره تجربة الزمن . فكل كلمة تقال على المسرح تحمل مسؤولية . والمسرح السوفييتى مدرك تمام الادراك لمسؤولياته تجاه جمهوره .

وما لفت نظرنا هو ان المسرح السوفييتى يملك اسلوبه الخاص المتميز الذى يجمع بين روحيـة الفكر الاشتراكى والتقاليد العريقـة فى الحس الشعبى . وهذه ميزة فنية كبرى .

مسابقة الباليه الدولية فى موسكو

II

فى السابع من حزيران–يونيو الجارى ستفتتح فى مسرح البولشوى بموسكو مسابقة الباليه العالمية الثانية . وفى الصباح السابق للافتتاح سيجتمع المشتركون فى المسابقة لتعيين ترتيبهم فى الاشتراك بالقرعة . كما ستعقد فى نفس الصباح اول جلسة للجنة التحكيم التى تضم كبار رجالات الباليه السوفييتى والاجنبـى ، برئاسة يورى غريغوروفيتش فنان الشعب فى الاتحاد السوفييتى وكبير مخرجى الباليه فى مسرح البولشوى . وفى حديثه الى مراسلنا قال يورى غريغوروفيتش :

– تعيش موسكو فترة انتظار المسابقـة ويشكل كل من الراقصات والراقصين الاثنيـن والتسعين من ٢٥ بلدا الذين سيشتركون فـى المسابقة ، لغزا يثير اهتماما خاصا .

لقد اشترك فى المسابقة الاولى التى اقيمت عام ١٩٦٩ ، ٧٨ راقصا من ١٩ بلدا ، وبرزت فيها مواهب جديدة هى ليديـا سوروكينا ويورى فلاديميروف ومالكـة صبيروفا وميخـائيل باريشنيكوف مـن الاتحاد السـوفييتى ، وفرانتشيسكا زومبو وباتريس بارت من فرنسا ، ولوبيا اراوخو من كوبا وهيديو فوكاغاوا مـن اليابان وهيلغى توماسون من الولايات المتحدة وكان ان اظهر هؤلاء مستوى عاليا جدا فى الرقص الكلاسيكى .

وكل امل فى ان تكشف المسابقة المقبلـة مواهب جديدة لاسيما وان بعض البلدان سيمثل بـ٧–٩ مشتركين . (كبلغاريا ورومانيا والولايات المتحدة) . كما سيمثل الاتحاد السوفييتى ١٥ راقصا وراقصة من الفنانين وطلبة مدارس الباليه فى موسكو ولينينغراد وكييف ومينسك وبيـرم وآلما–آتا . وتنقسم المسابقة الى ثلاث دورات ، وشروطها صعبة جدا لسوف يرقص المشتركـون «با–دى–دى» من الباليهات الكلاسيكية التـى حظيت بشهرة عالمية وبعض المنوعات . وسيؤدى كل من يشترك فى الدورة الثانية مقطوعات مـن الباليهات والرقصات من اخراج مخرجى الباليـه المعاصرين .

ويلوح لى ان الاهمية الخاصة التى ترتديهـا هذه المسابقة تكمن فى انها ستعطى فكرة عـن تطور فن الباليه الكلاسيكى والمعاصر فى مختلف البلدان وعن الاتجاهات التى يتطور ضمنها . فلن الباليه الكلاسيكى ليس شيئا جامدا مشدودا الى الماضى تضيق قدرته على التطور والتجديد ، كما يعتبر البعض ، فانا موقن بان هذا الفن بشكل اكمل نظام للرقص نعرفه الى الآن ، وقاعدة متينة لتربية فنانى الباليه . هذا من جهة ومن جهـة اخرى فان هذا النظام يتطور مع مرور الزمـن ويستوعب كل جديد ياتى به العصر .

ولو ظل الرقص الكلاسيكى كما كان منذ مئة او ٥٠ عاما ، لم تجذب عروض الباليه الجمهور المعاصر كما تجذبه الآن . فالجمال والالهـام والتعبير عن افكار الانسان ومشاعره وآمالـه واحلامه بواسطة حركات الرقص هو ما يسحر ملايين المتفرجين فى فن الرقص .

ويراودنى الامل بان يعرض الفنانون الشباب الذين سنراهم على خشبة مسرح البولشوى مهارة فنية عالية وقوة تعبير مدهشة فى الرقص .

وسينال نخبة هؤلاء جوائز وميداليات وشهادات المسابقة التى ستقدم لهم فى الحفلة الختامية التى ستقام فى ١٩ يونيو .

ولأول مرة فى تاريخ هذه المسابقات سيمنح الفائز الاول جائزة مسرح البولشوى «غران برى» (الجائزة الكبرى) .

اما جوائز المسابقة فهى ميدالية ذهبية (الجائزة الاول) تمنح لكل من الفائز الاول بين الراقصين والفائزة الاولى بين الراقصات . وكذلك شـان كل مـن الجائزة الثانية (ميداليتـان فضيتان) والجائزة الثالثة (ثلاث ميداليات برونزية) .

ومازلنا ننتظر وصول كثير من رجالات الباليه من مختلف البلدان . من بينهم اليسيا الونسـو (كوبا) وكلود بيسى (فرنسا) وجـيروم روبنس (الولايات المتحدة) الذين وجهت اليهم الدعـوة للعمل فى لجنـة التحكيم . وسيمثل الاتحـاد السوفييتى فى هذه اللجنة غالينا اولانوفا ومايا بليسيتسكايا والملحن كارا كارايف .

وستقام اثناء المسابقة ندوة لمناقشة قضايا تطوير الرقص الكلاسيكى .

(بقية المنشور على ص ٦)

ويجرى العمل بشكل لاباس به فى ورشتى السفح الحار والبارد اللذين شغلتا قبل اربع سنوات . ويعمـل فيهما خبراء محنكون مثل المهندس المصرى مرسى ورئيس المصلحيـن السوفييت يسيبوف . وتم فى سنة ١٩٧١ تصليح ١٠٢ الف طن من الفولاذ وفى السنة الماضيه ١٥٠ الف طن . اما فى السنة القادمـة فمن المنوى تصليح ٤٠٠ الف طن .

وتعالج مسالـة الكوادر بجديـة فى حلوان ويروى بوينتيفيتش رئيس الخبراء السوفييـت لاستغلال المصنع : «تعلم فى الاتحاد السوفييتى ٢٧٠ مهندسا وعاملا وفنيا . وتم اعداد حوالى ٤ آلاف عامل فى المصنع . وحصل ١٠٠ مهندس على تخصص وكفاءة فى معهد التعدين فى التبين . وتدير ورشة التصليح الميكانيكى عملا كبيرا وقد شغلت الورشة منذ وقت قريب ولكنهـا اشتهرت الآن بمنجزاتها . ويجـدر القول ان كل ورشة من مصنع حلوان تكاد تكون مصنعا كاملا بالنسبة لمصر .

الاتحاد السوفييتى اول من ساعدنا وقت الشدة

ويقول عادل حسين نائب مدير ورشة التصليح الميكانيكى ان مصنع السبك ما كان باستطاعته الخلاص من وضعه الصعب لولا ورشتنا . ونحن نصلح له مطرقة وزنها عشرة اطنان . وكمـا ترون ننفذ طلبات الاخرين بالاضافة الى واجباتنا .

وعادل حسين يعرف اللغة الروسية معرفـة حسنة لانه اجتاز تدريبا فى الاتحاد السوفييتى ويضيف قائلا بودى ان امكث بينكم مرة اخرى وان ارى واتعلم : لان التكنيك يسير الى الامام بسرعة . واتذكر كلمات مدير ورشة سوفييتية قالها عند توديعنا : «لقد اعطيناكم خلال الاشهر الستة كل التجربة التى تكدست لدينـا خلال عشرات من السنين» وهذا حق .

ويقول الاسطى احمد محمد وهو ايضـا تدرب عندنا فى تشيربوفيتس : تعجبنى بلادكم وناسها ومعاملتهم . والاتحاد السوفييتى اول من مد لنا يد المساعدة فى اوقات الشدة . ولايجوز نسيـان هذا واننا نعتز بصداقتكم ونعتقد بوجوب الحرص عليها» .

... اجل حلوان تتغير على مرأى منا . والآن يتراءى امام البصر منظر مهيب لمصنع كبير مجمع وكل مصرى يزور هذا المكان يغمره الفخر وهو يتمتع برايه من منعه وبثمرة من جهود شعبين وتقول صحيفة «الجمهورية» ان هذا المصنع حتى لو لم يشيد فى ظروف المعركة لظل حلما مصريا ولكنه فى هذه الظروف الصعبة لم يصبح حلما فقط وانما ملحمة وطنية حقيقية .

غلوخوف

